لنجعل من يوم الاربعين لشهيدنا في مجد الكروم يوما مشهودا من أيام شعبنا الكفاحية

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.إ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,00 ל"י

الجمعة ١٦/١٢/١٩٧٧ ، العدد ٣٤/٦٢ VOL 62/34 16.12.1977

تقتيل الشرطة عن احداث مجد الكروم ادانة للشرطة

المطالبة باقامة لجنة تحقيق محايدة للكشف عن الحقيقة

حيفا – لمراسلينا في المناطق – تستعد الوفود والهيئات الشعبية العربية من الجليل والمثلث والناصرة والنقب ووفود القوى التقدمية اليهودية من تل ابيب وحيفا والقدس وغيرها للمشاركة غدا ، السبت في الاجتماع الضخم الذي سيعقد في ساحة قرية مجد الكروم في الساعة ال – ١٢ ظهرا احياء للذكرى الاربعين لشهيدنا ، شهيد الارض من مجد الكروم ، احمد المصري وللاعراب عبر اروع وحدة صف عن احتجاج هذه الجماهير على استمرار سياسة هدم البيوت ونهب الارض العربية وغيرها من مظاهر الاضطهاد القومي الذي تعاني منه جماهير شعبنا في هذه البلاد .

وتحضيرا لهذا الاجتماع الضخم جرت سلسلة من الاجتماعات الاحتجاجية في حيفا والناصرة وتل ابيب (تظاهرة طلاب جامعيين يهود وعرب) والطيرة والجديدة وغيرها .

وكانت الهيئات الشعبية التي تنظم احتفال غد المهيب قد دعت الجماهير العربية والوفود التي ستتوجه الى مجد الكروم للمشاركة في ذكرى الاربعين الى ان تحافظ على الهدوء والنظام وان تتقيد ببرنامج الاجتماع ومقرراته .

وجاءنا من القدس ان لجنة الداخلية استمعت الى تقرير لجنة الشرطة عن احداث مجد الكروم . ويتضح مما نشر في « دافار » ، امس الاول ، ان التقرير يحاول التغطية على جريمة الشرطة النكراء في مجد الكروم . الأمر الذي دفع عضوي الكنيست طوليدانو وسريد الى رفض التقرير ، والى المطالبة بالتحقيق من جديد فيما جرى في مجد الكروم ، يوم ٨ تشرين الثاني الماضي ، حيث تعرض الاهالي في مجد الكروم الى عدوان بوليسي دموي سقط خلاله الشهيد احمد المصري ولا يزال جريح اخر هو محمد خليل عثمان فاقد الوعي في المستشفى . كما هدم بيت لمواطن . وخرب اكثر من ١٨ بيتا اخر . وجرح مواطنون اخرون .

وفي اجتماع لجنة الداخلية التابعة للكنيست اعلن طوليدانو وسريد انهما يرفضان التقرير المذكور . وقالا ان التقرير والتوصيات التي يتضمنها تضع شكوكا كبيرة وتساؤلات حول حقيقة بيانات الشرطة عما جرى في ذلك اليوم في مجد الكروم . واعلنا انهما سيطلبان من وزير الداخلية اقامة لجنة تحقيق محايدة للكشف عن الحقيقة . واكدا ان التناقضات التي يتضمنها التقرير تزيد في قلق أعضاء اللجنة ومخاوفهم بدلا من ان تزيلها . فمثلا بات واضحا الان ان الشهيد سقط صريعا برصاص من رشاش من طراز « عوزي » وليس بفعل شظايا حجارة متناثرة ، كما ادعت الشرطة من قبل .

ورفض طوليدانو وسريد الادعاء الذي جاء في التقرير ويشير الى احتمال ان يكون نفر من الاهالي قد قاموا باقتحام البيوت وخربوا الاثاث فيها . فالشرطة هي التي اقتحمت هذه البيوت واعملت فيها الخراب .

ورفضا ايضا الادعاء الذي ورد في التقرير ويحاول القاء المسؤولية عما حدث على نفر من افراد الشرطة . وحملا المسؤولين في الشرطة المسؤولية الكاملة .

وقد اعرب كثيرون من اعضاء اللجنة عن قلقهم من تركيب اللجنة ، اذ كيف تقوم لجنة تحقيق من الشرطة للبحث في اتهامات ضد الشرطة ذاتها (حاميها حراميها) . وقد تأجل البحث في هذا الامر .

ومن الواضح ان كل ما اعلن عنه النائبان سريد وطوليدانو يؤكد مسؤولية الشرطة والسلطات الرسمية عما حدث في مجد الكروم . ويكشف عن السبب في رفض هذه السلطات السماح بقيام لجنة تحقيق شعبية لاظهار الحقيقة واطلاع الرأي العام على حقيقة ما جرى في مجد الكروم .

لكن السلطات باصرارها على رفض قيام لجنة تحقيق شعبية انما تتصرف كالنعامة اذ تدفن رأسها في الرمال . فهذا الرفض بحد ذاته يشكل ادانة للسياسة الرسمية .

خالد محيى الدين :

قوة مصر بالتضامن العربى

القاهرة – تلفونيا ، من مراسلنا الخاص – أول ما يلاحظه القادم الى القاهرة من اسرائيل هو الفرق بين نظرتين مختلفتين الى المؤتمر نفسه . ففي حين ينعتق اسرائيل بانه مؤتمر سلام يقول عنه المصريون أنه مؤتمر تمهيدي لمؤتمر جنيف . ولكن توجه السلطات المصرية الرسمى يبدو واضحا وهو الالتفاف على الفلسطينيين والسوفييت والذهاب الى جنيف بوقائع ناجزة ، يتوقع المشتركون في المؤتمر ، بواسطتها ، أن يجتذبوا دولا عربية اخرى على المشاركة في هذه المؤامرات.

وعلى طول الطريق الى الفندق كانت مئات اللافتات المكتوبة والمضاءة تحمل شعارات التأييد للرئيس السادات وتصفه بانه بطل العبور والسلام



وصوره الكبيرة منتشرة في كل مكان . وعلى الفندق رفرفت أعلام الدول المدعوة للمؤتمر . ولكنها ما لبثت أن انزلت بعد احتجاج الوفد الاسرائيلي على وجود العلم الفلسطيني . وتشاء الصدف أن تهب رياح قوية وتهطل أمطار فتمزق الشعارات والصور وتقطع التيار الكهربائي الذي يضيء اللافتات.

ولوحظ كثرة الجنود وقوى الامن على امتداد الطريق من القاهرة الى الفندق (١٥ كيلو مترا) والجميع مدججون بالسلاح . ولم تكن تلك الاحتياطات الامنية بقصد المحافظة على سلامة المشتركين في المؤتمر وحسب بل وارهاب كل مقاومة أو معارضة لمبادرة الرئيس أنور السادات . وقد وضعت قوات شرطة لدى مداخل بيوت قادة حزب التجمع التقدمي الوحدوي المصري ، تفتش الداخل والخارج وتنشر جوا من الرعب .

وكان خالد محيي الدين رئيس هذا الحزب ادلى بحديث لمراسلة اذاعة لندن اكد فيه أن قوة مصر في السلام والحرب تعود بالدرجة الاولى الى قوة الوحدة العربية والتضامن العربي المتين في وجه اسرائيل . وقد أحدثت زيارة السادات لاسرائيل انقساما كبيرا في العالم العربي . وأكدت أكثر من دولة عربية غير التي اشتركت في مؤتمر طرابلس أن خطوة السادات أضعفت الموقف العربي .

وقال أن زيارة السادات لاسرائيل لن تدفع العجلة في اتجاه جنيف ولن تكسر الجمود وهو الشعار الذي طرحه السادات لتبرير الزيارة . وقد حذر حزبنا من أن هذه الزيارة سوف تصدع الصف العربي ولن تلين التشدد الاسرائيلي . وهذا ما حصل فعلا .

وأضاف خالد محيي الدين أن التطور الوحيد الذي طرأ هو أن الرأي العام الاسرائيلي اقتنع بأن السادات يريد السلام . واثبات ذلك لا يحتاج لزيارته

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

ناصرة الجليل تنتصر لمجد الكروم

اتخذ المجلس البلدي الذي اجتمع يوم الاربعاء ، امس الاول ، قرارا بالتضامن مع اهالي مجد الكروم وتأييدهم في المطالبة بتعيين لجنة تحقيق نزيهة . واستنكر العدوان البوليسي على مجد الكروم .

تظاهرة في جامعة تل أبيب تضامنا مع مجد الكروم

وفي اليوم نفسه تظاهر مئات من طلاب جامعة تل ابيب يهود وعربا في حرم الجامعة ضد العدوان الاثيم على مجد الكروم ، وذلك لمناسبة الذكرى الاربعين لشهيد الارض السابع احمد المصري .

وتكلم في المتظاهرين الطالب زاهي اسكندر والطالب محمد بركة رئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة والطالب بورام دان تسيجر عضو حلقة السلام فدعا الطلاب الى تقصي الحقائق عن اضطهاد السلطات للجماهير العربية واكد اهمية التضامن مع ضحايا الاضطهاد .

كما تكلم في الاجتماع القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي العربية والسيد فهد علي حسين رئيس اللجنة الشعبية في مجد الكروم والسيد شلومو فرنكل عضو حركة « شيلي » والرفيق عوزي بورشطاين عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي والسيد عوديد ليفشتس من كيبوتس نير عوز والسيد جلال ابو طعمة رئيس مجلس باقة الغربية المحلي والشاعر يبي .

طلابنا في ألمانيا الدمقراطية يتضامنون مع مجد الكروم

حيفا – مكتب « الاتحاد » – تلقينا في مكتبنا ، امس الخميس ، برقية من طلابنا الذين يتعلمون في جمهورية المانيا الدمقراطية يعربون فيها عن احتجاجهم الشديد على جريمة السلطات في مجد الكروم وعن تضامنهم مع كفاح اهالينا في مجد الكروم ضد سياسة هدم البيوت ومصادرة الاراضي وعن شجبهم لكل اشكال الاضطهاد القومي التي يتعرض لها شعبنا في هذه البلاد .

تشريد وهدم في منطقة اللطرون !

القدس – لمراسلنا – قامت قوات من سلطات « حماية الطبيعة » ، يوم الثلاثاء الماضي ، بهدم سبع خيام عربية وتشريد سكانها من منطقة اللطرون التي يعيشون فيها منذ سنوات ونقلهم الى منطقة عراد في مركز النقب مع اثاثهم ومئات المواشي التي يعتاشون منها .

وقد قامت قوات « حماية الطبيعة » المسماة بقوات « الجيش الاخضر » بهذه العملية بهدف « تطهير » المنطقة من العرب ، اذ ستقام هناك مستوطنة جديدة . ويذكر ان هذه المنطقة كانت في عام ١٩٦٧ منزوعة السلاح واحتلتها القوات الاسرائيلية في حرب الايام الستة .

بيغن يبحث في واشنطن زيادة الدّعم الامريكي لاسرائيل

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – من المتوقع أن يبدأ رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، والرئيس الامريكي ، كارتر ، اليوم الجمعة مباحثاتهما في العاصمة الامريكية حول الوضع في الشرق الاوسط . وكان بيغن قد وصل الى الولايات المتحدة ، أمس الاول ، في زيارة رسمية سبق واتفق مع وزير الخارجية الامريكية ، فانس ، على القيام بها .

ويتضح مما تنشره الصحافة الاسرائيلية ووكالات الانباء الاجنبية وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين أن الرئيس الاسرائيلي يستهدف من هذه الزيارة ضمان التأييد الامريكي الكلي لمخططات اسرائيل الرامية للتوصل الى عقد صلح منفرد مع مصر وايجاد « تسوية » للقضية الفلسطينية تقوم على تكريس الاحتلال الاسرائيلي للقسم الاكبر من المناطق العربية وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه القومية المشروعة وأولها حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة . كما يستهدف بيغن التنسيق مع الولايات المتحدة لنسف كل امكانية لعقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط وضمان استمرار المحادثات المباشرة المصرية – الاسرائيلية برعاية الولايات المتحدة .

ويعتقد المراقبون أن بيغن يريد الحصول على تعهدات عسكرية وأمنية كبيرة من الحكومة الامريكية لصيانة مصالح حكام اسرائيل في التوسع والاحتلال . وليس من المستبعد أن يعمل على اقامة تحالف عسكري مباشر بين بلاده وحكام الولايات المتحدة وذلك لمواجهة كل احتمال يمكن أن ينشأ عن فشل مبادرة السادات الحالية . خاصة وان كل الدلائل تشير الى احتمال فشل لقاء القاهرة نتيجة لتعنت حكام اسرائيل ورفضهم الانسحاب من المناطق المحتلة واحترام حقوق الفلسطينيين المشروعة .

السادات يعلم بالزيارة

– البقية على صفحة ٨ ع ٣ –

الجمصى يقبل منطق التوسعين الاسرائيليين !!

القاهرة – كتب رعنان لوريا ، مراسل « معريب » في العاصمة المصرية ، ان وزير الدفاع المصري صرح له بأنه لو كان وزير دفاع اسرائيل لقبل بالانسحاب من سيناء والجولان لان هاتين المنطقتين لا يشكلان قضية أمنية لاسرائيل . لكنه اعترف ، كتب لوريا ، بأن الضفة الغربية المحتلة تشكل قضية معقدة واخص بالذكر المدينتين العربيتين المحتلتين ، طولكرم وقلقيلية . فقال انهما يشكلان فعلا قضية امنية لاسرائيل !!

اذا كان حقيقة ما رواه لوريا فان الوزير المصري سيجد نفسه وقد قبل بمنطق التوسعين الاسرائيليين ، الذين يغلقون رغبتهم في التوسع والضم على حساب الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى بحجة ابعاد الخطر المزعوم عن المستوطنات اليهودية . ورئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، اعلن اكثر من مرة انه لن يعيد الضفة الغربية المحتلة الى اصحابها الشرعيين ، الشعب العربي الفلسطيني ، كيلا يعرض (هكذا !!) الى الخطر المدن الاسرائيلية على الساحل القريبة من التجمعات السكانية العربية في الضفة . وعلى اساس هذا المنطق يطالب حكام اسرائيل بالاحتفاظ بسيطرتهم على منطقة الغور بمحاذاة نهر الاردن والمناطق الاستراتيجية في الضفة والجولان وسيناء .

مسؤول مصري: المنظمة لم تدع رسميا للقاء القاهرة!

عبد ربه : الرد على السادات بتعبئة الطاقات الفلسطينية والعربية النضالية والقوى الحليفة

تل أبيب – بيروت – يتضح مما نشرته صحيفة الجروزلم بوست ، أمس ، أن مسؤولا في وزارة الخارجية المصرية أعلن أنه لم توجه دعوة رسمية على الاطلاق الى منظمة التحرير الفلسطينية لحضور المؤتمر . والسادات كان يعرف سلفا أن الوفد الاسرائيلي يرفض الجلوس الى مائدة يجلس اليها ممثلو منظمة التحرير .

وليس هذا فقط بل ورفض الوفد الاسرائيلي مجرد وضع لافتة على مائدة المؤتمر تحمل اسم منظمة التحرير الفلسطينية . كما اعترض على وجود علم فلسطين بين أعلام الدول المدعوة الى المؤتمر .

وسارع المسؤولون المصريون الى انزال العلم الفلسطيني . وخوفا من الفضيحة عادوا وأنزلوا جميع الاعلام ورفعوا اللافتات عن المائدة ، بل وزعم مسؤول مصري أن الاعلام رفعت بمبادرة من ادارة الفندق .

وبلغ التنسيق مداه بين حكومتي اسرائيل والقاهرة لطمس شخصية منظمة التحرير الفلسطينية ودورها بتنظيم مهزلة وفود التأييد لمبادرة السادات من بعض الاوساط في الضفة الغربية وقطاع غزة . ولكن النتيجة كانت من الهزال لدرجة جعلت أحد كتاب « هآرتس » (ليطاني) ينصح في مقالة نشرتها « هآرتس » ، يوم الثلاثاء الماضي ، بعدم قطع العلاقات مع ممثلي عرب المناطق المحتلة الحقيقيين أو تجاهل دورهم على اعتبار أنهم المؤهلون في المستقبل لاجراء مفاوضات وليس تلك العناصر عديمة الاهمية التي تتهافت في هذه الايام على تنظيم وفود لزيارة القاهرة واعلان الولاء للسادات. من شخصيات لا تأثير لها ولا أهمية . ولاحظ ليطاني أن معظم تلك الوفود من شخصيات لا تأثير لها ولا أهمية فمعظم رؤساء البلديات يؤيدون منظمة التحرير صراحة . وحتى تلك الشخصيات التى تؤيد النظام الهاشمى فانها تعلن أيضا اعترافها بمنظمة التحرير ممثلا وحيدا وشرعيا للشعب العربي الفلسطيني .

ومن الجدير بالذكر أن السادات نفسه حين قابل وفود الولاء هذه أدرك ما يعني غياب كل الشخصيات الوطنية والشعبية المرموقة فاضطر الى استعمال لهجة لينة ازاء منظمة التحرير الفلسطينية بعكس ما كان الحال عليه قبل يومين من ذلك .

وفي بيروت أعلن ياسر عبد ربه الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير

– البقية على صفحة ٨ ع ٧ –

٢٣ معتقلا عربيا يمثلون امام لجنة الاعتقالات الادارية

القدس – لمراسلنا الخاص – عقدت اللجنة الخاصة لشؤون المعتقلين الاداريين ، اجتماعها الدوري الذي يعقد مرة كل ستة أشهر ، في مطلع هذا الشهر في سجن نابلس ، حيث نظرت في أمر عدد من المعتقلين الاداريين في سجون الاحتلال الاسرائيلي .

ومن المعروف ان هذه اللجنة تملك صلاحية التوصية للحاكم العسكري بأن يطلق سراح المعتقل أو يواصل اعتقاله . ولكن على اثر هذا الاجتماع لم يطلق سراح سوى واحد من المعتقلين الاداريين هو السيد داوود مطر المعتقل منذ ايلول ١٩٧٤ .

هذا وقد مثل أمام اللجنة كل من المعتقلين الاداريين تيسير العاروري (منذ نيسان ١٩٧٤) وخضر المالم (منذ نيسان ١٩٧٤) وعبد ريماوي (ايلول ١٩٧٤) وعبد الله بصيرات (نيسان ١٩٧٤) وعبد الحافظ زيدان (تشرين ثاني ١٩٧٥) وزكي موسى ياسين (آذار ١٩٧٦) . وقد دافع عنهم المحامون فيليتسيا لانغر وعبد عسلي ووليد فاهوم فحملوا بشدة على سياسة الحكم العسكري في استخدام قوانين استعمارية قديمة بحق اشخاص لا ذنب لهم الا انهم محبون للسلام والتقدم . واستنكروا أمر اعتقالهم بهذا الشكل التعسفي بدون التحقيق أو مجرد توجيه تهمة لهم وتقديمهم الى المحاكمة .

وتحدث عن المعتقلين الاستاذ تيسير العاروري فاكد أمام اللجنة أنه لم يجر معه اي تحقيق منذ اعتقاله في نيسان ١٩٧٤ وحتى اليوم . وأعلن للجنة « اني نصير سلام وكل رغبتي هي في أن أعود وأدرس وأخدم أبناء شعبي . وهذا أمر شرعي . وأنكم تعلمون أني معتقل حسب قوانين الطوارئ التي قال عنها حتى وزير القضاء ، شموئيل تمير ، انها قوانين وحشية أكل عليها الدهر وشرب . وأنه يجب تغييرها » .

وقد اعلن رئيس اللجنة في تلك الجلسة ان اعدادا كبيرة من البرقيات وصلته من خارج البلاد وخصوصا من منظمات وأفراد مختلفين في الولايات المتحدة تدعوه الى اطلاق سراح المعتقلين الاداريين . وكان عدد من الشخصيات التقدمية والدمقراطية اليهودية قد نظموا عدة أعمال تضامن مع المعتقلين وطالبوا باطلاق سراحهم .

هذا ومثل أمام اللجنة أيضا عدد من المعتقلين الاداريين الذين اعتقلوا هذه السنة . وهم : ماهر الخياط (حزيران ٧٧) وعبد المرقاوي وسليمان أبو غالية (تشرين ثاني ٧٧) وهاني الزوربا وأسعد منى وعلى وعواد الجمال وممدوح جراد وفرحان أبو الهيجا (أيار ١٩٧٧) وخليل سليمان أبو غالية (ايلول ١٩٧٧) ومحمد عبد السلام (تموز ١٩٧٧) ومنذر محمود زيناد (آب ١٩٧٧) وفوزي حلبية (تشرين أول ١٩٧٧) وتيسير محمد قطنا ومحمد حامد سكران وميسرة أبو حمدية وناصيف محمد عماوي (كانون ثاني ٧٧) .

« تشرين » السورية

فانس يحمل غصن زيتون بيد ويطعن بالاخرى ظهر العرب

واشنطن – عاد وزير الخارجية الامريكية خالي الوفاض من رحلة في بعض دول الشرق الاوسط بهدف تجنيد مؤيدين لمبادرة السادات الاخيرة ، زار خلالها سوريا ولبنان والاردن والسعودية بالاضافة الى مصر واسرائيل .

وكان واضحا ، حتى قبل وصوله الى دمشق ، يوم الثلاثاء ، أن الحكومة السورية لن تتزحزح عن موقفها قيد أنملة بصدد مبادرة السادات والاجتماع الذي دعا اليه في القاهرة.

وحتى بعد اجتماعه مع الرئيس اللبناني الياس سركيس قال انه ليس من الواقعية في شيء توقع حدوث تغييرات بشأن رفض الدول العربية الاشتراك في مؤتمر القاهرة .

وفي دمشق لم يثر وصول فانس أي اهتمام شعبي حتى أن أحد مرافقيه قال معلقا : هذا أبرد استقبال شهدته في حياتي لوزير خارجية .

وعلقت صحيفة « تشرين » على الزيارة بقولها « ان الامريكيين يحملون غصن زيتون بيد وبالاخرى سيفا يحاولون به طعن ظهر العرب . ولكن ليس هنالك قوة تستطيع ارغام العرب على قبول سياسة الاستسلام » .

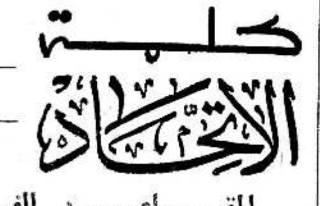
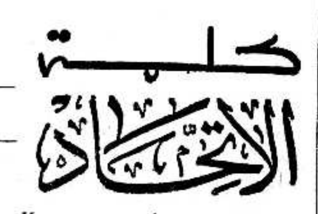
وكل ما خرج به فانس من دمشق هو وعد من الرئيس الاسد بترك الباب مفتوحا للاتصالات وللبحث في أي اقتراح عملي . وكان الرئيس حافظ الاسد لفت نظر فانس الى أن لقاء القاهرة لم يكن يتضمن أية اشارة الى أي مشروع محدد يجري بحثه .

كما فشل فانس في اقناع الملك حسين بتغيير رأيه من الاشتراك في لقاء القاهرة المذكور . مع أن الملك أثنى على السادات وسبق واجتمع معه في القاهرة .

كذلك لم يكن في وسع السعودية تلبية طلب فانس للاشتراك في لقاء القاهرة حتى لا تسيء الى دورها كوسيط بين الدول العربية قد يستطيع

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

كلمة الاتحاد

المقاعد الفارغة . . وانزال العلم . . ولقاء القاهرة !

من المتوقع ان يطلق لقاء القاهرة اعماله لثلاثة ايام ، اليوم الجمعة وغدا السبت وبعد غد الاحد ، بسبب عطل نهاية الاسبوع . ومن ثم يواصل أعماله ، يوم الاثنين القادم ، من حيث ابتدأ .

ومنذ اعلن الرئيس السادات عن دعوته لهذا اللقاء ، بالاتفاق مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بيغن وبالتنسيق التام مع الحكومة الامريكية ، لم ينجح المشتركون فيه ، وهم مصر السادات واسرائيل والولايات المتحدة ، في اخفاء الدوافع الحقيقية لعقده .

لقد كان اضحا ، منذ البداية ، ان الهدف من عقد لقاء القاهرة الالتفاف على مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط ، وبالتالي استبعاد الاتحاد السوفييتي بوصفه القوة الدولية الامينة على حقوق الشعوب والسلام العادل وابعاده عن مساعي التسوية في المنطقة – وهو الرئيس المشارك مع الولايات المتحدة رياسة مؤتمر جنيف – وكذلك استبعاد الممثلين الحقيقيين والشرعيين للشعب العربي الفلسطيني والمعترف بهم دوليا وعربيا – منظمة التحرير الفلسطينية . واستهدف منظمو لقاء القاهرة العمل في غياب هذين الطرفين الرئيسيين للوصول الى تسوية انفرادية بين مصر واسرائيل تتستر وراء « تسوية شاملة تصاغ بخطوط عريضة » مضمونها تجاهل حقوق الشعب العربي الفلسطيني واستبعاد الحل العادل للمشكلة الفلسطينية ، التي هي جوهر الصراع في الشرق الاوسط . وقد اعترف وكيل وزارة الخارجية المصرية في تصريح له ، هذا الاسبوع ، ان حكومته لم تدع رسميا منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في هذا اللقاء . كما ان المسؤولين الاسرائيليين اكدوا مرارا وتكرارا انه لا هم ولا الحكومة المصرية معنيون باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه .

وحتى حين كان الرئيس المصري يؤكد انه يستهدف من كل تحركاته تحقيق تسوية شاملة لم ينف ابدا احتمال توصله الى صلح منفرد مع اسرائيل ، اذا رفضت الاطراف العربية الاخرى المعنية بالامر السير في طريق تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وتشير كل الدلائل الى أن الولايات المتحدة واسرائيل تعملان بكل جدية من اجل دفع مصر وتوريطها في عقد صلح منفرد مع اسرائيل مع ما يمكن ان يترتب عنه من تعميق الشقاق وتفسيخ وحدة الصف والتضامن في العالم العربي ومن اخطار على قضية السلام العادل والثابت في المنطقة .

وطبيعي ان تتزايد المعارضة العربية ، الشعبية والرسمية ، وكذلك العالمية ، لهذه الخطوات ولكن مبادرة السادات على ضوء افتضاح الدوافع الحقيقية لها وانكشاف الطابق على حقيقته ، وان ينعكس كل ذلك على ابحاث مؤتمر القاهرة وشكل انعقاده وعدد المشتركين فيه .

فلقاء القاهرة ينعقد في غياب اطراف اساسية للنزاع : منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا والاردن والاتحاد السوفييتي . وقد فشل مبعوث الامبريالية الامريكية الى المنطقة ، فانس ، في اقناع اي بلد عربي اخرق الانضمام الى هذا اللقاء . وفشلت كل محاولة في ايجاد بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية تشارك فيه .

– البقية على صفحة ٨ ع ٣ –

هلموا بجماهيركم لتخليد ذكرى شهداء شعبنا

انجعل من يوم الاربعين لشهيدنا في مجد الكروم

أحمد علي المصري

[الذي سقط برصاص الشرطة عن عمر يناهز ال – ٢٨ عاما]

يوما مشهودا من أيام شعبنا الكفاحية

وذلك يوم غد السبت ١٩٧٧/١٢/١٧ ، الساعة ١٢ ظهرا في ساحة العين في مجد الكروم .

- شلت يد القتلة .
- المجد والخلود لشهدائنا الأبرار .
- بوحدة صف نثبت اقدامنا في الأرض .

– مجلس محلي مجد الكروم واللجنة الشعبية
– اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية
– سكرتيرية لجنة الدفاع عن الاراضي
– لجنة المبادرة الدرزية

في حديث مع المحامي حنا نقارة حول قضية اراضي جولس والمكر

امر المصادرة غير شرعي ويستطيع اصحاب الاراضي الدخول اليها وفلاحتها ومنع أي غريب من دخولها

ربما كان الاوفق ان يكون العنوان « امور تهم جميع العرب » ما دامت مصادرة الاراضي مظهرا من مظاهر التمييز والاضطهاد القومي ضدهم .

المحامي حنا نقارة ، الذي ارتبط اسمه بقضايا الدفاع عن الارض حتى لقب بمحامي الارض ودخل اسمه في الفلكلور الشعبي والاغاني الريفية ، يتابع هذه القضايا باهتمام بالغ حتى وهو على فراش المرض . ويتحامل على نفسه ويبسط ملفات وخرائط ليوضح وجهة نظره . ولكنها قضايا عايشها بوجدانه وتفاعل معها حتى لتشعر ، حين يشرحها ، كم هي واضحة الامور لديه ولديك تبعا لذلك .

الامر يتعلق بمحاولة وزارة المالية الاخيرة مصادرة ٢٠ الف دونم من اراضي الجليل وبالتحديد من اراضي المكر والجديدة وجولس ومجد الكروم والبعنة ودير الاسد ونحف والناصرة والمشهد وعين ماهل والرينة واكسال .

صدر قرار المصادرة ممهورا بتوقيع وزير المالية في الوقائع الاسرائيلية رقم ٢٢٠٦ صفحة ١٤٥٤ في ١٩ آذار عام ١٩٧٦ . فاثار الضجة الكبرى التي يذكرها الجميع ، خصوصا وانه لم يصدر بغتة بل بعد حديث علني عن تهويد الجليل . وكان ان عقد في سخنين مؤتمر شعبي في ١٥ شباط من العام نفسه احتجاجا على اقفال المنطقة رقم ٩ التي لم يكن خافيا ان المصادرة ستشمل اراضي قرى الشاغور الواقعة ضمنها بما في ذلك اراضي سخنين وعرابة ودير حنا .

وحتى تمتص السلطات النقمة الشعبية العارمة سارعت الى عقد اجتماع لرؤساء السلطات المحلية في شفاعمرو بتاريخ ٧٦/٣/٢٥ . أي بعد صدور قرار المصادرة في الوقائع الاسرائيلية (الجريدة الرسمية) بستة ايام . وكان قرار اعلان الاضراب الشهير فيما سمي يوم الارض قد اقر ليكون في ٣٠ من الشهر نفسه .

وحاولت السلطات تجنيد اعوانها من بين رؤساء السلطات المحلية لالغاء قرار الاضراب بدعوى تنظيم مقابلة بين وفد من الرؤساء ورئيس الحكومة في حينه السيد يتسحق رابين ، للتفاوض . هذا في حين كان قرار المصادرة قد صدر . لكن المقصود كان تفريق الصف والهاء الناس بالوعود الكاذبة ، ريثما تقضي الحكومة امرا كان مفعولا .

ومالبثت السلطات ان اخذت ترسل اشعارات الى اصحاب الاراضي المنوي مصادرتها استنادا على قانون انتدابي من عام ١٩٤٣ تجيز المادتان ٥ و ٧ منه مصادرة اراضي للمصلحة العامة . وجاء في الاشعار « ليكن معلوما ان وزير المالية ينوي ان يكتسب فورا حق التصرف بالاراضي المذكورة لانها لازمة بصورة مستعجلة للغايات العامة التي يعتزم استملاكها من اجلها . ويصدر وزير المالية تعليماته بهذا الى كل شخص توجد الاراضي المذكورة بحوزته ان يسلمها خلال شهرين .

وكان واضحا ان المصادرة لن تكون لخدمة الغايات العامة المزعومة بل لاقامة المزيد من المستوطنات اليهودية . لذلك انبرى عدد من المحامين بقيادة حنا نقارة وباشراف اللجنة العامة للدفاع عن الاراضي للدفاع عن الاراضي المهددة . فنظمت الاعتراضات التي رفض بموجبها الالاكون المعنيون تسليم اراضيهم او نزع يدهم عنها وطالبوا ، في حالة اصرار الحكومة ، بمعرفة المشاريع العامة التي ستقام على الاراضي المنوي مصادرتها ومن سيستفيد منها .

وبموجب القانون يتوجب على وزير المالية ان يجيب خلال ١٥ يوما . ولكنه لم يفعل . لانه يعرف جيدا الصفة العنصرية للمصادرة .

وبدا كما لو أن القضية وضعت على الرف . ولكن هذا في الظاهر . اذ غيرت السلطات تكتيكها . ففي الاحوال العادية عندما تكون المصادرة فعلا للمصلحة العامة ويرفض صاحب الارض التنازل عنها يستطيع المستشار القضائي للحكومة ، بموجب المادة ٨ من القانون نفسه رفع قضية امام المحكمة المختصة مطالبا باصدار أمر ضد صاحبها او المتصرف بها لنزع يده عنها وتسليمها للحكومة . وتتم الاجراءات القضائية عن طريق دائرة الاجراء .

وبدا واضحا ان السلطات لاتستطيع هذه المرة الافادة حتى من هذا القانون الانتدابي حتى النهاية . خصوصا وان الهبة الشعبية في يومي الارض وسواهما لم تترك شكا في ان المواطنين العرب سيستميتون في الدفاع عن حقوقهم واراضيهم . فلجأت الى تكتيك اخر . وهو محاولة استملاك الارض عن طريق الشراء بمختلف الطرق وعن طريق سماسرة من أعوانها ، بصفقات سرية او علنية . وشددت الخناق على القرى المعنية وصعبت اصدار رخص البناء واشترطت للتنازل عن كل متر مربع تملكه ضمن مسطح قرية ما استبداله بعشرين واحيانا باربعين ضعفا من الاراضي المنوي مصادرتها . واحيانا كان السماسرة يعملون علنا . ويلجأون الى السرية في الحالات التي يخشون فيها ان يرفض البائع ابرام الصفقة اذا علم سلفا ان الاراضي ستؤول الى الحكومة . واشار اكثر من مسؤول على السلطات ان تتبع طريقة الشراء باسعار اكثر اغراء الامر الذي لا يثير ضجة ولا يعطي مجالاً للتهجم على الحكومة ما دامت تتعامل بنظام العرض والطلب المقبول في السوق .

ولكن هذه الطريقة التي لجأت اليها في الناصرة وضواحيها وفي المنطقة المعروفة برقم ٩ لم تكتف بها في بلوك ١٨٥٣٦ الواقع ضمنه ٢٠٦٩ دونما من اراضي المكر وجولس وجديدة .

فالحكومة او دائرة اراضي اسرائيل تدعي ملكية ١٠٠٩ دونمات او مايقارب النصف من الاراضي المنوي مصادرتها بجوار المكر . وعلى هذا قامت بتحريشها ووضع حراس . وطلب الموظف تسفي اغاي مؤخرا الى الحراس ان يمنعوا ايا كان من دخول الاراضي .

ومعروف ان الاراضي التي تحت تصرف الحكومة ليست قطعة مفروزة بل متداخلة مع سائر الاراضي .

وهكذا فوجيء محمود حسن خليل عكر من المكر حين كان يسوق تراكتوره قاصدا الدخول الى القسيمتين ٣٤ و ٣٥ اللتين يملكهما والداه هدى وحسن عكر في تلك المنطقة بالذات بان اوقفه الحارسان وحاولا منعه من الدخول . وكذلك حاول الحارسان منع السيد صليبا مخول من الدخول الى ارضه في المنطقة نفسها . فرفض واستدعى الى شرطة عكا كمن اعتدى على املاك الغير . وقبل ذلك كانت المعركة المشهورة مع شبان جولس الذي اصروا على حقهم في اراضيهم وعدم التخلي واعتقل ٣٤ منهم .

لنر كيف يعالج القانون اياه هذه الامور .

هؤلاء المواطنون رفضوا ان تنزع يدهم عن اراضيهم وتصرفوا حسب الاصول وحسب المادة ٨ من قانون استملاك الاراضي للغايات العامة المذكورة . ولا يزالون يتصرفون باراضيهم كالعادة ولم يصدر اي قرار قضائي من اي نوع بعكس ذلك . وفجاة يقال لهم : ممنوع ! بالطبع رفضوا المنع وتصرفوا بالضبط حسبما يتيحه قانون العقارات لعام ١٩٦٩ الـذي تنص المادة ١٨ فقرة «أ» و «ب» على ما يلي :

(أ) يجوز للمتصرف القانوني بالعقار استعمال قدر معقول من القوة لمنع التجاوز على عقاره او حرمانه من السيطرة عليه بشكل غير مشروع .

(ب) اذا استولى شخص على عقار بوجه غير مشروع فيجوز للمتصرف القانوني استعمال قدر معقول من القوة لاخراجه من يد المستولي عليه شريطة ان يفعل ذلك خلال وقت معقول حسب ظروف الحال .

وهذا ما فعله الشبان من جولس . وما ينوي فعله كل من يحاول احد منعه من دخول ارضه والتصرف بها تصرف المالك .

احتج المحامي حنا نقارة باسم موكله حسن عكر كما احتج المحامي محمد ميعاري باسم موكله السيد مخول . كان ذلك قبل اكثر من شهر . ولم يتلق المحامي حنا نقارة جوابا خطيا . ولكن مسؤولين قالوا له شفويا انهم سيتوقفون عن منع الناس من دخول اراضيهم وانهم سيتصرفون فيما بعد حسب اصول القانون .

لكن من يضمن ذلك ؟ وما داموا يعرفون القانون فلماذا خرقوه في منطقة المكر ؟ وهل حسبوا انها حلقة ضعيفة؟. ومن سيضمن الا تتكرر ذلك في ظروف لاحقة في مناطق اخرى ؟

الذي نعرفه ان المواطنين العرب برفضهم التنازل عن أراضيهم يمارسون حقا طبيعيا ويمنعون تصرفا غير قانوني من جانب السلطات . وصاحب الحق عينه قوية . وما مات حق وراءه مطالب .

(أبو ابرهيـــم)

يـــوم الارض




اللوحة أعلاه هي من تصميم الرسام الفلسطيني سليمان منصور وترمز ليوم الارض . وقد قام نفر من ذوى الشهداء والنشيطين في حركة الدفاع عن الارض بتوزيعها ، ورصد ريعها لاقامة نصبا تذكاريا لشهداء يوم الارض ، في قرية سخنين ، تحت اشراف لجنة الدفاع عن الاراضي . ولا تزال لدى الباعة كمية من هذه اللوحة معروضة للبيع مؤازرة لمشروع النصب المذكور . ولهذا تتوجه لجنة الدفاع عن الاراضي الى فروعها انجاز مهمة التوزيع . ثمن اللوحة ٣٠ ليرة .

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي

المطالبة باجتماع لجنة عمال البناء في شفاعمرو !

عبلين – لمراسلنا – ارسل الرفيق راجي النجمي ، عضو لجنة عمال البناء في منطقة شفاعمرو ، رسالة الى سكرتير اللجنة خليل مشيعل حثه فيها على عقد جلسة سريعة لبحث الاوضاع الاقتصادية والغلاء والبطالة ومشاكل عيادات « صندوق المرضى » الهستدروتي المتعددة وقضايا عمالية اخرى .

نساء كابول يحتفلن بثورة اكتوبر !

كابول – لمراسلنا – احتفلت عشرات النساء الدمقراطيات في قرية كابول الجليلية بالذكرى الستين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى يوم الاحد الماضي باحتفال ودي تحدثت فيه الرفيقات فاطمة النجمي وسميرة ابو غزالة وهناء زربق . وقد عرضت فيه المتحدثات جوانب متعددة عن انجازات الاشتراكية ودور المرأة الفعال في الحياة الاجتماعية والسياسية في الدول الاشتراكية وأهمية النظام الاشتراكي لمستقبل العائلة والمرأة بشكل خاص.

اعــــلان

فقدت بوليسة تامين حياة رقم ٦٥١٩٠٥ على اسم السيد معين بشارة شحبرات – حيفا ، صادرة عن شركة التامين « مجدال بنيان » . الرجاء ممن يجدها ان يعيدها الى صاحبها .

وله الشكر .

تعزيـــــات

● الى الرفيق سمير واخوته وأخواته ووالدته وجميع عائلة الحاج في عبلين بوفاة (أبو سمير) – فوزى اسكندر حاج .

أعضاء والحزب والشبيبة في عبلين

● الى الرفاق فيصل وماجد ومازن أبو يونس بوفاة الوالد .

فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي – لينينغراد

● الى عموم آل حاج واعضاء الحزب في عبلين بوفاة الفقيد الرفيق يوسف اسكندر الحاج .

أعضاء الحزب الشيوعي في كابول

● الى الرفيق يوسف شحادة واخوته وشقيقاته والوالد وعموم العائلة بوفاة الوالدة . لها الرحمة ولكم من بعدها طول العزاء .

أعضاء الحزب في جديدة

● الى الاخ محمود على حيدر بوفاة ولده .

اعضاء الحزب والشبيبة في عبلين

ذكـرى الاربعين

آل النجمي في حيفا وعبلين وعكا واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون جميع المعارف والاصدقاء لمشاركتهم إحياء ذكرى الاربعين لنفس فقيدهم المرحوم

عبد الله خالد النجمي

حيث تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة ، وذلك يوم الجمعة الموافق ٧٧/١٢/١٦ الساعة الثالثة بعد الظهر (بعد صلاة العصر)، في بيت الفقيد الكائن في حي الحليصة – شارع غوش عتصيون ١٦ – حيفا .

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز .

قـداس وجنـاز نصف السـنة

آل ايوب وتوما في يافة الناصرة ، حيفا وكفر ياسيف وعموم اقربائهم وانسبائهم في اسرائيل والخارج يدعون جميع الاهل والاصدقاء لمشاركتهم في قداس نصف السنة راحة لنفوس المأسوف عليهم المرحومين



رجا سليم ايوب (ابو منير)

وديع سالم ايوب (ابو سالم)

سميره نايف ايوب (تومـا)

وذلك يوم غد السبت الموافق ١٩٧٧/١٢/١٧ الساعة الثامنة والنصف صباحا في كنيسة الروم الكاثوليك في يافة الناصرة ، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منهم .

لا أراكم اللـه مكروها بعزيز .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي – حيفا

تعقد اجتماعا حول :

« الاتحاد السوفييتي والسلام في منطقتنا »

يتكلم فيه :

ابراشا نويمان – عضو رئاسة الحركة

عريفة الاجتماع – **الدكتورة ايتل كلينفر**

يوم الاحد ١٨-١٢-١٩٧٧ الساعة ٧.٣٠ مساء في نادي « الاخوة » الثقافي – جادة بن غوريون ٣٩ ، حيفا .

« اللجنة الثقافية » التابعة لنادي « الاخوة » في حيفا – جادة بن غوريون ٣٩

تدعو الى سماع محاضرة عن:

الاقتصاد الاسرائيلي

تقدمها الباحثة الاقتصادية :

تمار جوجانسكي

وذلك يوم الخميس ٢٢-١٢-٧٧ الساعة ٧،٣٠ مساء في قاعة النادي .

تهانينا للرفيق

الدكتور سليم جبران

بافتتاح عيادته الجديدة

في قرية الرامة

قرب « عين السرار »

الحزب والشبيبة الشيوعية – البقيعة

من هنا اتفقوا

حين ياكل الفاجر مال التاجر ويشتكي الجاني على المجني عليه ، وحين يعتمر القط بلفة الحاج ويقال عن الاسد انه قط أو فار ، فلا تقل « خربت الدنيا » ، بل قل لعل الفرج قريب . لان « الجماعة » كبروا « حمشتهم » لدرجة لا تشبع حين يقذفونها الا أقدامهم .

وجبهة هذه « الجماعة » التي تقذف الحجار أو تدهدى الصخور اتسعت مؤخرا بانضمام السادات اليها . ولكن قصب السبق والاولوية لا تزال بيدى حزب « العمل » ذى التقاليد العريقة في معاداة الشيوعية . وهذا الحزب أصدر ، في مطلع هذا الاسبوع ، بيانا يهاجم فيه حزبنا هجوما منكرا ، زاعما أن حزبنا الشيوعي « يناوىء الدول العربية المعتدلة ويؤيد بدون تحفظ موقف الاتحاد السوفييتي الرامي الى نسف الحوار من أجل السلام خدمة لتغلغله الى الشرق الاوسط ، متجاهلا ، كعادته ، ثمن الحروب الباهظة » كذا . وزعم البيان ، كالعادة ، ان حزبنا يعمل بوحي من الخارج وأنه يتنكر « للتسوية الشريفة والعادلة » !

فما هي هذه « التسوية الشريفة والعادلة » ومن الذى منعهم من تحقيقها خلال ٢٩ عاما من حكم حزبهم غير السعيد ؟

ألم يهللوا لزيارة السادات ويعتبروها مبادرة سلمية غاية في الشجاعة تؤهل صاحبها لجائزة نوبل للسلام ؟ حسنا ... ولكن لماذا يتجنبون ذكر مقترحات السادات في خطابه أمام الكنيست . وهم لو فتحوا كتاب مؤتمر حزبنا ال – ١٨ لوجدوا تطابقا غريبا بين برنامج حزبنا لحل الازمة وبين معظم ما جاء من مقترحات السادات . فمن أين تلك التهم الباطلة ؟

ثم ان هذا الذى قاله السادات بحراسة ١٠ آلاف جندى قالته بل وأفضل منه الاحزاب الشيوعية السرية في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق عام ١٩٤٨ ، حين كان مجرد الاعتراف بحق اليهود في تقرير المصير جريمة عقابها الاعدام . وقدم الحزب الشيوعي العراقي ٤ ضحايا غالية منها سكرتير الحزب العام فهد سلمان . لقد كانت الاحزاب الشيوعية أولا قوة سياسية عربية ، ولمدة طويلة ، الوحيدة التى دعت الى قيام دولتين في فلسطين في حسن جوار وسلام ، وبذلك اعترفت من اللحظة الاولى بحق اسرائيل في الوجود ، لكن ليس على حساب الشعب العربي الفلسطيني .

ولكن زعماء حزب العمل ، كأحزاب اليمين ، يشترطون لاستتباب السلام عدم الانسحاب الكامل وعدم اقامة دولة فلسطينية . ويرون المناطق المحتلة أو معظمها جزء من اسرائيل التاريخية . لذلك فكل داع للانسحاب وتصفية العدوان يمكن اتهامه بالعداء للسلام . ونحمد الله ان يهوديا كبيرا كمستشار النمسا كرايسكى (الله يستره) يشاركنا الرأى ويقول لزعماء اسرائيل ان انسحابكم من المناطق المحتلة لا يمكن اعتباره تنازلا . ثم ما شأنكم بمصير عرب فلسطين بعد الانسحاب اتركوهم وشأنهم !

ولكن الذى يشد أزر زعماء حزب العمل و أمثالهم الهجمة المسعورة التى يقوم بها السادات نفسه وصحفه على الاتحاد السوفييتي ومن يسمونها الدول العربية المتشددة . وهكذا أصبحوا ، مع السيد بيغن وشارون ، في صف واحد مع الرئيس محمد انور السادات . فما هو جوابهم على تساؤل من علموهم مقولة ان العربي يظل عربيا ، اي لا يؤتمن جانبه ؟

عندما خطب أشرف غربال سفير مصر في الولايات المتحدة في كنيس يهودى في نيويورك قبل ايام مفاخرا بنوايا رئيسه السلمية هاجمه شابان يهوديان متحمسان ، ولولا وجود من حال دونهما لضرباه في الكنيس . اما غربال فراح يتذلل ويشير الى الصداقة التى تربطه بالحاخام شنيدلر وسفير اسرائيل السابق في الامم المتحدة يوسف تكواع ، يعني انه « مش غريب » . الزعماء صفقوا له . لانهم فاهمون الطبخة . اما الشابان فيحاكمان هكذا : السادات يشتم الاتحاد السوفييتي ليل نهار وبحقد سام ، لانه رفض ، حسب زعمه ، تزويده بأسلحة هجومية . ومفهوم ان المقصود بالسلاح الهجوم على اسرائيل ، وربما ابادتها . اذن فغضب السادات على الاتحاد السوفييتي يتناسب طرديا مع رغبته في محاربة اسرائيل . ولكن الاتحاد السوفييتي لم يعطه السلاح المطلوب ، كما يقول . ثم جاءت زيارته المفاجئة لاسرائيل . فكيف تفسر اذا لم تكن عن قصر ذيل وشعور بالضعف وخداع ريثما يتم تنويع مصادر الاسلحة فيعود السادات العربي عربيا . ولكن راسمى السياسة الاسرائيلية يعرفون أن الواقع ليس كما تصورة ذانك الشابان . ولا حتى مثلما صوره اولئك الذين نعتوا السادات بالخيانة والاستسلام . وهم يعرفون أن السادات في جهتهم منذ طرد الخبراء السوفييت أو قبل ذلك . وهو لم يزد على أن اعلن انتقاله من خندق الى الخندق المقابل في اللحظة الملائمة . وفي الحروب الاهلية كثيرا ما يحدث تقاطب وينتقل محاربون من خنادق الى خنادق مقابلة . فكل يلتف مع جماعته . و هذا ما فعله السادات بالضبط .

دعونا نتذكر خطابا ألقاه خروشتشوف في حفل تدشين السد العالي .

قال : « ان الاتحاد السوفييتي يتكون من ١٥ جمهورية اتحادية تضم أكثر من ١٠٠ قومية . وماذا كان مصير ثورتنا لو قال مثلا قائدها لينين : أيها الروس اتحدوا ضد الجميع . انكم أفضل الناس ، انكم جوهر العلم ومركز الكرة الارضية . لكن لينين رفع شعارا آخر – شعار صداقة واخوة الشعوب . في فترة ما بعد ثورة اكتوبر كانت شعوب الاتحاد السوفييتي تخوض حربا خلال اربع سنوات تقريبا . كان الروس يحاربون الروس والاكرانيون يحاربون الاكرانيين والازبكيون يحاربون الازبكيين الى اخره . اي كان اناس العمل يحاربون ضد المستغلين وضد الاستغلال . وصدت غزوة المستعمرين من اقطار عديدة .

انني استمع الى خطاباتكم وانتم تنادون اننا العرب ، ايها العرب اتحدوا . وماذا سيعمل الروس في هذه الحالة ؟ اينهبون الى بيوتهم ؟ فهم ليسوا عربا .

لقد أعطانا لينين شعار اتحاد الشعوب لا على أساس

– البقية على صفحة ٣ ع ٥ –

حنا ابرهيم

تهنئـــات

* الى الصديق رفيق الصالح بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة في حيفا

* الى رفيق الصلح في حيفا بمناسبة الخطوبة .

توفيق وبلانكا الصلح وعوني منصور

براغ – تشيكوسلوفاكيا

* الى الرفيق مهيوب ايليا جريس بمناسبة شفائه وخروجه من المستشفى ونتمنى له كل صحة وعافية .

اعضاء الشبيبة الشيوعية في كفر ياسيف

* الى الصديق زهير مالك (مغربي) وزوجته بالمولود الجديد صلاح .

اعضاء من الحزب والشبيبة في كفرياسيف وابو سنان

* الى رفيقنا العزيز يوسف الخطيب (ابو حسن) بولادة الحفيد الجديد حسين . والى حسن وزوجته بالمولود الجديد حسين . نتمنى له حياة سعيدة في ظل جده ووالديه .

* والى عدنان المدني وزوجته بالمولود البكر اشرف . نتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه .

اعضاء الحزب في الناصرة

* الى الرفيق ادوار الياس بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة براتسلافا وعودته للبلاد . فعملا جادا ومثمرا اتمنى لك في خدمة الشعب والحزب والى الامام .

عبد العظيم مصطفى – براتسلافا – تشيكوسلوفاكيا

ممثلو السلطات المحلية والفلاحين في المثلث يعرضون مطالبهم على المسؤولين في دائرة الزراعة

الطيرة – لمراسلنا – أجرى ممثلو السلطات المحلية والفلاحون في المثلث ، في يوم الخميس ٨–١٢–٧٧ ، لقاء مع رئيس مجلس تصريف الخضروات ، السيد برونو ، وممثل دائرة الزراعة ، السيد يوئيل شوحط ، بناء على طلب مجلس تصريف الخضروات، وذلك لبحث مشاكل المزارعين والفلاحين في المثلث . وقد تم اللقاء في مجلس الطيرة المحلي .

في بداية الاجتماع تحدث رئيس مجلس محلي الطيرة ، السيد طارق عبد الحي ، عن المشاكل التي تواجه المزارعين والفلاحين في المثلث والوسط العربي بشكل عام . وقال ان من أهم هذه المشاكل هي مخصصات المياه التي تعطى للفلاحين . فحتى اليوم لا يحصل الفلاحون العرب على الكميات المطلوبة واللازمة لري مزروعاتهم . وهي لا تتعادل بأي حال مع الكميات التي يحصل عليها المزارعون اليهود . وهذا معناه ان قسما كبيرا مما تبقى من اراضي العرب تظل بدون ري . بينما تقوم الكيبوتسات والمستوطنات المجاورة باسالة المياه في الوديان قبل نهاية الموسم وذلك لتصريف المياه الزائدة المخصصة لها من قبل دائرة المياه ليثبتوا لهذه الدائرة انهم يستهلكون الكميات المخصصة لهم !! وهذا يؤدي الى الاضرار بمزروعات الفلاحين العرب المجاورة لحملات المياه هذه . والغريب ان هذه المستوطنات مستعدة لدفع التعويض عن الاضرار الناجمة عن اسالة المياه الزائدة !!. وبالاضافة الى ذلك خصص لدونم التوت الارضي ١١٠٠ كوب ماء مع ان تقرير قسم الارشاد في دائرة الزراعة يشير الى ان كل دونم توت يحتاج الى ١٥٠٠ كوب . الا ان مدير دائرة الزراعة امتنع حتى الان عن زيادة الكمية مما يضطر الفلاحين لدفع غرامات باهظة نتيجة لاستهلاك المياه تصل حتى ٥٠٠ ليرة للدونم الواحد .

والمشكلة الثانية هي مشكلة رخص زراعة الخضروات . فمجلس تصريف الخضروات لم يصادق الا على زراعة ٥٠ دونم جزر لكل منطقة المثلث ، بينما يعطى لمزارع يهودي واحد زراعة مثل هذه الكمية .

وكذلك الحال في البطاطا : فقد وزعت وزارة الزراعة ٢٠ طنا من البطاطا على جميع الفلاحين في المثلث بينما تعطى ايضا مثل هذه الكمية لمزارع يهودي واحد .

وهذه الحال تنطبق على زراعة الخيار والبندورة . ثم أثيرت مشكلة تأمين التوت والخضروات . فقد اصبح التامين عبارة عن ضريبة يدفعها الفلاح ولا يخدم مصلحته . فالفلاح الذي تصاب مزرعته باضرار لا يأتي اليه مقدرو الاضرار الا بعد ١٠ ايام من وقوعها. وعندها لا يجدون على الطبيعة مدى الضرر الذي لحق بالمزرعة لان الفلاح يضطر الى ازالة التلف قبل خراب مزرعته نهائيا وعند ذلك تقدم التقارير الكاذبة ولا يحصل الفلاحون على التعويض المطلوب .

وحول قضايا التوت في كل من الطيرة وقلنسوة التي يعيش ٦٠٪ من سكان القريتين على زراعة هذا الفرع – اشار ممثلو السلطات المحلية والفلاحون الى ان الهزة الاقتصادية التي مرت بالبلاد نتج عنها ارتفاع كبير واحيانا مضاعف في اسعار المواد الزراعية كالنايلون ومواسير البلاستيك والاسمدة الكيماوية والطبيعية والغاز والاسلاك والمبيدات وكذلك ارتفاع الاجور – بينما جرى توقيع الاتفاقيات التي تحدد اسعار محصول التوت قبل موجة الغلاء والهزة الاقتصادية . وقد طالب الفلاحون بزيادة الاسعار بمعدل ١٠٠٪ . الا ان شركة التصدير – اغريسكو – اعلنت بانها لن ترفع اسعار المحاصيل الشتوية المصدرة للخارج . وهذا بسبب مشاكل اقتصادية جدية للمزارعين بحيث اصبح مؤكدا من اليوم بان مزارعي التوت سيخسرون خسارة كبيرة في هذا الموسم اذا لم تستجب الشركة لمطالبهم برفع الأسعار .

هذا بالاضافة الى ان فروق الاسعار والهبات لا تدفع للفلاحين في الاوقات المناسبة مما يضطرهم للاستدانة ودفع الفوائد على القروض وعلى المواد الزراعية التي يستلفونها من الحوانيت.

ثم هناك مشكلة النشرات الزراعية. فدائرة تصريف الخضروات تصدر نشرات باللغة العبرية فقط وعلى حساب المزارعين اليهود والعرب. وقد طلب الفلاحون العرب اصدار هذه النشرات باللغة العربية لكي يطلع الفلاحون العرب على شروح حول الاسعار والفروق وسائر نواحي الارشاد التي تهمهم .

هذا وقد اجاب رئيس مجلس تصريف الخضروات السيد برونو فقال انه سمع ايضا شكاوى من المزارعين اليهود . وانه سيدرس هذه الشكاوى ولم يتطرق الى القضايا التي أثيرت واكتفى بوعد المجتمعين بلقاء آخر !

ولكن ممثلو السلطات المحلية والفلاحين قالوا انهم سمعوا الكثير من الوعود ولم يتحقق شيء منها . من ذلك وعود دائرة الزراعة باعادة الغرامات التي يدفعها الفلاحون منذ سنوات على صرف المياه الزائدة عن الكمية المخصصة . ولكنهم ما زالوا يدفعون هذه الغرامات . واشاروا الى ان مساواة الفلاحين العرب واليهود بالمشاكل مرفوضة لان الحقوق غير متساوية واذا حصل الفلاح العربي على الحقوق الممنوحة لزميله اليهودي فهذا معناه حل معظم مشاكله الجذرية .

نقارة ودراوشة يوقفان الاجراءات القضائية ضد وزارة الداخلية بصدد أم الفحم

ام الفحم – لمراسلنا – بعد استقالة رئيس مجلس ام الفحم السابق السيد وجيه فياض وموافقة حاكم اللواء السيد نفتالي ايلاتي على دعوة مجلس ام الفحم المحلي للانعقاد في جلسة جرى فيها انتخاب السيد محمد محاميد رئيسا للمجلس المحلي ، لم تعد هنالك ضرورة للاجراءات القضائية لدى محكمة العدل العليا التي طالب بها المحاميان حنا نقارة وعبد الحفيظ دراوشة بالنيابة عن تسعة من اعضاء مجلس ام الفحم المحلي يشكلون الائتلاف الجديد والتي كان القصد منها التوصل الى عقد الجلسة المنشودة لمجلس ام الفحم المحلي .

لذلك وافق المحاميان حنا نقارة وعبد الحفيظ دراوشة على الغاء الدعوى التي بلغت هدفها بعد اصدار الامر الاحترازي . ولم تعد ضرورة لمتابعتها .

حكومة الانفتاح الاقتصادي الاسرائيلي في سبيل تصفية الشركات الحكومية

القدس – لمراسلنا – اعلن يحزقيال بلومن ، نائب وزير المالية ، ان حكومة اسرائيل عازمة على تصفية جميع الشركات الحكومية وبيعها الى القطاع الخاص باستثناء تلك التي لها علاقات مباشرة بالانتاج العسكري . ولن تستثنى الخدمات العامة كالتلفون والبريد . وهذا يعني ان شركتي الكهرباء ومكوروت معرضتان ايضا للانتقال الى ايدي خاصة وبالتالي وضع الجماهير العريضة تحت رحمة رأسماليين جشعين كل همهم تكديس الارباح ليس الا .

واضاف بلومن ان الحكومة تنوي ايضا ان تقلص تدريجيا كل الاعتمادات الحكومية الموجهة لتثبيت الاسعار او السوبسيديا . وانها لن تتدخل في حركة السوق المالية في البورصة ، بشكل تدريجي حتى النهاية . كما ان الحكومة ستتوقف عن اصدار القروض الالزامية المرتبطة بجدول الغلاء للجمهور ، في حين لن يبقى مرتبطا الا صناديق التعويض وشركات التامين .

وتلقى خطوات الحكومة هذه معارضة شديدة في اوساط العمال وجماهير الشعب والمثقفين وخاصة العاملين في مجال العلوم الاجتماعية .

ومعروف ان رأس المال الخاص يسعى لتامين الربح بالدرجة الاولى وعلى الخصوص الربح السريع . لذلك فهو يتجنب المشاريع الضخمة التي تحتاج رؤوس اموال كبيرة جدا في حين يكون مردودها بعيد الاجل او محفوفا بالمخاطر .

وكانت الحكومة ، بعد تعويم الليرة الاسرائيلية ، قد ابطلت دفع بدل التشجيع للمصدرين . وهذا قد يخلق مصاعب لعدد كبير من المصانع التي ستجد صعوبة في الوقوف امام المنافسة الاجنبية . ولكن نائب وزير المالية قال ان الحكومة ستعمل على مساعدة اصحاب هذه المصانع (او ليست هي حكومة البرجوازيين ؟) . وهذا يعني انه سيتعين على موظفين حكوميين ان يقرروا اية مصانع تحتاج الى مساعدة ، الامر الذي وصفه عضو الكنيست عدي اموراي بانه عودة الى سنوات الخمسين حين كانت الحكومة تاخذ على عاتقها مساعدة المصانع الفاشلة وذلك بناء على توصيات موظفين .

وغير خاف من سيستفيد من هذه العملية المعقدة .

شبح البطالة يتزايد في الشمال
فصل ٣٥٠ عامل بناء في مدن التطوير

الجليل – لمراسلنا – بدأت سياسة الحكومة الاقتصادية تؤتي « ثمارها » . فأدى تقليص البناء الى موجة أولى من فصل العمال ، اثارت فزعا واستنكارا شديدين في أوساط الطبقة العاملة . لان كل موجة من الفصل والبطالة في فرع هام كفرع البناء تؤدي حتما الى آثار سلبية في سائر الفروع حيث يتناقص الطلب وتنجم بطالة بالضرورة .

وفي مدينة كريات شمونة وحدها فصل ١٥٠ عامل بناء . وهي المدينة التي لم يزد عدد سكانها على مدى ربع قرن بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة والتي تغادرها بالمعدل عائلة واحدة كل يوم . كما فصل ٢٠٠ عامل بناء في مدن التطوير الاخرى في الجليل. ومنهم من عمل ٢٥ سنة في المهنة ليجدوا انفسهم في نهاية المطاف عرضة لبطالة لا يعرفون كم ستطول .

ويجري هذا الامر في الجليل الذي جعلته حكومات اسرائيل في الفترة الاخيرة في مركز اهتمامها ووضعت له مختلف المشاريع تحت مختلف الاسماء من تهويد الجليل وتطوير الجليل . ورصدت مليارات الليرات لتلك الاغراض .

وها نحن نرى النتيجة . وان ما قصد بالتطوير لم يكن الا غطاء على مصادرة الاراضي العربية ليس الا .

ومن المتوقع ان تسير الامور بالنسبة للعمال من سيء الى أسوأ في ظل السياسة الاقتصادية الجديدة لحكومة التكتل اليميني . وليس أمام العمال الا الكفاح الطبقي المثابر للدفاع عن لقمة عيشهم .

تخفيض أسعار الفواكه والخضروات والرقابة على السمسرة أمور لا تهم وزير الزراعة

تل ابيب – لمراسلنا – رفضت وزارة الزراعة المساعدة في العمل على تخفيض اسعار الفواكه والخضروات . وتخلت عن كل مسؤولية في المراقبة على أرباح الوسطاء والفوارق الكبيرة في الاسعار للمستهلك وتلك التي يتلقاها المزارعون .

واضطر مجلس تسويق الفواكه الى عقد اتفاق مع اتحاد اصحاب الحوانيت لبيع الفواكه بأسعار ثابتة وعلى تحديد عمولة وساطة معينة . ولكن الاسعار تبقى مرتفعة فسعر الافوكادو مثلا ١٢٥٠ ليرة للكيلوغرام الواحد . و ٨٥٠ ليرة للكيلوغرام الواحد من الموز .

ومعروف ان وزير الزراعة ارئيل شارون من اصحاب المزارع الكبيرة .

ميناء ايلات يجابه خطر الشلل

ايلات – « خطر عظيم يتهدد مجرد وجود ميناء ايلات » هذا ما صرح به مدير شركة « تسيم » الملاحة . وقال انه ما لم تسارع الحكومة الى حل مشكلة النقل البري من ايلات الى داخل البلاد من حيث التكاليف والنجاعة فان المستوردين سيتخلون عن التعامل مع هذا الميناء . وبذلك يحكم على عماله بالبطالة مع ما تجره من عواقب وخيمة وعلى المدينة بأسرها.

وجدير بالذكر انه بعد التقارب الاسرائيلي – المصري المستوردون يفضلون رسو السفن في ميناء اشدود لقربه من اواسط البلاد . لان تكاليف النقل البري الباهظة والتأخير في ايصال الشحنات الى هدفها يخلق صعوبات ويرفع الاسعار .

وقال مدير شركة « تسيم » ان الحكومة وحدها هي القادرة على حل مشكلة ميناء ايلات وذلك ببناء خط حديدي بينها وبين سائر البلاد لنقل شحنات السفن بأرخص التكاليف . وحتى ذلك الحين ، عليها ايجاد حل لمشكلة النقل البري وتخفيض تكاليفه والا فان الوضع سيكون في منتهى الخطورة .

وهكذا يبدو كم كانت السياسة المبنية على العداء الابدي للعالم العربي قصيرة النظر .

(الصورة العليا) رياسة المهرجان الشعبي الكبير الذي عقد في الناصرة ، يوم السبت الماضي ، احتفالا بالذكرى الثانية لانتصار « الجبهة » في انتخابات البلدية في ٩ كانون أول ١٩٧٥ . (الصورة السفلى) جانب من الجمهور المشترك في المهرجان .

اهالي الطيرة يحيون ذكرى الاربعين لشهيد مجد الكروم ويدينون هجوم البوليس الوحشي

الطيرة – لمراسلنا – بدعوة من رئيس واعضاء مجلس الطيرة المحلي وممثلي الفلاحين عقد في مقهى محمود عبد الحي اجتماعا شعبيا كبيرا يوم السبت ١٢/١٠ .

وقد تحدث في هذا الاجتماع رئيس المجلس المحلي السيد طارق عبد الحي . وطلب من الحضور الوقوف دقيقة حدادا على روح الشهيد احمد المصري « الذي ذهب ضحية الهجوم البوليسي العنصري والوحشي على احدى قرانا العربية – مجد الكروم». وقال ان هذا الاعتداء الذي اسفر عن مقتل شخص وجرح العشرات وهدم بيت احد المواطنين هو امتداد لسلسلة اعتداءات قامت بها السلطة ضد الجماهير العربية في اسرائيل . ثم تحدث عن النضالات التي تخوضها الجماهير العربية من اجل الحفاظ على ترابها ومن اجل حياة حرة كريمة في بلادها . وقال ان مؤتمر الناصرة الاخير قرر بان تشارك الجماهير العربية كلها في احياء ذكرى الاربعين لوفاة شهيد مجد الكروم . وان مجلس الطيرة المحلي سيعطل لمدة ساعتين وسوف ينظم سفرا جماعيا الى مجد الكروم صباح يوم السبت ٧٧/١٢/١٧ .

وحول الهدف من دعوة الفلاحين الى هذا الاجتماع قال السيد طارق ان المجلس المحلي قرر دعوة مزارعي التوت لانتخاب لجنة خاصة بهم ترعى مصالحهم . وقال ان دائرة الزراعة كانت تحول دون انتخاب لجنة وبدلا من ذلك تفرض لجنة معينة لا تتمتع بتأييد الفلاحين او اي اعتبار من قبل الدوائر . واوضح بان اللجنة التي ستنتخب باجماع الفلاحين ستلقى الدعم من المجلس المحلي في كل مطالب الفلاحين العادلة . هذا وجرى انتخاب لجنة بالتزكية تتألف من ١١ عضوا .

ليس مجرد أرقام .. !

لعنة الله تنصب على الارقام وعقدها . كم يحاول الواحد منا ان يتجنبها فيجدها واقفة له بالمرصاد . وفي هذه الايام المصيبة ، رغم اهتمامنا الكبير بالاحداث السياسية الجديدة في منطقتنا وانشغالنا بالنتائج الخطيرة الناجمة عن زيارة السادات وسياسته الاستسلامية ، يجد الواحد منا الارقام منتصبة في حلقه او في معدته او على جلده . لا يستطيع نسيانها ولا تجاهلها .

وكيف لا .. والواحد منا ما ان يمضي يومان على تسلم المرتب حتى يجد نفسه مفلسا . فيدور هنا وهناك لدى الاصحاب وصاحب العمل ويبحث بسراج وفتيل عن مصدر يقترض منه المال حتى تأتي نهاية الشهر.. وهلمجرا .

ألف مرة تحاول ان تؤجل الاقتراض من الناس فلا تفلح . فتضطر الى ان تقارع الارقام من جديد . ولكن كيف ؟ وما هي النتيجة ؟ فاذا قررت الا تأكل في بيتك سوى ساندويتشات الفلافل انت وزوجتك وولدان آخران (معدل عدد أفراد العائلة في البلاد) بأكسلان الحليب ومنتجاته تحتاج الى اكثر من ألفي ليرة في الشهر . (ثمن رغيف الفلافل ٨ ليرات . وكيس الحليب ٢٤٠ اغورة) . فماذا تفعل اذا نسيت واقحمت بعض اللحوم الى طعامك . ان كيلوغرام اللحم الواحد يكلف اليوم ٩٠ ليرة .

ان طبخة الملفوف وحدها لعائلة صغيرة كالمذكورة تكلف ٧٥ ليرة . فقد اجرت احدى السيدات الماهرات في الاقتصاد والتقنين حسابا دقيقا لتكاليف الطبخة وكانت كما يلي : كيلوغرام ونصف ملفوف (١٠ ليرات) ونصف كيلوغرام من اللحم (٤٥ ليرة) ونصف كيلوغرام من الارز (٥ ليرات) وبهارات وثوم ومرجرين وخبز وزيتون وبعض السلطة (١٥ ليرة) .

وليس طبخة الملفوف وحدها تكلف هذا المبلغ . فان معظم الطبخات تبلغ مصاريفها بهذه الحدود اللهم الا اذا حرمت العائلة من اللحم . واذا اضفنا للغداء مصاريف الفطور والعشاء ومصاريف الفواكه آخذين في الاعتبار التقنين قدر الامكان فان المعدل العام لمصاريف الاكل تبلغ مئة ليرة يوميا . اي في الشهر ٣٠٠٠ ليرة .

هذه مصاريف الاكل وحده للوجبات الثلاث . ولم اتطرق في حسابات الاكل الى مسائل التضييفات والماكولات الخفيفة التي تخزنها العائلات سنويا . واذا اضفنا الى كل ذلك مصاريف البيت اليومية لشؤون النظافة وادوات المطبخ واجهزة الاكل والغسيل والتغسيل واضفنا ايضا مصروفات الكهرباء والماء والغاز والملابس والاحذية لافراد العائلة وغيرها من المصاريف الاساسية التي لا يمكن حصرها بألف ليرة في الشهر فقط يمكننا تصور الاوضاع التي نعيشها . هذا دون ذكر مصروفات تعليم الاولاد شهريا ، من اقساط وشراء كتب وقرطاسية ، باهظة الثمن هي الاخرى .

وهذا كله بالاضافة الى الاموال التي تدفعها العائلة في تسديد الاجر الشهري للبيت الذي تسكنه وتسديد الاقساط الشهرية للغاز والفرن والبراد والاثاث وغيرها . (ولنقدرها بألف ليرة) .

وكما يلاحظ القارىء تجاهلنا عن سبق عمد واصرار مصاريف النزهات والرحلات وحفلات الاصدقاء والكرم امام الضيوف وغير ذلك من الامور التي لم تعد تعتمد على اساس اقتصادي في بلادنا ..

من هنا فان المصاريف الضرورية لعائلة مكونة من اربعة انفار تصل الى خمسة آلاف ليرة شهريا . ولكن كم تبلغ نسبة الشغيلة التي يصل مدخولها الى خمسة آلاف ليرة ؟ ان معدل الاجور الاجمالي في اسرائيل يبلغ ، على ذمة الاحصائيات الرسمية ، ٤٨٥٠ ليرة .

فاذا قسنا على عائلة متوسطة (٤ انفار بضمنهم زوجة لا تعمل) تكون حصة ضريبة الدخل من هذا المرتب ٦٧٥ ليرة وحصة التامين الوطني ١٨٤ ليرة وحصة صندوق الضمان الاجتماعي (مبطاحيم) ١٩٤ ليرة وحصة صندوق المرضى (كوبات حوليم) ١٥٠ ليرة فيبقى من هذا الدخل مبلغ ٣٦٤٧ ليرة لا غير (مجموع الخصميات ١٢٠٣ ليرات) . من هنا ... حتى هذا الدخل لا يكفي العائلة المتوسطة لسد الحاجيات الضرورية .

ولكن الغالبية الساحقة من الشغيلة في اسرائيل وخاصة العمال العرب لا يتقاضون شهريا هذا المبلغ من الدخل . فان متوسط الاجور العام تتعلق في فئة قليلة جدا من الشغيلة . والاكثرية الساحقة من الشغيلة في البلاد ، وخصوصا ابناء الطبقات الفقيرة في الوسط اليهودي بالكاد يتجاوز دخلهم قيمة الحد الادنى من الاجور المدفوع في اسرائيل (٣٢ – ٤٥٪ من متوسط الاجور) .

وليت الصورة تقتصر على هذه الارقام . فالمؤامرة الحكومية على حقوق العاملين مستمرة وكل يوم تزداد حدة اكثر واعماقا اكبر . والمؤامرة لا تقتصر على اجر الشغيلة ، انما تتعدى ذلك الى الحقوق النقابية كحرية العمل وحرية النضال من اجل الحقوق والى اذلال العمال والعودة بهم الى ظروف عمل القرون الوسطى .

وقد بدأت الدلائل الاولى لهذه الهجمة الحكومية تظهر في احداث مصنع « كيتان » ديمونة ومصانع النسيج في الناصرة وبيسان وتل ابيب ومصانع « شركة العمال » الهستدروتية في القدس وغيرها ... وقد عرف عمال مصنع « كيتان » ديمونة كيف يردون على هجمة الشركة فافشلوا الهجمة ووقفوا بالمرصاد لكي يدافعوا عن حقوقهم . وهذا اول الغيث . وغير النضال لا سبيل للدفاع عن الحقوق .

نظير مجلي

مـن هنا انتقلوا – بقية

القومية بل على اساس العمل ، على اساس طبقي . وانا اقول ان العامل العربي والفلاح العربي لاقرب الى بكثير من الرأسمالي الروسي والاقطاعي الروسي » !!

على هذا الاساس نفهم اشياء كثيرة . نفهم لماذا هبت دول اوروبا الرأسمالية لتحارب عام ١٩١٩ الجيش الروسي الذي انحاز الى جانب الثورة بعد ان حاربت في حلف معه قبل قليل . نفهم معنى الانقسام والتقاطب الذي يجري في العالم العربي والتقارب بين نظام السادات وحكام اسرائيل بتفهم من الملوك العرب يبلغ حد التشجيع . والسادات الذي يعانق كيسنجر وبيغن وغولدا مئير يصف عمال بلاده بالحرامية . اما هنا فاكثر تهذيبا حتى الان ، فيكتفون بوصف كل معارض لسياستهم بانه شيوعي عميل ومعاد للسلام .

ان العلاقات الطبقية التي تربط بين الامبريالية وحلفائها من صهيونيين ورجعيين عرب تقابلها علاقات طبقية تربط عمال هذه الاقطار والطبقات العاملة في سائر انحاء العالم وبالدرجة الاولى حيث يحكم العمال ، اي في البلاد الاشتراكية .

وعلى هذا تكون مبادرة السادات اشبه باعلان تحالف طبقي متعدد القوميات يجري توطيده في مؤتمر القاهرة المعقود الآن . ولهذا السبب بالذات رفضت سائر الدول العربية والاتحاد السوفييتي ان تكون لها ضلع في هذا الحلف غير المقدس . اما السلام الذي يمكن ان يسفر عنه فهو سلام الفارس والفرس . « لا التسوية الشريفة العادلة » التي تتشدق بها زعماء حزب معارض اسما ولكنه من الفصيلة نفسها فعلا ..



المهاجرون اليهود من الاتحاد السوفييتي بين الدعاية والتطبيق العملي

لا نأتي بشيء من بيت أبينا . ولكن نورد بأمانة ما كتبه صحفي صهيوني (حاييم مرغليت) في صحيفة جعلت هدف الصهيونية في رأس صفحتها الاولى (عل همشمار)، وذلك في ما أسموه أسبوع التضامن مع يهود الاتحاد السوفييتي ، وفي المقالة يلقي ضوءا يفند الافتراءات التي تروجها الدعاية المعادية للسوفييت عن الجوع في الاتحاد السوفييتي وأزمة السكن والفقر ، ومزاعم ملاحقة اليهود واضطهادهم. وكيف ان اليهود يتمتعون بمراكز مرموقة ويتاح لهم ولغيرهم كل ما يتيحه النظام الاشتراكي من عمل وتعلم وعلاج وخصوصا التعليم العالي الذي تشجعه الحكومة .

وهنا يبرز سؤال : اذن ما الذي يأتي بهم ويجعلهم يغادرون جنة الاشتراكية ؟

لا ريب ان الدعاية الصهيونية صورت لهم الفردوس الاسرائيلي بشكل جذاب . فلنر كيف كانت ردود الفعل لديهم بعد التجربة العملية .

ولنأخذ ٣ عينات . الاولى من اليهود السوفييت الذين استقروا في البلاد ولكنهم غير راضين . الزوجان تمارا وليف تشارنياك من لينينغراد وكلاهما مهندسان . هي مهندسة آلات حاسبة وهو مهندس الكتروني . تقول الزوجة ان الذي يزعجها انعدام الرفقة من أبناء جيلها وعدم اكتراث الناس بهم ، الامر الذي يكاد يخرج الانسان من عقله . صادفتها في العمل صعوبات كبيرة في البدء . كانوا ينظرون اليها باستهانة : ماذا يفهمون هناك في الاتحاد السوفييتي عن الحاسبات ؟ حاولت ان أشرح لهم انني جئت من مدينة كبيرة ذات تقاليد ثقافية عريقة وذات خدمات على مستوى أوروبي راق . وانني صاحبة مهنة أجيدها. وبصعوبة تعودوا علي . نسافر معا الى العمل ومنه الى البيوت . ولكن أحدا لم يفكر بدعوتنا . في العمل كل شيء حسن . أما بعد العمل فلا وجود لي .

وكنا في روسيا نحلم باسرائيل . ولكن هناك فرقا بين الحلم والحقيقة . وهذا ما لم نتوقعه . وبكل بساطة نحن مقطوعون . قطعنا علاقاتنا هناك . وهنا لم نرتبط .

أما الزوج فكان في الجيش السوفييتي . وهنا يخدم في الاحتياط وشارك في حرب يوم الغفران وظفر بوسام وكتبت عنه الصحف . « ولكن أحدا لم يهتم بي لا في زمن الحرب ولا بعدها » كما يقول . ويضيف : وضعي في العمل أفضل من وضع زوجتي . ولكن بعد العمل فالدنيا مقفلة أمامنا . لدي سيارة . وعادة آخذ زملائي الى العمل أو أوصلهم الى بيوتهم . ولكن أحدا لم يقل لي يوما : ليف ، تعال نشرب كوب شاي ! وأكثر من هذا ، الكل هنا يحسبون ان الاتحاد السوفييتي بلد بدائي . وعندما أحدثهم عن الاجهزة التي كنا نستعملها هناك لا يصدقون . وحينما أحدثهم عن الشقة التي كنت اسكنها وكيف كنت أعيش لا يصدقون . ويقولون انني شيوعي أو بلشفي يعمل في الدعاية . لانه هنا يبرز السؤال المسيء الي وهو : اذن لماذا جئتم ؟ ولماذا تتمتعون هنا بما يعطى لكم من امتيازات بينما نحن الاسرائيليين لا نحظى بشيء منها ؟ » ولك أن تدرك كيف يكون شعوري عندها . ها نحن هنا . العالم واسع . ولكن ليس لنا فيه مكان نذهب اليه !

أما الفئة الثانية فمن التاركين بعد اقامة قصيرة جدا في البلاد (أسبوعين) وبعدها يرحلون في طريقهم الى كندا .

فلاديمير غورشتاين (٣٥ سنة) من كييف ولكن زوجته ثانيا غير يهودية . ولهما ولدان . يقول : « ارتكبت خطأ في مجيئي الى هنا . كنا نريد حقا ان تكون في اسرائيل . وأعتقد انه لدي ما أعطي . ففي الاتحاد السوفييتي عملت في التنقيب عن النفط ، وزوجتي طبيبة . لكن كان يجب أن ترى مضيفينا عندما قلت لهم ان زوجتي غير يهودية . وحتى من الاحاديث مع الذين وصلوا قبلي الى البلاد ادركت ان لا مستقبل لي هنا . فهم لا يريدوننا . كان بوسعهم ان يقولوا ذلك في فيينا – ان من زوجته غير يهودية يستحسن الا يأتي . أما عن البيروقراطية فهي أسوأ بكثير مما في الاتحاد السوفييتي. هناك يقول لك الموظف « تعال غدا » بلطف وابتسام على الاقل . أما هنا فيغضب عليك لمجرد ان جئت . وأمثاله ليسوا قليلين .

« وفوق هذا فعندما يعطونك شيئا فكأنما أعطوك قطعة من لحمهم . اذا لم يكن لازما أو ضروريا فلا تعطوا !

« أما قضية الزوجة فكانت الاسوأ . تحدثنا عن ذلك قبل المهجرة . وقرأنا رسائل ، فلم نصدق أمورا كهذه تجري . فما يهم اذا كانت غير يهودية ؟! فالاولاد يكبرون كيهود ويتلقون ثقافة يهودية ! فلماذا التعنت ؟ أما الان فكل شيء انتهى . ونحن مسافرون . ويا لضيعة الاحلام المبددة » !

وأما الفئة الثالثة فهي من الذين مكثوا في البلاد بضعة سنوات ولم يستطيعوا التأقلم فغادروها . ولنأخذ مثلا كلارا ويتسحق غرومان اللذين أمضيا ٣ سنوات في البلاد في بئر السبع . هو ساعاتي أما هي فكانت مديرة حسابات في ريغا (عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفييتية) .

تقول كلارا جئنا لاننا نحب أن نعيش بين اليهود وان يتربى أبناؤنا تربية يهودية . لكن ماذا وجدنا ؟ هناك في الخارج اليهودي أخ لليهودي . أما هنا فذئب . قالوا لي هنا انني لا أصلح للعمل. اذ لا أتقن العبرية . ومن ترى يقبل بامرأة في سني (٤٥) في العمل ؟ وانغلقت على نفسي في المنزل . واليهود الذين تعرفت اليهم كان ذلك في السوق أو العيادة أو الوكالة .

ويقول يتسحق ان الامور ازدادت سوءا عندما بدأ يكبر في السن (٤٩) . عملت في عدد من الامكنة . وحتى تفتح محلا تحتاج الى نقود . ولم نأت بنقود من روسيا . مع ان يهودا جلبوا معهم أموالا من هناك . لدينا منزل لا بأس به . لكن لم يكن أحد ليأتي الينا . فعشنا في عزلة . فقط كانت تزورنا عجوز طيبة قالت انها مهتمة بمساعدة المهاجرين . وكانت دائما تتحدث عن انها جاءت الى البلاد حين كانت رمالا ولم يكن مركز استيعاب ولم يعطوها شقة جيدة كشقتنا . ولكننا مللنا سماع نفس النغمة مرددة مرة بعد أخرى . وجدت عملا في شركة كبيرة في تل أبيب . لكن كان علي ان أنتقل للسكنى هناك . الا ان أحدا لم يشأ أن يستمع الى طلبي. والاولاد لم يقبلوهم في المدرسة كما ينبغي . في حين انه يجب أن يتعلموا . والتعلم هنا يكلف كثيرا . اختي وزوجها رحلا الى امريكا وهناك تدبرا أمرهما جيدا وأولادهما يتعلمون . وهناك لا يتكلمون عن أهمية الهجرة من روسيا ولا يعملون شيئا . ربما يعملون ولكن ليس لنا . ربما للبروفيسورين . يعطونهم عملا . أما بي فلم يهتم أحد .

وتضيف كلارا : ان أسوأ الناس حظا هم نشيطو الهجرة . هناك هم أبطال . أما هنا فلا شيء . قبل الانتخابات تذكر الجميع المهاجرين من روسيا . أما بعدها فقد نسوهم . ليس لنا ما نفعله هنا . وليست لنا مطاعن على الدولة بل على الناس فيها . فالذي يهمنا ليس المسكن بقدر ما تهمنا العلاقة الانسانية . كونوا كاليهود خارج البلاد حيث يساعد الواحد أخاه .

لا نود التعليق على ما ورد أعلاه الا بالقول اذا كان هذا حال اليهود المهاجرين فما هو حال العرب في اسرائيل ؟

« قارىء »



مؤتمر القاهرة
مؤتمر استسلام وليس مؤتمر سلام

سبحان الله ! عشنا وشفنا : كيف يحاول المزيفون ان يزيفوا التاريخ – « على عينك يا تاجر » – بدون حيـــاء أو خجـل . فالاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى التى كانت أول من ندد بالعدوان الاسرائيلى على الدول العربية فى عام ١٩٦٧ ، وقطعت فى أعقاب ذلك علاقاتها الدبلوماسيـة مع اسرائيل ، ولا تزال تقطعها ، وتطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية مـن جميع الاراضى العربية المحتلة ، وبالاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى بتقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، وتتمسك بكل شرف بما اتفقت عليـه الدول العربية فى مؤتمرات القمة وهو ان منظمة التحرير الفلسطينيـــة هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى – هذه الدول – فى نظـر مزيفى التاريخ – لا تريد السلام ! وتسعى الى فرض سيطرتها على المنطقة ! وكل الدول العربية التى تقف موقفها من العدوان الاسرائيلى وحقوق الشعب العربى الفلسطينى هى خاضعة للاتحاد السوفييتى وتأتمر بأمره !! امـــا الولايات المتحدة التى تشجع العدوان الاسرائيلى وتزود اسرائيل بالامـوال ومختلف أنواع الاسلحة وتتنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى – الولايات المتحدة هذه هى – فى نظر هؤلاء المزيفين للتاريخ – التى تريد السلام ! وليس لها هدف الا تحقيق السلام !! وكل الدول العربية التى تسير فى فلكها ليست خاضعة للولايات المتحدة ولا تاتمر بامرها !!

هكذا يحاول المزيفون ان يزيفوا التاريخ ! ولكن التاريخ لا يمكن تزييفـه مهما بلغت « عبقرية » المزيفين . وسيجد هؤلاء المزيفون أنفسهم فى نهايـــة الامر فى مزبلة التاريخ .

لقد صدق الرئيس السورى حافظ الاسد عندما وصف « الزيـــارة التاريخية » التى قام بها السادات الى اسرائيل بانها تستهدف جر العـرب الى الاستسلام ، وقبول حل امريكى – صهيونى لمشكلة النزاع فى الشـرق الاوسط . والا فما معنى هذه الزيارة اذا لم يكن معناهـا الاستســـلام ؟ وما معنى الدعوة الى « مؤتمر القاهرة » التى جاءت فى أعقابها ؟ وهـــل « مؤتمر القاهرة » هو أفضل من مؤتمر جنيف لتحقيق السلام العـادل والدائم فى الشرق الاوسط ؟!

لو كان السادات لا ينوى جر العرب الى الاستسلام وقبول حــل امريكى – صهيونى لما قام بتلك « الزيارة التاريخية » الى اسرائيل ، ولمـا دعا الى «مؤتمر القاهرة» . اذ ما الحاجة الى «مؤتمر القاهرة» ما دام هناك مؤتمر جنيف ؟ الا يعرف السادات ان حكام اسرائيـل هم الذين يضعـون العراقيل امام استئناف مؤتمر جنيف وليس اولئك الذين يسميهم «الرافضين» و «الاقزام» و «الجهلة» ؟! أم ان جو القاهرة هو «ألطف» من جو جنيـف ويساعد على اجبار حكام اسرائيل على التخلى عن مواقفهم المتمنتة تجاه حل أزمة الشرق الاوسط ؟! أو ربما لا يتم « الحديث عن الشعوب المتحضرة » الا فى القاهرة وتحت المظلة الامريكية ، بينما لا يتم فى جنيف الا « الحديث مثـل الشعوب المتوحشة » ؟!

حتى نفهم لماذا « مؤتمر القاهرة » وليس مؤتمر جنيف لا بد من ذكـر الحقائق التاليـة :

نشات مؤخرا ، باعتراف كل المراقبين ، الظروف الملائمة لحل مشكلـة الشرق الاوسط . فعلى الرغم من ان الامور كانت تتحرك ببطء ، وعلـى الرغم من ان الامور كانت تتحرك ببطء ، وعلى الرغم من كل التعرجـــات والتردد ، فان الاتجاه كان نحو استئناف مؤتمر جنيف . وقد قام بالـدور الاساسى فى الدفع نحو هذا الاتجاه البيان السوفييتى الامريكى المشترك حـول الشرق الاوسط الذى نشر فى ٢ تشرين الاول هذا العام . وفى حينه وصفـت مختلف وكالات الانباء العالمية هذا البيان بانه وثيقة ذات أهمية عالمية كبـرى تفتح امكانيات جديدة للتقدم نحو حل مشكلة الشرق الاوسط . فلاول مـرة تمكنت الدولتان اللتان تترأسان مؤتمر جنيف من اعلان بيان مشترك عن حـل شامل ياخذ بعين الاعتبار كل الاطراف وكل القضايا التى يشملها النزاع والتى كان الاتحاد السوفييتى يدافع عنها دائما . فقد أشار البيان الى ان « الطريق الصحيحة الوحيدة والفعالة للتوصل الى حل أساسى لكل وجوه مشكلـة الشرق الاوسط بكاملها هى المباحثات فى اطار مؤتمر جنيف للسلام الـذى يعقد خصيصا لهذه الاغراض » .

لقد صعب هذا البيان أكثر على اسرائيل والمؤيدين المتحمسين الآخريـن للمباحثات الانفرادية العمل على تجنب مؤتمر جنيف والعـودة الى ما يسمى أسلوب « الخطوة – خطوة » .. فلاول مرة تم فى هذا البيان الاتفاق عـلى ان «الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هي احدى القضايا الاساسية» .

فى السابق كانت واشنطن تتحدث بشكل مبهم عن أخذ مصالــح الفلسطينيين بعين الاعتبار . ولكن الولايات المتحدة وافقت فى هذا البيـان على أن يشترك فى مؤتمر جنيف « ممثلو جميع الاطراف المشتركة فى النـزاع وبضمنهم ممثلو الشعب الفلسطينى » . وهذا دليل واضح على التحـرك نحو الاعتراف بالشعب الفلسطينى كطرف متساوى الحقوق ومشترك برتبـة كاملة فى مؤتمر جنيف . هذا مع العلم ان الامريكيين بقوا يرفضون الاعتـراف بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعـي للشعب العـربـي الفلسطينى .

لقد أبرزت الصحف العالمية فى حينه ان وراء هذا البيان تكمـن السياسة المثابرة والمبدئية التى اتبعها الاتحاد السوفييتى فيما يتعلـق بمشكلة الشرق الاوسط ، وان البيان يعكس الدور الذى يقوم به الاتحـاد السوفييتى فى الجهود المبذولة من أجل احلال السلام الدائم فى هـذه المنطقـة .

فالاتحاد السوفييتى ، كما هو معروف ، ساند دائما ولا يزال يسانـد نضال الشعوب العربية العادل وبضمنها الشعب الفلسطينى . وقد أكـد وزير الخارجية السوفييتية ، أندريه غروميكو ، فى خطابه أمام الجمعيـة العمومية للامم المتحدة ، ان الاتحاد السوفييتى يناضل من أجل انسحـاب كل القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتحقيـق الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطينى وبضمنها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وضمان حقوق كل الدول فى هذه المنطقة فى الاستقـلال والتطور والامن .

وعمل الاتحاد السوفييتى ولا يزال يعمل ، بدون كلل ، من أجل بحـث كل هذه القضايا بكاملها فى مؤتمر جنيف باشتراك كل الاطراف المعنية عـلى قدم المساواة وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية التى هى الممثل الشـرعى للشعب العربى الفلسطينى .

ولكن ما ان صدر البيان السوفييتى – الامريكى المشترك بخصـوص استئناف مؤتمر جنيف حتى بدأت العراقيل توضع أمام استئناف المؤتمـر . وتركزت حول ما يسمى « القضايا الاجرائية » مثل : من الذى يجـب ان يشترك فى المؤتمر واقامة « فرق عمل » وما أشبه من الامـور التى تعكس فى الواقع النضال السياسى الحاد الذى يجرى حول قضايا أساسية .

وتناولت الصحافة بشكل واسع فكرة تشكيل وفد عربى موحد كطريقـة لحل مشكلة الاشتراك الفلسطينى فى مؤتمر جنيف .

مهما يكن من أمر فالحقيقة هى ان اشتراك الفلسطينيين عن طريـق منظمة التحرير الفلسطينية هو قضية سياسية ملحة وليس قضية اجرائية . وهى تقوم على أساس ان حقوق الفلسطينيين الاساسية بينة لا تحتـاج الى بحث أو توضيح وهى قضية لا يمكن تجنبها ، وتحتاج بالطبع الى حل .

فهل « ورقة العمل » التى راح الاسرائيليون والامريكيون يتحدثون عنها بشكل واسع ، بعد ان حافظوا عليها بكل سرية لمدة طويلة ، كانت تشكـل حلا لهذه المشكلة ؟!

حسب هذه « الورقة » كان يتوجب على البلدان العربية ان تتمثـل « بوفد عربى موحد » يضم العرب الفلسطينيين . وقد أوضح وزير الماليـة الاسرائيلى سمحا ايرليخ القضية كما يلى : « اسرائيـل وافقت عـلى أن يشترك الفلسطينيون فى المحادثات التمهيدية . ولكن بكل تاكيد ليس منظمـة التحرير الفلسطينية . وليس هناك ، بكل تاكيد ، أى تغييـر فى موقفنا » !

وموشه ديان وضعها بشكل صريح عندما قال : « ان كل شخص تعينه منظمة التحرير الفلسطينية أو يعلن عن نفسه عضوا فى المنظمة سيكون غـير مقبول أبدا كعضو فى المباحثات » .

حتى « نيويورك تايمز » لاحظت بتاريخ ١٣ تشريـــن الاول ١٩٧٧ ان المسالة الاساسية وهى فى أية صورة سيكون اشتراك الفلسطينيين فى المؤتمر ، بقيت بدون قرار . وواضح ان « ورقة العمل » المذكورة عالجت القضيـــة بشكل غـــامض .

ان صحافة اسرائيل وكذلك الولايات المتحدة كثيرا ما تحاول أن تظهـر وكأن العقبة أمام مؤتمر جنيف وتحقيق السلام فى الشرق الاوسط هى فى رفض منظمة التحرير الفلسطينية الاعتراف بدولة اسرائيل . وكثيرا ما ترفق هـذا الادعاء بادعاء كاذب آخر وهو ان الفلسطينيين يريدون تدمير دولة اسرائيـل و « قذف اسرائيل الى البحر » !

ولكن هل النضال الذى يشنه الفلسطينيون من أجل حقوقهم معنـــاه التنكر لحق اسرائيل فى البقاء ؟! وهل حقا يريد الفلسطينيون ان يقذفـــوا باسرائيل الى البحر ؟!

منذ مدة قصيرة أجاب ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينيـــة على هذه الاسئلة فى مقابلة نشرتها مجلة « تمبو » الايطالية فقال : « لا . نحن لا نريد ولا نستهدف قذف أحد الى البحر . اننا نريد ان نعيش بســلام مـع ضمانات يعتمد عليها للسلام . باختصار نحن لا نريد ان ندمر أحدا ، ولكننا لا نريد ان يُقذف بنا الى الصحراء . ان كل ما نريده هو التعايش السلمى مع ضمانات مناسبة من أجل السلام » .

حتى صحيفة « كريستيان سينس مونيتور » التى لا يمكن انكار ولائهـا لاسرائيل اعترفت بأن معظم الدول العربية وخاصة مصر والاردن وسوريـــا « تتحرك بثبات نحو قبول اسرائيل كدولة ونحو الرغبة فى التفاوض بشكـل مباشر حول حل شامل ، وان مثل هذا التحرك وتلك الرغبة لم يلقيا التقديـر الكافى من جانب اسرائيل » .

لقد بات واضحا فى المدة الاخيرة ان موقف حكام اسرائيل أصبح أكثـر تعنتا وأشد تصلبا ويتعارض تماما مع مجرى الاحداث فى الشرق الاوسط . فهؤلاء الحكام الذين لا يتركون فرصة للتاكيد على حق اسرائيل فى الاستقـلال وحقها فى البقاء ينكرون فى الوقت نفسه ، بكل صفاقة ، هذا الحق على عرب فلسطين . وهم يواصلون اقامة المستوطنات بشكل غـير مشروع فى الاراضى العربية المحتلة ويجردون العرب الفلسطينيين من أراضيهم ويتبعون فعـــلا سياسة الابادة الجماعية تجاههم . والحقيقة هى ان الشعـب العـربى الفلسطينى قد جُرد من كل الحقوق التى تتمتع بها شعوب العالم بموجـب ميثاق الامم المتحدة ، وقبل كل شىء جرد من حقه فى تقرير المصير .

وتبذل الجهود الان فى اسرائيل فى اختراع « النظريات » التى «تثبت» ان العرب الفلسطينيين لا يشكلون شعبا ولذلك فليس من حقهم الادعاء بـــأى حق ! وقد اعلن وزير الخارجية موشي ديان بشكل فظ فى ٢٥ ايلول الماضي ان اسرائيل تعارض فى حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى وفى اقامـة دولة مستقلة ، وانها لن تدخل فى مباحثات حول هذا الموضوع !

ان حكام اسرائيل يتحدثون كثيرا عن رغبتهم فى السلام ، ولكن سياستهم الحقيقية هى عكس ذلك تماما . ذلك لان السلام لا يمكن ان يقوم على غـير العدل وعلى احتلال أراضى الغير وعلى التنكر لحقوق أية دولة وأى شعب .

فهل تغير موقف حكام اسرائيل المتعنت هذا بعد « الزيارة التاريخيـة » التى قام بها السادات الى اسرائيل ؟!

ان كل الدلائل تشير الى ان الذى تغير هو موقف السادات وليس موقف حكام اسرائيل ولو كان السادات يسعى حقا الى الســـلام وليـس الى الاستسلام لاصر على عقد مؤتمر جنيف للسلام خاصة وان حكام اسرائيـل ، بعد صدور البيان السوفييتى الامريكى المشترك حول استئناف مؤتمر جنيـف قد حشروا فى الزاوية ولم يعد أمامهم مفر من الذهاب الى جنيف .

لقد أنقذ السادات بالزيارة التى قام بها الى القدس ، وبدعوتـه الى « مؤتمر الاستسلام » فى القاهرة حكام اسرائيل وعمل على افشال مؤتمـر جنيـف .

ولكن اذا كان السادات قد استسلم وركع أمام حكام اسرائيل فـــان الشعوب العربية ترفض الاستسلام والركـــوع . وهى تؤيد قـول الرئيس السورى حافظ الاسد : « ربما يقتل منا الكثيرون وربما تُحتل بلادنا ولكننـا لن نركع أبـدا » .

على عـــاشور

لعبة الدوائر والجولات

كل شىء هادىء حول « المينا هوس » على النيل ... العلم الاسرائيلى يرفرف الى جانب أخيه العلم الامريكى فـوق مصر .. المقاعد فى « المينا هاوس » خالية .. قوات الامـن تبعد الفضوليين من الشعب المصرى الذى يتشوق لرؤيـة حمائم السلام وهى تلج الى « المينا هاوس » .. كاســات الويسكى مترعة .. جثة ديفيد هولدن ملقاة خلف الهـرم .. وسمسـار من غزة ينتظر الحصول على بطاقة دخول مـن الوفد الاسرائيلى ممثلا للشعب العربى الفلسطينى .

أمريكا تفاوض اسرائيل فى « المينا هاوس » باسم مصر ، واسرائيل تفاوض أمريكا باسم عرب فلسطين .. وفـانس يفاوض السادات باسم سوريا على مصير الجولان وحـق اسرائيل فى حماية مستوطناتها على أطراف جبل الشيـخ ! وسمسار غزة يفاوض اسرائيل على بطاقة عضوية ...

ويتفق جميع الاطراف على ان جنوب لبنان هو جزء من ارض اسرائيل التاريخية .. وان ديفيد هولدن صديق العرب قد اغتاله « المخربون » ... وأن المخابرات المصرية فى حاجة الى مساعدات فنية من الاطراف الصديقة لحماية أصدقـاء العرب ، الذين تغتالهم أيدى الغدر دائما فى القاهـرة ! وأن فلسطين كذبة اخترعها أعداء السادات ....

ان مقتل هولدن ، لم يكن سوى جريمة ترمز الى المصير الذى ينتظر القضية الفلسطينية فى مؤتمر القاهرة . والرواية التى تقوم بترويجها المخابرات الامبريالية من ان الفلسطينيين ، هم الذين اغتالوا هولدن ، بزعم ان هولدن اكتشف مـؤامرة للاطاحة بنظام السادات ، هى للتضليل ولصرف الانظـار عن الجهات المعنية بتصفية ديفيد هولدن الذى فضح عـلى اوسع نطاق عالمى « سوبر ماركت » التعذيب الوحشـى فى سجون الاحتلال .

كان هناك من يخشى وجود هولدن فى القاهـرة ... وكان هناك من أراد اختيار القاهرة مكانا لهذه الجريمة .. ولم لا ؟!

افلا تجرى فى القاهرة الان أكبر عملية دعارة سياسية فى التاريخ !

الدور الذى تقوم به امريكا هو التستـير عـلى الجريمة .. على عملية اغتصاب الحق العربى .. ومهمـة فانس هى اطالة فترة الخطوبة ، الى سنتين أو ثلاثة قبـل ان يتم الزواج فى المينا هاوس .

امريكا تعتقد ان مفاوضات القاهرة ، يجب أن تستمر ثلاث او اربع سنوات على الاقل ، لتصفية جميع الضغائـن والعقبات أمام التفاهم الشامل .

وتتحدث الدوائر الامريكية عن طريقة الدوائر والجولات للتوصل الى حل شامل .

بالامس ابتكر كيسنجر الحلول المرحلية .. والمؤقتـة والوسطية ..

واليوم يتقدم فانس بطريقة الدوائر والجولات .

فالدائرة الاولى أو الجولة الاولى : محادثات مصرية – اسرائيلية – امريكية .

والجولة الثانية : محادثات مصرية اردنية – اسرائيلية – امريكية !

والجولة الثالثة : محادثات اسرائيلية – امريكيـة – مصرية – سورية – أردنية !

والجولة الرابعة : محادثات امريكية – عربيـة – اسرائيلية – سوفييتية !

والجولة الخامسة : اسرائيلية – امريكية لاقرار الجولة الاولى . وتأجيل الجولات الاخرى الى ما بعد حرب خامسة أو بعد ظهور سادات آخر ، اذا غابت « حمامة » السادات عن أرض مصر .

اننا نعيش احقر فترة من نظام الانتهازية والرجعيـة العربية التى قررت المقامرة بكل مقدسات الشعوب العربية !

ولكن يقظة الشعوب العربية بدأت تشـل حركتها .. واجتماع طرابلس قلب الموازين ..

مراسلو وكالات الاعلام الاسرائيلية الذين يمـــلأون القاهرة ونوادى الوزراء ومواخير صحف الاتحـاد الاشتراكى يتحدثون عن « القلق » فى القاهرة .. عن « نفاذ » الصبر .. وعن العصبية التى تسود الدوائر المقربة من السادات .. هذه الدوائر تتوقع عروضا اسرائيلية سخية .. والا فـــان دم السادات ودمهم يصبح على كف عفريت .

قليلا من الوقت ننشده من ضعيفى الايمان ..
فالنيل لم يتوقف عن الجريـان ..
والنيل لن يتوقف عن الفيضان .

صليبا خميس

مبادئ الدعاية الحمقاء ومفارقات سنوات الخمسين

تحدث فى هذه الايام ، وفى ظل مبادرة الســـادات الاستسلامية ، مفارقات عجيبة غريبة ، تعيد الى أذهاننـــا الاعيب وسائل الاعلام السلطوية فى بلادنا . فأبناء جيلنـــا يذكرون ، ولا شك ، ما كانت « حياة » صحيفة « اليـــوم » تقوم به من نشر المقالات عن صحيفة « الحياة » البيروتيـــة ، والتى فقدت حياتها هى أيضا . ففى حينه كان يخيل لقـارىء صحيفة « اليوم » ان مراسلى « الحياة » البيروتية يقبضـون أجرهم من « اليوم » . واقترح أحد القراء خفيفى الظـل ، فى حينه ان تقوم سلطات ضريبة الدخل بمطالبتهم بالرسـوم المستحقة . ولكن تلك المفارقات ، التى جمعت ما بين جريدتى « اليوم » و « الحياة » ، كانت على أساس نفث الحقـــد والسموم على نظام عبد الناصر الوطنى وعـلى الناصريـــة ومطالبها القومية والوطنية العادلة . أى ان القاسم المشتـرك كان المعاداة لمصر عبد الناصر ولدورها الطليعى فى العـــالم العـربى .

اما الذى يدعو الى العجب ، الان ، فهو ان هـــذه المفارقات تجمع ما بين وسائل الاعلام السلطوية الصفراء فى اسرائيل ووسائل الاعلام المصرية . فكلا العشيقين الجديدين يحرضان على الدول العربية الرافضة للاستسلام والمدافعـة عن الكرامة الوطنية . كلاهما يحرضان أيضا على منظمـة التحرير الفلسطينية ويتهمانها بالارهاب ، وكلاهما يحرضان على الاتحاد السوفييتى .

فعلى اثر اعلان نظام السادات اغلاق قنصليات الدول الاشتراكية والمراكز الثقافية لهذه الدول فى مصر ، سارعـت الصحف المصرية ، التى يتحكم بها التـــوأم مصطفى أمـين وريبورتاجست الشعوذات المشهور أنيس منصور وغيرهما ، سارعت الى كل الشتائم للاتحاد السوفييتى والى اتهـــام قنصلياته ومراكزه الثقافية بأنها تحولت الى مراكز لنشـر الدعاية الشيوعية ، وللمتآمرين على نظام السادات ، والى التدخل فى شؤون مصر الداخلية .

ولننظر الان الى حقيقة هذه الدعاية التى تروجها الاذاعة المصرية وزميلتها المصون الاسرائيلية ؟! ويكفى لذلك توضيـح حقيقة الدور الذى تقوم به قنصليات الاتحاد السوفييتى ومراكزه الثقافية فى مصر . هذه القنصليات والمراكز التى أسســت بموافقة الحكومة المصرية وبالاتفاق التام معها . لكى تساهم بصورة نشطة فى الجهود الرامية الى توسيع التعـــاون السوفييتى – المصرى فى كافة المجالات ، والذى جرى بنجاح .

* المعروف ان القنصلية السوفييتية تأسست فى اســوان على أساس التعاون على بناء السد العالى ، الذى رفضـت امريكا فى حينه تمويله ، وساعد وجود هذه القنصلية فى أسوان على تنظيم وصول المعدات الانشائية بانتظام . كما ان ذلـك ساعد على قيام الخبراء السوفييت فى السد ببدء عملهـم بسرعة . ولا بد هنا من الاشارة الى أنه حتى الان يوجـد فى أسوان مواطنون سوفييتيون يعملون هناك ويساعدون على تدريب كوادر مصرية وطنية .

* أما القنصلية السوفييتية فى الاسكندرية فقد تولـت الشؤون المتعلقة بالواردات السوفييتية الواسعة المدنيـة والدفاعية . وقامت بدور كبير وهام فى ذلك ، خاصة فى الفترة بين عامى ١٩٦٧ – ١٩٧٣ ، حين كانت تعمل الجســور البحرية والتى نقل عبرها كميات كبيرة من المعدات العسكرية والاسلحة .

* اما فيما يتعلق بالمركزين الثقافيين فانهما مارسا ، وكما هو محدد لهما ، نشاطا ثقافيا صرفا . فقدما المعلومات عـن حياة الشعب السوفييتى وقيمه الحضارية . كما نظمـا دورات لتعليم اللغة الروسية ، بهدف تعميق علاقات التفاهم والصداقة بين الشعبين . وقد أبدت الجماهير المصرية اهتماما كبيرا بهذه الدورات . ولكن ، وبالرغم من ذلك ، رأت فيهـا السلطات ولا سيما فى المدة الاخيرة ، وسيلة لنشر الدعايـة الشيوعية . ونسي نظام السادات ، أو تناسى ، ان مثل هذه الدورات يجرى تنظيمها فى كل الدول الغربية ، بما فيهـا امريكا ، التى يزيد السادات من مغازلتها .

ان محاولة الادعاء ، بأن اغلاق هذه المراكز الثقافيـة وهذه القنصليات جاء بعد ان قامت بالتدخل بشؤون مصـر الداخلية ، هو فى حقيقة الامر حلقة من سلسلة الخطـوات الهادفة الى نسف العلاقات المصرية – السوفييتية ، هـــذه العلاقات ، التى لم تكن فقط ودية ، بل كانت مثالا يحتـــذى للعلاقات المتكافئة بين نظامين سياسيـــين واجتماعيـين مختلفين . كما ان هذا الادعاء جاء لتبرير سقوط الســادات كلية فى أحضان الاستعمار الامريكى ، الداعم لتطلعات حكـام اسرائيل العدوانية والتوسعية .

ان هذه الحملة الشعواء المعادية للاتحاد السوفييتى ما هى الا المنديل الابيض ، الذى يلوح به نظام السادات لامريكا معلنا بواسطته عن استعداده لدفع الثمن المطلوب ، وليقنعها بأنه أبقى لها من ركائزها الاخرى فى المنطقة .

وهذه الحملة لن تخدع جماهير الشعب المصرى . فهذه الجماهير ستبقى مدافعة عن الصداقة السوفييتية – المصرية وجذورها الصامدة والراسخة كسد أسوان العالى . وهـــذه الجماهير لا تستهجن ممن وصف انتفاضة شعبه الوطنيـة ، يومى ١٨ و ١٩ كانون الثانى الماضى ، بانتفاضة « حرامية » ، ان يحاول تشويه وجه السياسة السوفييتية .

اما جماهيرنا العربية هنا فقد عرفت مباذل الدعايـــة الرسمية الهوجاء وحقيقتها منذ زمن بعيد . وهذه الجماهير تهزأ بأيتام «اليوم» و «الحياة» على حد سواء . وحقيقـــة تلقفهم لدعاية نظام السادات تضيف عزلة الى هذا النظام .. وتسهم فى فضح حقيقته .. اما الذى يريد الانبطاح على بطنه فذلك شأنه . أما جماهير الشعب فصامدة منتصبة القامـــة الى الابـــد ..

عفيف ســالم

عاد السلام يا نيل ..

كان فارسا فى بداية حرب اكتوبر ،
ثم ترجل ليحفر ، مباشرة ، وراء قناة السويس .
وقعد ليوقع اتفاقية فك الارتباط .

وعندما زار اسرائيل كان حصانا مبردعا .. وجامحـا « شموصا » يطلق رجليه الخلفيتين فى الهواء وهو يقطـع علاقاته مع الدول العربية ويطرد رعاياها .

■

خـــرج الســـوريون . خـرج الفلسطينيون . وحضر الاسرائيليون !

وتحت تصرف الصحفي الاسرائيلـي ، اوري افنيري ، وضعت سيارة مصرية خاصة وحارسا برتبة ضابط لتسهيل عمله فى نقل اخبار مؤتمر القاهرة . الا ان افنيري استأجر – ايضا – حصانا وامتطاه فى رحلة خارج القاهرة ، وتلفن ، عبر الخط المباشر ، الى صحيفة هآرتس قائلا انه ، بذلك ، يفتح ، رسميا ، موسم السياحة الرياضية للاسرائيليين فى مصر .

■

الراب غورين كان قد أوصى بأن تتلى فى الكنيـــس الاسرائيلي ، فى يوم زيارة السادات ، فقرة من التوراة تقول : « وحولوا رماحهم الى معول .. ولا يرفع شعب علـى شعب سيفا ولا يعرفون ، بعد ، حربا !! – والشعب فى الآية هو ال «غوي » اي ليس شعب اسرائيل . وعليه فقد انشحنت الاجواء الاسرائيلية بهذه الدعوة وتحولت الى « حجاب » تعلق فى عنق السادات حال وصوله فأعلن : لا حرب بعد اليوم ! ولما كـان شعب اسرائيل ليس « غوى » فقد طالبت حكومة بيغن الولايات المتحدة بان تمدها بمساعدات عسكرية بما قيمته ٢٢ مليـــار دولار للاسهام فى خطة عسكرية لل – ١٠ سنوات المقبلة .

■

فى غزة – يقال – هددوا الشيوخ بنتف لحاهم ان لـــم يذهبوا لمبايعة السادات .. واقتنى صاحب شركة النقليات نصف دزينة من الباصات ليشغلها على الجسر الذي سينفتح على قناة السويس ويدخل منه ١٠.. مبايع .

■

هنا فى اسرائيل ، يريدون السلام . ابتداء من زيـــارة السادات وانتظارا لزيارة الملك حسين وبقية الزعماء العرب . اكثـــر مـــن ٨٠٪ – يقل الاستفتــــاء – يعتقـدون ان « الزيارة التاريخية » ستقود نحو السلام .

ولكن السلام شيء وضمان امن اسرائيل شيء اخر .. فالسلام ، كما لا يخفى عليكم ، لا يضمن امن اسرائيل ! ومن لا يصدق فليسأل غولدة مئير وديان وبيغن . السلام ، يا سادة ، لا يعني سوى قوة جيش الدفاع الاسرائيلي وفى رجالـــه الساهرين فى العمق القريب من قلب العدو . وكل من يريـد زحزحة الجيش من هناك ، مدعيا ان هذا معناه الحرب ، فهو اما لاساميا أو كارها لاسرائيل أو الاثنين معا .

يقول الاستفتاء ان ٧٥٪ من الراي العـام الاسرائيلي يرفضون اعادة المنـاطق المحتلة حتى لو كـانت اعادتهـا هي المفتاح للوصول الى السلام فى المنطقة .

■

كان المفروض ان يأتي وزير خارجية امريكا ، فانس ، الى المنطقة ليطبخ سلاما كما كان يفعل فى الماضى . ولكنه – فى هذه المرة – جاء ليجد القدر على النار .. وبدلا من اقنـــاع العرب بمفاوضة اسرائيل والجلوس معها تبين له انـه ينبغي اقناع العرب بالجلوس مع .. السادات .

■

الاستاذ ابو خالد مدرس ناجح . يعتقد بان عقل الانسان هو عبارة عن مجموعة من الدفاتر المتنوعـة المرصوفة التـي تجيب على كل ما يجابه صاحبها .. فمن يكون عاقلا ، حسن السلوك ، فدفاتره منظمة كما يجب . اما من يتصرف بحماقة

– البقية على صفحة ٦ –

نسيم أبو خيط

السادات : دا .. دا ..
بقى آخر جسر حاحرقه .
وباذن الله حاكمل ويـــا
المزيزة حتى النهاية ..

الاتحاد
للآداب والثقافة والفنون

نحن وأحمد المصري

حنا إبراهيم

إنّا هنا الاموات والاحيـاء
والجذر والاغصان والأفياء
إنّا هنا ، لم ننحدر من كوكب
ناءٍ ولا قذفت بنا الاجواء
إنّا هنا من آدم ، بل قبله
ان ساورت ريب وثار مراء
نعتاش من عرق الجبين وخبزنا
يبتزه السلطان والدخلاء
انا هنا ، هذا الثرى اجدادنا
فيه ومنه ينبت الابناء
نستنبت الزيتون ، إن ننشد له
قيل : الغناء جريمة نكراء
وإذا بنى زوجان عشاً زلزلت
ارض وامطرت البلاء سماء
إنّا هنا شعب يُراد له الفنا
مذ خرّ عند الساحة الشهداء
من يومها وسبيلنا مزروعة
مما شئت مما تنبت الارزاء
من يومها وحياتنا موصولة
في جانبيها النار والرمضاء
....
يا احمد المصري جلت ميتة
عزّى بها وتعزز الفقراء
فكأن ملء اهاب أبسط كادح
ملك تميد لموته الأملاء
ويثير أقدس غضبة أممية
ما زال ينفث نارها الشعراء
حتى كأن الموت ليس بواحد
بل مثلما تتعدد الاسماء
يا احمد المصري أنت ضميرنا
الحي الذي يزهو به الشرفاء
الواخز المتغطرسين فقارع
سنا وقد تتلوّن الحرباء
والقارع المتخاذلين فتائب
عن غيه ومراوغ مشاء
ما ان يتب بالقول بئست توبة
بالقول ليست تمسح الاخطاء
يا احمد المصري يظلم قاتل
الموت عندك والحياة سواء
لم يستبد بك القنوط ولا رمت
بك للمهالك نزوة هوجاء
لكنما حب الحياة ونخوة
منها نفوس القاتليك براء
والمر من شظف الحياة ، وحلوها
ما زال وهو مطامح ورجاء
من عقدة الكوخ القديم تراوحت
في العام فيه القطب والصحراء
الريح تهرؤه ، وحينا تلتظي
بشواظ شمس سمائه الاحشاء
ودفين حلم أن ستأتي ساعة
ويقوم في نفس المكان بناء
يؤوي الصغار ، رأيت كم مسكينة
طلباتنا ؟ لكن أبى الأمراء
لن يبني اسماعيل أو أبناؤه
حجراً على حجر اذا ما شاؤوا
وكانما نبني قلاع تمرد
نعصى بها وكأننا أعداء
ويبالغ السلطان يضرب سيفه
المتزلفين ويسقط الشفعاء
يرمي الخليَّ بكل صاعقة ولا
تنجي المطيع الطاعة العمياء
« وقفت على الشاغور منه بليّة
نضدت بها » الانقاض والاشلاء
يا احمد المصري ، بل هي سنّة
حتى تغيّر طبعها الاشياء
من اجل ذا كافحت حين سلاحك
الحجر البسيط وساعد عزلاء
ما زال يعبق بالتراب قبضته
وشددت حتى نزّ منه الماء
وهممت لكن الذراع تخاذلت
واذا الذي خضب الحجار دماء
قد طالما اصطبغت بها في محجر
فلق الحصى والتربة السمراء
....
مجد الكروم وأنت من شاغورنا
في القلب وهو الصدر والاعضاء
ان تصمدي يصمد ، يصعّر خده
أو تصمتي ... بل يصمت الجبناء
هذا الدم المهدور صرخة طارد
ستظل هاتفة بها البيداء
ان الدماء ثقيلة أعباؤها
ناءت بها كتف الطغاة وناؤوا
....
إنّا هنا فليبصر الاعمى بنا
ولتنطقنّ بحقنا الخرساء
ما دامت الضراء تجمع بيننا
فلسوف تجمع بيننا السراء

قصة قصيرة من المغرب
وطني حبك جرح

بقلم : عبد الحميد الغرباوي

وطني حبك جرح مفتوح في القلب . وطني حبك ، غضب وثورة

* ـ ـ *

مدخل : الطفل الكنار

وضع أصبعين تحت لسانه ، واطلق صفيرا شجيا شبيها بصفير كنار اصفر . رجعت صداه الجدران ، الاركان والزوايا .. توقف المشاة ، تنبهت العيون ، التفتت الرؤوس ، رفع الجالسون بالمقهى انظارهم ، وامتدت ابصار رواد المطعم الكبير خارجه الى طفل حافي القدمين ، بنت الاوساخ على جلدة عنقه طبقات .. الطفل يستمر في الشدو .. رأته ستنفجر ستنفجر يوما .. الكل يضع على فمه ابتسامة دهشة بليدة بتوقف عن الصفير ، يمد يده التي كانت منذ قليل اصابعها تحت لسانه الى بعض الجالسين بالمقهى القريب منه..

ـ انظروا .. لا شيء في يدي . لا شيء في فمي .. الكل ءات من هنا ..

ويضرب على صدره بشدة ، ضربات متتالية ، ثم يعود الى الصفير ، يهمس رفيقه في اذنه شيئا فينصرفان. يغيبان في ثنايا الزقاق الطويل ، الارجل تواصل مشيها ، العيون تثبة في اعلانات الجرائد ولوائح خيول السباق وكلاب السلوقي ، تغوص في واجهات المتاجر واللصقات والارداف الثقيلة .

كان مصطفى هو كذلك قد توقف ، حين سمع الصفير .. مرقت من جانبه سيارة صغيرة تطل من داخلها وجوه مستديرة متفتحة الاسارير ، بيضاء كخبزة معجونة من دقيق ابيض جيد .. هدير محركها بشع المه في قلبه ، رمى نظرة عفوية الى مواطيء قدميه ، انحرف في هلع ، كادت قدمه اليمنى تطا جثة قطة سوداء مضرجة في دمها الاحمر القاني .

انحرف عنها بعيدا ، وشيء ما في أعماقه تحرك ، تقلصت ملامح وجهه ، بصق على الارض ، لم يخرج أي شيء من فمه . تعجب من هذا المخلوق ، الانسان ، تعجب من تصرفاته وانفعالاته ، ابتسم في سخرية مريرة ، نسي أنه هو نفسه عينة من هذا الانسان .

صورة القطة الميتة على قارعة الطريق ، تمثلت له في وجوه اناس يعرفهم ، يصاحبهم ، يعايشهم ، ينتمي اليهم ، مصيرهم كمصير هذه القطة تماما ، لا فرق .. يكدحون طوال عمرهم من أجل البقاء يستنفذون طاقتهم في اللاشيء ، يهبون دمهم لغيرهم حتى آخر قطرة ثم ، يرمى بهم بعيدا ليلفظوا انفاسهم في صمت ، أي قتل هذا ! أي بطش هذا ! من يوقف هذه الحياة الزفت من يستطيع أن يوجهها وجهة اخرى ؟ تعلق السؤال بذهنه .. أجنبيان ، فتى وفتاة الشعر الازهر متدل حتى الكتف، الفتاة مكشوفة النهدين .. لمن ؟ اللشمس أم لنا يتهامسان ، يتوقفان لحظة يضع الفتى يده على ردفها السمين ، يقهقهان يتابعان سيرهما ينظران الى بعضهما ، تأكلهما فتاة مراهقة بعينيها ، يتوقفان مرة أخرى ، يتبادلان قبلة ثم اخرى طويلة يستعرضان مهارتهما أمام الملا كيف تمارس القبلة الطويلة ، تعض الفتاة المراهقة على شفتيها ، جو المغرب جميل ، يوحي بالحب ، الشمس تدوم فيه زمنا طويلا . المغرب يفتقر الى شمس مثل شمس المغرب طبيعة المغرب هائلة تسلب اللب .. بحره فسيح وعريض، بحره لا رائحة فيه للبترول المتسرب من ناقلات النفط .. بالمغرب مئات الكلمترات من الرمال .. المغرب عظيم، يزرع الدفء في الاعضاء الباردة ، ويحبب لها الحياة .. من ينير هذه الحياة ؟ من يوقف هذه اللعبة الخسيسة؟ هذا زمن الغربة .. الغربة في قلب الوطن أزمة .. ا لصمت أزمة ، الخوف أزمة ، مصيرنا أزمة ، مصير القطة الملقاة على الرصيف .

المغرب جميل ، جماله لهم ولنا حنين وعرق حر الصيف .. تعالوا.. لتشكل أصابعنا اصبعا كبيرة تتهم .. لهم كل شيء ، لهم الحياة ، ال ، ح ح يا ، ة ولنا الموت البطيء ، لنا المحن ، لنا الخبز الرديء ، والشاي الرديء والهواء الرديء ، والجنس الرديء، لهم كل شيء ولنا أركان باردة كالقبر نحشر فيها أجسادنا المستنفذة ، لهم كل شيء ولنا ، .. بين « لهم » و « لنا » مسافات ،

ـ أرجوك ... أخي .

ـ أنا ! ؟

ـ أرجوك ، الا تعرف أين شارع..

كان في حلقه جفاف ..

ـ أنت لست من هنا ! ؟

ـ نعم

ـ اذن أنت وحيدة ! ؟

ثمة حزن شفاف يحيط بوجهها ..في عينيها انوثة ورغبة محرقة في الكلام .. دون انقطاع ، يسيران جنبا الى جنب. أبهده السهولة تتم الملاقات بين الناس البسطاء يتعارفون يتصادقون ويفشون أسرارهم لبعضهم البعض ؟ من دقائق كان هو وحيدا ، وكانت هي وحيدة تائهة كحمل أضاع اثر بقية القطيع ... لم تتوقف عن الكلام .. حكت له عن سر وجودها الان في المدينة الكبيرة، مدينتها صغيرة ،حكت له عن أبيها وامها واخوتها وأخواتها حكت له عن همومها الصغيرة والكبيرة ، حكت له عن كلشيء لم تخنها ذاكرتها في استرجاعه : حكت له عن مغامراتها مع أبناء الجيران وعن زواجها القصري برجل لم تره من قبل ، لم تحبه ، رجل في عمر أبيها ، وعن هروبها ليلة الزفاف وترحالها من مدينة الى مدينة . أما هو ، فقد اكتفى بالانصات اليها .. أراد أن يقول لها الشيء الكثير .. فلطالما تمنى هذه اللحظة .. لكن مسحة الغضب البادية على وجهه كانت اقوى من اى كلام ..

يا من ، لا يعرفون هذا الوطن الا من خلال النشرات والمجلات والافلام والكتب السياحية .. انتم،لاتعرفونه.. انتم لا تعرفون عنه أىشيء ، انظروا فينا ، في وجوهنا الوطن .

أفاق من غيبوبته ، ليشعر بحقيقة وجود انثى بجانبه ، جسد نحيف ، شعر أسود كثيف خجول يختبيء وراء منديل احمر ، وفم دقيق الشفتين يحركهما لسان لا يمل سرد حكايات الزمن الثقيل .. ثقيل جدا كحر هذا الصيف ..

سرت في جسده الرغبة ، كابر ، جاهد جموحه واندفاعه .. الوقت أصيل شرعت المدينة تستعد لارتداء لباسها الليلي ، تنبه الى مرافقته ، ربما لم تاكل شيئا منذ أن وطئت قدماها أرض المدينة ، ازاح عنه فكرة سؤالها ، ليس في جيبه الا بضعة سنتيمات .. هو كذلك جائع ..

حين مر أمام مخبزة ، دلف الى داخلها ، خرج منها وفي قبضة يده « فلوته » قدم نصفها لمرافقته وشرعق التهام نصيبه .. رمق مرافقته بزاويتي عينيه كانت تنظر اليه تارة والى نصف « الفلوتة » تارة اخرى ، أشار اليها مشجعا بان تاكل ثم استانف اكله ... أعاد النظر اليها ، كانت تاكل .. تعانقت نظراتهما ، وشيء مافي صدريهما كان ينمو ويكبر .. والمدينة كانت تلمع تحت الاضواء .

عن الزميلة « البيان » الكويتية

محاولة تزييف أثريات عربية

منذ اواسط السنة الماضية ، بدأت كبريات جرائد البلدان الراسمالية تنشر تحت عناوين مثيرة مواد عن البعثة الايطالية في سوريا . هذه البعثة التي قضت اكثر من عشر سنوات في اجراء الحفريات في « تل مرديخ » ، الواقع على بعد خمسين كيلومترا الى الجنوب من مدينة حلب.

لقد اسفرت الحفريات عن اكتشاف بقايا مدينة قديمة كانت تحمل اسم « ابله » ، وارشيف من خمسة عشر الف لوحة فخارية عليها كتابة مسمارية .

لقد كان الاكتشاف مثيرا فعلا. ولكن يجب القول ان تعميم وتفسير المواد التي حصل عليها العلماء لا تزال في بدايتها . ويرى الخبراء ان الاستنتاجات النهائية تتطلب سنين من العمل الدائب الدقيق لعلماء الآثار واللغة والتاريخ .

ومما يلفت الانتباه ان اجهزة الدعاية البرجوازية الغربية ، راحت تفسر هذا الاكتشاف لما فيه مصلحة الصهيونية الدولية .

فقد كتبت صحف امريكية مثل « نيويورك تايمز » و « انترناشنال هيرالد تريبيون » سلسلة مقالات خاصة ، عن اكتشاف « تل مرديخ » حاولت ايهام قرائها ، بأن مدينة « ابله » كانت قبل العهد التوراتي ، مركزا لامبراطورية يهودية واسعة . وان الدول العربية لم تبدأ بالنشوء الا بعد افولها في حقبة تاريخية متأخرة جدا .

وليس من قبيل المصادفات ، ان علماء الآثار الاسرائيليين، يجب عليهم، قبل السماح لهم بالحفر ، اعطاء تعهد مكتوب ، بعدم نشر الاسرار العسكرية . ويحاول زعماء الصهيونية الدولية الآن ، جعل المحتوى الحقيقي للوحات « ابلـه » الفخارية سرا مكتوما . فقد اشتروا الحق الاستثنائي في النصوص ذاتها التي سبق للعلماء الايطاليين ان قرأوها .

ولكن رغم ذلك استطاع علماء الدراسات الفلسطينية السوفييتيون، ان يكتشفوا معطيات تسمح ، مثلا ، بتقرير الاصل العربي البدوي لكلمة « ابله » .

ان الصهيونية الدولية باستخدامها مواد اكتشاف العلماء الايطاليين ، التي لا تزال « مادة خام » تماما ، انما تغش الراي العام كعادتها غشا مفضوحا . وتساعدها في هذا وسائل الاعلام في البلدان الرأسمالية .

ان علماء الدراسات الفلسطينية السوفييتيين ، يرون أن من واجبهم ان يشتركوا بنشاط في النضال ضد تزييف الصهيونية المعطيات العلمية . ويعمل العلماء السوفييت بشكل جاد على هذا الصعيد .

فاليري يميليانوف

صدور الطبعة الثانية من دراسات نقدية :

حسين مروه يقدم خطوة جديدة

أصدر الناقد الكبير الاستاذ حسين مروة الطبعة الثانية من كتابه المعروف « دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي » الذي صدر عام ١٩٦٥ ، والذي نال عليه جائزة أصدقاء الكتاب في العام نفسه . وقد تولت دار الفارابي نشر هذه الطبعة الثانية .

ذكر الاستاذ مروة في « شبه مقدمة» الطبعة الاولى ان من بين مبررات اصدار الكتاب : فوضى القيم النقدية السائدة و « غياب النقد الاصولي أو المنهجي في لبنان » . وفسر منهجية النقد في المقدمة أيضا بأن يؤسس الناقد جهده على نظرية نقدية تعتمد اصولا معينة في فهم الادب ، ويتجهز بقدر من المعرفة تتصل بقوانين تطور المجمع وشؤون النفس الانسانية، بالاضافة الى الالمام بقضايا العصر التي تساعد معرفتها على تحديد موقف العمل الادبي .

وبذلك يجسد عمل الاستاذ مروة الدعوة من جديد الى جعل النقد الادبي نوعا من العلم ، والى التخلي نهائيا عن الممارسات النقدية الذاتية والانطباعية والاحكام الاعتباطية.وبذلك أيضا ينضم الاستاذ مروة الى قافلة النقاد الذين يعنيهم كثيرا تثقيف القاريء واعانته على تفهم واغناء وعيه ووجدانه بالقدرة على العمل الادبي وارهاق ذوقه الجمالي استيطان التجارب والافكار والدلالات .. قافلة النقاد تلك التي بدأت طلائعها في الثلاثينيات ، مرورا بمحمد مندور وغيره من النقاد في مصر وسوريا والعراق .

ومع ان الاستاذ مروة حدد منهجية النقد بأن يؤسس الناقد جهده على نظرية تعتمد اصولا معينة في فهم الادب ، فهو لم يلزم النقاد بنظرية بعينها او بأصول بعينها ، واعتبر كتابه محاولة بحث عن الحقيقة . كان همه أن « يتمنهج » النقد ويصبح نشاطا واعيا . ومع ذلك فقد اعلن تطور الادب العربي المعاصر وتطور النقد الادبي ان كثيرا من النظريات والاصول قد سقط امام نوعية تطور الاوضاع العربية الفكرية والسياسية والايديولوجية . كما بين ذلك التطور ازدياد تكامل المنهج الواقعي العلمي الذي استطاع استيعاب مجمل التحولات العميقة في مجمل المضامين الفكرية والادبية المنعكسة عن تلك الاوضاع الجديدة . كما استطاع المنهج الواقعي فهم الفني والتنوع اللذين تتمتع بهما الاشكال الفنية الجديدة في الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرح . وبذلك يكون هذا المنهج قد برهن على اصالته وقدرته على تجاوز واقع التوازنات الايديولوجية التي لم تسمح له في البداية بان يفرض وجوده ، والتي حاولت تصويره بأنه منهج ميكانيكي وجامد ومتكرر في نظرته الى الاعمال الادبية المختلفة .

في الطبعة الثانية الجديدة من « دراسات نقدية » تم استبعاد بعض الفصول واضيفت فصول اخرى كتبت بين ١٩٧٠ ـ ١٩٧٦ . في الحذف تقول مقدمة الطبعة الجديدة ان بحث « هوامش نعيمة » مثلا لا يتجاوزكونه تسجيلا لنظرات نقدية حومت على افكار الكتاب من الخارج ، بحيث لا يستحق اسم الدراسة النقدية ، وفي كتابته عن الاخطل الصغير تبين له انها منفلتة من اطار المنهج وقوانينه. اما الفصل المكرس « لقضية الكتاب اللبناني » فقد تجاوزه الزمن الى ابعد من مرحلة واحدة .

تتضمن الاضافة فصلين هما : « الموقف الثوري في الادب » ويتناول حركة التحرر الوطني العربية والادب العربي ، وادب الازمة اللبنانية ، وادب الثورة الفلسطينية وادب المقاومة ، وادب حربي حزيران واكتوبر، ثم « بين الفن والعلم » . الفصل الاخر المضاف الى الطبعة الثانية هو « الموقف الثوري من التراث » وفي دراسة من خطين : السمات الثورية في التراث الادبي العربي ثم الموقف من التراث في الدين والفلسفة . اما ضرورات الاضافة فهي في انها قائمة في العلاقة الساخنة بين هذه الدراسات وبين قضايا المرحلة التي تصدر فيها هذه الطبعة .

نايف سليم
إستنتاج أولي بعد الهجمة !

[من ديوانه الجديد « جليليات » الذي سيصدر قريبا] .

ـ ١ ـ

لو هدموا بيوتنا ، والتهموا حجارها
وارضنا .. لو ذوبوها .. لو محوا آثارها
لو أخضعوا البترول والرمال كلها .. ،
لو اطفأوا اخبارها
ولو اتت لحيٍّ اخرى وصلعات تحت ربها .. دولارها
والحرب ضد الشعب مهما ضرموا اوارها
لو قطعوا لحومنا .. لو فظعوا ،
انملة واحدة .. عن حقنا لا نرجع .

ـ ٢ ـ

نحن هنا فوق ذرى الجليل كالجليل صامدون
وان طفت عواصف وارزمت ،
نخضر كالخروب والزيتون .

ـ ٣ ـ

نحن هنا كالغور عمقا .. خضرة ، كالنهر ممتدون
وان طفا وطاش فوق السطح نذل ـ مرة ـ ودون .

ـ ٤ ـ

نحن هنا على ربى مثلث الصمود راسخون
لو دحرجوا صخرة عوليس على قلوبنا ، نعود نحو القمة الشماء
ـ الف مرة ـ نعود .. لا نهون .

ـ ٥ ـ

نحن هنا .. مهما طغى حكامنا الجبابرة
موحدون ـ حول حقنا ـ .. موحدون ، كالناصرة .

ـ ٦ ـ

نحن هنا في جبهة السلام .. اخوة ..، في جبهة الكفاح
نسير للامام .. نحو الشمس ، والجراح ؟ ،
نعصب الجراح .
ومن ظلال الليل .. من سحنته السوداء ، سوف نطلع الصباح .

ابراهيم عمار - باقة الغربية (المثلث)
أعراس في مجد الكروم

[الى روح الشهيد احمد المصري
أهدي هذه الكلمات] :

منهمر الدمع على كفّي
وتسيل دمائي امطاراً محمومهْ
وأنزّ رعافاً ... اقماراً سوداء
زيفْ ،
أقسم أنّي ميّتْ
مجنون منْ لم يعشق أمّه
مجنون من اعطى أمّه للسلطان
سنموت اذا ما سرنا في درب الظلّ
وداعبنا معشوقة هذا السلطان السكيرْ
وسنهوي مثل سنابل
مجد الكروم العزّ الصيفيهْ .
كان العرس كبيراً
والمهر دماءْ
والمجد ... المجد لمن يسخى ،
لكن هل نقدر ان نسخى ؟
هل نقدر ان ننقش هذا التاريخ
فوق جبين الوطن الميّتْ ؟
ينسفي هذا الرعد الآتي
من خلف اللهب الازرق
يغرق فينا ،
ماذا فعل الفارس
كي يلقى في النيران ويسقط
في الاشواك
ويغرق فينا ؟
ما هذي الاشباح الراقصة
بعزّ ظهيرة هذا الزمن
على جسدي ؟
تحكي قصصاً عن ارض الميعادْ
عن مقتل بطل في ارض الميعادْ .
ارقص رقصات البجعات المجنونه
وعلى سيقان الليل
سأبقى سأبقى متحدّاً في روحك يا احمد
وسأجعل هذا الليل يبعثر
حبات العتمة فوق شواهد
كل قبور الشهداء المنسيين
ويوقظهم
ليعودوا ريحاً ،
وسراباً ،
وعواصف .

وردة

اسم المناضل

وفي دروس النحو
علمني الاستاذ
أن ارفع اسم الفاعل
وانصب المناضل
وعلمتني هذه الحياة
أن ارفع المناضل
وأن حرف الجر
لا يكسر المناضل
استاذ يا أستاذ
هل علمتني الاشعارا
لعلني أصبح يوماً شاعرا
يؤلف القصائد
اللائي بها يسلح الثوارا .

عادل محمد وزوز ـ القدس

القسم

قسماً يا تل الزعتر
يا تلاً من كل مؤامرة اكبر
يا من قتلوك وظنوا
ان سقوطك نصر اكبر
يا رمز صمود العمال الطلاب الفلاحين
يا بيت الفقراء الثوريين
لا بد سيسقط هذا الحل الساداتي
ويسقط معه الامبرياليون
وتبقى راية امتنا مرفوعة
لن تسقط هذي الراية
سنناضل دوماً سنناضل
وسنطلق كل رصاصات الحق بوجه الباطل
حتى يقضي الباطل
لا بد سيقضي الباطل .

ردود مختصرة

■ الى صاحب قصيدة « أغنية مناضل » :

القصيدة لا غبار عليها من حيث الشاعرية . ولكن اعتراضنا هو على صياغتها بشكل يمكن تأويله (وما اكثر المؤولين) على انها دعوة لسلخ الجليل عن دولة اسرائيل . ومعروف ان المتربصين بحقـوق شعبنا حاولوا تفسير الدفاع عن الارض ضد المصادرة وهتاف « بالدم بالروح نفديك يا جليل » على انه دعوة لتحرير الجليل بالثورة المسلحة ليعطوا حجة لاستعمال اليد الحديدية التي طالما تحدثوا عنها ضد المكافحين والتقدميين والدمقراطيين من ابناء شعبنا . هذه القصيدة تصلح لابناء الضفة الغربية وقطاع غزة . فموقفنا من الانسحاب وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره غني عن الشرح . لذلك نعتذر عن نشر هذه القصيدة . والى اللقاء في غيرها . مع ملاحظة بسيطة وهي ان لا تكثر من الشعارات وابحث عن الفكرة الطريفة .

■ الى صاحب قصيدة « الشيوعية » :

ما ورد في « قصيدتك » صحيح كله من ناحية موضوعية . ولكن ليس كل كلام صحيح شعرا . لذلك نعتذر لعدم نشرها .

■ الى « ابن الجليل » صاحب قصيدة « سورة السلام » :

أولا : نحب ان نتعرف الى الاسم الكريم .

ثانيا : نتمنى لك ان تصبح شاعرا . ونعتقد ان قصيدتك هذه من اوائل محاولاتك الشعرية ان لم تكن أولها . اذا صح منك العزم على ذلك فلا تستعجل . ولا تستهتر بالوزن . لا نحسب ان اي كلام منثور يكفي وحده ليعطي لقب شاعر لاي كان . محاولتك لا تخلو من بذرة موهبة . فمنها الى التي احسن منها .

■ الى صاحب قصة « لنفكر في الغد ـ الحكم العسكري البريطاني » :

هل ادلك على طريقة تعرف بها ان كانت قصتك ناجحة أم لا ؟ اروها لصديق او أصدقاء ولاحظ تأثيرها عليهم . أو على اقل تقدير تصور نفسك ترويها لاحد . ومجرد هذا التصور سيجعلك تبحث عن مادة القصة بالذات وما هو الذي تريد ان ترويه وما هي النتيجة التي تتوخاها . وأحسب انك لو قرأت قصتك هذه لاحد لكان قدم لك بعض النصائح من مثل جعلها عن الحكم العسكري الاسرائيلي لا البريطاني . ولكان نصحك بألا تجعل الضابط البريطاني يتكلم بلغة الحجاج بن يوسف الثقفي .

وفوق هذا يستحسن لكاتب القصة ان يبدأ بالقصة العادية . فالقصة الرمزية ، حتى تكون ناجحة ، بحاجة الى مراس طويل ورسوخ قدم في الادب . وقصص شعبنا اكثر من نبات الارض . لذلك نامل ان نلتقي في انتاج اكثر توفيقا وواقعية . ولا يهمك .

■ الى صاحب قصص « اللحن الغريب » و « الشاعر والحرب » و « رحلة ما » و « أسطورة الضمير » و « اليتيم » :

نحييك أولا على هذه الغزارة في الانتاج . لكن لنا ما يقال على جودة البضاعة ، كان التفكير ان نرسل لك رسالة شخصية مطولة . ولكن زحمة العمل حالت دون ذلك . ثمة في قصصك شيء لكن ينقصها أيضا أشياء . فاذا كانت لا تذم فيصعب امتداحها كذلك . وبعضها يتناول أمورا خيالية . ولكنها من القصر بحيث يصعب على القارىء أحيانا استخلاص النتيجة المرجوة . ننصح باعادة كتابتها لاعطائها تلك الومضة التي تجعل من أي عمل أدبي شيئا ممتعا .

■ الى صاحب قصيدة « أماه » :

نشكرك كثيرا على الثقة وكلماتك الرقيقة تجاه صحيفتنا ـ صحيفتكم ـ «الاتحاد» . وغني عن القول اننا نرحب بكل قلم يريد المساهمة في القضية العادلة التي تخدمها « الاتحاد » .

تقول انك تريد التعبير عما تحس به ويحس به كثيرون من ابناء شعب شرد وطرد ولكنه رغم ذلك ظل يقاوم . ولكن قصيدتك لم تعد الشكوى ـ شكوى طفل الى امه . يقول : أبي ماله نصف شارد ... يقوم كالاله ويغضب كالمارد ... وعيناه فقدتا ضحكتهما الحنونة ... لم يعد يجمعنا في ليالي الشتاء ... من حول كانون نار ... ليحكي حواديث المساء ... ما عاد يابه لامطار شتائمنا ... وجيراننا قد تقوقعوا في المنازل ... نساؤهم طلقت المغازل ... كلهم مثل أبي شاردون .. آه يا أماه ما عدت احتمل اوضاعي ... أواه ع الماضي أواه .

وانت هنا نجحت في نقل احساس بالتشاؤم والتبرم دون ان تبين سبب « شرود الاب وتقوقع الجيران في المنازل » ودون أن تشير ولو بكلمة تضفي التفاؤل والامل . بل تاوهت على الماضي . فهل الالم والضجر هو كل ما يحس به أبناء هذا الشعب المناضل ؟ ..

نحن متاكدون انك لم تقل كل الذي تريده . وأخيرا لماذا هذا الاصرار على تجاهل الوزن ؟ يبدو اننا اصبحنا بحاجة الى اطلاق صرخة استغاثة لننقذ الاوزان من الفناء والابادة . كل يوم نتلقى اكثر من قصيدة غير موزونة بالمرة . نخشى ان يكون الشعراء يختارون الطريق الاسهل . والشعر ليس سهلا كما تعلمون .

الأردن: المآزق وسياسة التبعية

بقلم: نعيم الاشهب
عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاردني

لا يزال الوضع فى المنطقة العربية متوترا . وقد شهدت السنوات الاخيرة تمزقا ملحوظا فى وحدة الصف العربى المعادى للامبريالية والعدوان الاسرائيلى ، وانتقال زمام المبادرة الى أيدى الرجعية العربية وخصوصا حكام السعودية . وتعمل الامبريالية وحلفاؤها فى الشرق الاوسط على اهدار وتبديد الامكانيات الواقعية ، التى نشأت عقب حرب ١٩٧٣ وكنتيجة لها ، فى حل قضيتين أساسيتين ومترابطتين بالمقدار نفسه : تحرير الاراضى العربية التى احتلها الاسرائيليون فى عدوان ١٩٦٧ ، وحل القضية الفلسطينية على أساس تلبية حق شعبها المشروع فى دولة وطنية مستقلة . وأخيرا تسلم مقاليد السلطة فى اسرائيل أقصى اليمين الصهيونى ـ الليكود ـ الذى باشر على الفور باجراءات لضم الضفة الغربية وقطاع غزة لدولة اسرائيل .

* مخططات واشنطن وحكام الاردن

يضاف الى ذلك ، ان السخط يتنامى فى البلدان العربية على المخططات اليمينية الاستسلامية لاجراء تسوية فى الشرق الاوسط . كما تتبدى المخططات الامبريالية ، فيما تتبدى فيه ، فى سياسة الدوائر الحاكمة فى بلادى ، الاردن ، بالرغم من أن تلك الدوائر راحت فى الاونة الاخيرة تتخذ ، أحيانا ، مواقف وتدلى بتصريحات تبدو متعارضة مع هذه المخططات . ولكن فى الوقت الذى يقوم به الاردن الرسمى بمناورات لتحقيق أهدافه الخاصة ، يجب علينا أن نتذكر أن تناقضاته مع مناورات الادارة الامريكية الجديدة تتسم بطابع عابر . وان مجمل سياسته لا ينسجم وضرورات انتهاج سياسة مستقلة حقيقية تخدم مصالح شعبنا ومتطلبات النضال العربى التحررى ضد الاحتلال والامبريالية . وموقف الاردن من القضية الفلسطينية مثال على ذلك .

لقد أثارت اشارات كارتر فى الربيع الماضى عن « وطن طبيعى » للاجئين الفلسطينيين قلقا ملحوظا فى الاوساط الحاكمة الاردنية . ولم يكن مرد هذا القلق نابعا من الحرص على القضية الفلسطينية ، التى تكشف اشارات كارتر عن النوايا المبيتة لاجهاضها ، ولا حتى من الاهتمام بمصير الكيان الاردنى ، الذى يراد التصرف به على مذبح المشاريع الامريكية فى المنطقة ، بل أن مرد هذا القلق هو تخوف هؤلاء الحكام على مصير حكمهم .

ومعلوم أن اشارات كارتر هذه قد جاءت ضمن تصريحات له تبنى فيها بوضوح ، تطلعات حكام اسرائيل التوسعية ، تحت غطاء ما يسمى « بالحدود التى يمكن الدفاع عنها » ، وتوجه كارتر باللوم ، من الجانب الاخر ، للحكام العرب بسبب فشلهم ، حتى الان ، فى اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين خارج ديارهم . وجرى هذا فى أعقاب عملية تشهير تتحدث عن علاقات للملك حسين بالمخابرات الامريكية منذ عشرين عاما ، مما خلق الانطباع لدى أوساط سياسية واسعة بان اشارة كارتر عن « وطن طبيعى » للاجئين الفلسطينيين انما تعنى استيعابهم فى الاردن ومن ثم اعتباره هذا « الوطن » ، بما يحمله ذلك من احتمال التضحية بحكام الاردن الحاليين ، كما لاحظ مراسل « التايمس » اللندنية فى عمان .

وترى واشنطن فائدة فى ترويج فكرة « وطن طبيعى » للفلسطينيين ، بينما تواصل رفضها لحق الشعب العربى الفلسطينى القومى المشروع فى اقامة دولته الوطنية المستقلة فوق أرضه الفلسطينية ، بعد تحررها من الاحتلال الاسرائيلى وعودة اللاجئين الى ديارهم التى طردوا منها منذ عام ١٩٤٨ . وفكرة كارتر ، اذا ما وجدت لها مجالا فى التطبيق سوف تجعل امبرياليي الولايات المتحدة قادرين على أن يثقلوا كاهل هذه « الدولة » المتاخمة لاسرائيل بعوامل الضعف وعدم الاكتمال ولا سيما ما يعرف فى الاردن بـ « التفرقة الاقليمية » ، التى أصبحت منذ عام ١٩٥٠ وسيلة فعالة لتقويض الحركة الوطنية فى بلادنا واعاقة توطدها . سوف يحدث الامبرياليون بالافادة من هذا العامل فى الظروف الجديدة وباشكال تتلاءم معها ، تمزقا جديدا فى الحركة الوطنية الاردنية وسيزيدون من ضعف البلاد .

ان حكام الاردن ، الذين رأوا فى مخططات واشنطن هذه تهديدا لوجودهم ، يحاولون تعزيز مواقعهم ونظام حكمهم . ولكنهم يقومون بذلك بدرجة رئيسية عن طريق توسيع صلاتهم مع الامبريالية والرجعية العربية . وبينما تعرب بعض التصريحات الحكومية عن قدر من القلق بصدد التطورات الراهنة ، فان تحركات نظام الحكم لا تكاد توحى بانه يرغب فى اقامة علاقات وثيقة حقا ، سواء على النطاق العالمى أو العربى أو المحلى ، مع القوى المعادية للتحالف الامبريالى ـ الاسرائيلى المتآمر على الوطن العربى كله بما فى ذلك الاردن ، وفى سبيل احباط مخططاته المبيتة .

فعلى النطاق الدولى ، بدل تدارك الخطر والتوجه نحو فك ارتباط الاردن بالامبريالية ـ وخاصة الامريكية ـ ، قام حكام الاردن باتصالات متعددة مع المسؤولين الامريكيين ، كان بينها زيارة الملك حسين لواشنطن ، لاقناع هؤلاء الامريكيين بأن نظام الحكم فى الاردن لا يزال قادرا على أن يلعب دورا ذا شأن فى اطار مخططات الامبريالية فى المنطقة ، لا سيما فى لجم وتكبيل طاقات الشعب الفلسطينى الثورية . وسجل هذا النظام الحافل فى هذا المضمار ، منذ ضم الضفة الغربية للاردن ومرورا بمذابح ايلول ١٩٧٠ ، يشفع له فى ذلك .

وانحصرت مساعى حكام الاردن على النطاق العربى فى توسيط أصدقاء الامبريالية الامريكية ووكلائها ولا سيما حكام السعودية ، فى هذا الخصوص .

أما على النطاق المحلى ، فانهم بدلا من التوجه نحو تعبئة طاقات الشعب واطلاق حرياته الدمقراطية المكبوتة والتعاون الصادق مع منظمة التحرير وافساح المجال لحركة المقاومة الفلسطينية للعودة الى الاردن وممارسة نشاطها منه ، بحيث تتحول البلاد الى قلعة حصينة للتصدى لهذه وسواها من مؤامرات الامبريالية الامريكية فى المنطقة ، فانهم ـ بدل ذلك ـ يواصلون بعناد سياسة التطاول على حريات الشعب الدمقراطية بل ويشددون من نكير الكبت والارهاب ضد القوى الوطنية ، السياسية والنقابية الشريفة ، وخصوصا ضد الشيوعيين الذين عاد تواجدهم فى السجن والزنازين الانفرادية ظاهرة مستديمة (بعد فترة انقطاع قصيرة قبل مذابح ايلول ١٩٧٠ حيث كانت حركة المقاومة تشكل قوة ردع ضد الارهاب الرجعى فى الاردن) . وعادت ما تسمى « بمحاكم أمن الدولة » تصدر أحكامها الجائرة ضد المواطنين بموجب قانون « مكافحة الشيوعية » سيء الصيت . وضاقوا ذرعا حتى بالظلال الباهتة للحريات الصحفية ونشط من جديد سلاح التهديد للصحف والصحافيين الاردنيين . كل ذلك الى جانب وجود العشرات من المعتقلين والمساجين من رجال المقاومة الفلسطينية والوطنيين الشرفاء فى غياهب السجون ، وكأن حكام الاردن يريدون اقناع واشنطن عن هذا السبيل ، بجدوى استمرار دورهم ، فى أية أوضاع يعاد ترتيبها فى المنطقة وفق المخططات الامبريالية .

ان المنحى العام لسياسة حكام الاردن هذه ، فى الحقيقة ليس بجديد . فهو يطبع بطابعه حياة الاردن السياسية خاصة خلال العقدين الاخيرين ، منذ جرت الاطاحة بحكومة النابلسى الوطنية وربط الاردن بعجلة الاستعمار الجديد ولا سيما بعجلة الامبريالية الامريكية .

* بعض السمات المميزة لسياسة حكام الاردن

كانت السمة الاساسية والحاسمة فى سياسة حكام الاردن ، خلال العقدين المنصرمين ، هى الارتباط الوثيق بالامبريالية ، وخاصة الامريكية ، والاعتماد عليها وتكييف نشاط الاردن الرسمى ، فى مختلف الميادين الدولية والعربية والمحلية ، السياسية والعسكرية والاقتصادية وحتى الثقافية ، لمتطلبات هذا الارتباط . ولا يمكن فهم بعض مواقف حكام الاردن أو تفسيرها التفسير الصحيح دون ادراك هذه الخلفية . مثلا احجامهم عن فتح جبهة الاردن فى حرب ١٩٧٣ أو تنظيم المذابح ايلول ١٩٧٠ أو طرحهم لمشروع « المملكة العربية المتحدة » ، الذى تجدد النشاط لتحريكه مؤخرا .

والى جانب هذه السمة الاساسية هناك سمات أخرى مميزة لسياسة حكام الاردن خاصة خلال العقدين الماضيين . فعلى النطاق العربى ، فانه الى جانب انحيازهم الكامل الى معسكر الرجعية العربية وتمثيلهم ركنا فيها ، برعوا فى استغلال التناقضات فى الصف العربى وأتقنوا تحسس أى شرخ فيه والتسلل من خلاله لكسر طوق العزلة كلما ضاق من حولهم ، حتى ليمكن القول بأنهم قد أتقنوا هذا الفن الميكافيلى وغدا عنصرا بارزا فى سياستهم العربية . ونظام الحكم فى الاردن « يصدر » خبراء التعذيب والتجسس لدول الخليج وغيرها . و « يصدر » أحيانا قطعات من الجيش للقيام بمهام الثورة المضادة ، كما جرى فى اليمن الشمالية وعمان . والعنصر البارز فى سياسة الاردن اليوم ، كما هو الحال فى الماضى ، هو التفرقة الاقليمية ، كوسيلة لشق وحدة الحركة الوطنية بجماهيرها الفلسطينية والاردنية . وبينما يحلو لنظام الحكم التبجح بـ « استقرار » سلطته فان سياسته فى الحقيقة قد افقدت البلاد هيبتها وأضعفتها وصيرتها لعبة بيد الامبرياليين . ولعل الوضع الاقتصادى هو أكثر العلائم دلالة على النتائج الفعلية لهذه السياسة حتى اليوم .

* الخطوط الاساسية للاقتصاد الاردنى

يزداد اعتماد الاردنى أكثر فأكثر على الامبريالية . فاذا كانت موازنة الاردن لعام ١٩٥٧ بحاجة الى عون خارجى فى حدود ١٢،٥ مليون دينار أردنى فان موازنة الاردن للعام الجارى ، أى بعد عشرين عاما ، قد سجلت فى باب الواردات من المساعدات والقروض الاجنبية ما يزيد عن ١٨٠ مليون دينار من أصل الموازنة البالغة ٣١٧ مليون دينار . يضاف الى ذلك انه يتضاءل نصيب قطاع الانتاج المادى فى مجموع الدخل الوطنى لصالح القطاعات غير المنتجة . وتبعا لذلك يتردى ويتضاءل حجم العمالة فى هذا القطاع . فبينما حجم العمالة فى القطاع الانتاجى فى حدود ٢٥،٧٪ من مجموع القوة العاملة فى البلاد ، نجد جهاز الدولة (الجيش والادارة) يستوعب وحده أكثر من ٣٧٪ من مجموع هذه القوة العاملة ، فى وقت لا تتجاوز فيه نسبة العاملين ١٩،٥٪ من مجموع السكان .

ان جهاز الدولة المتضخم يمتص القوة العاملة من المجال الانتاجى . فخلال السنوات الست عشرة الماضية انخفضت نسبة العاملين فى الزراعة من ٣٥،٣٪ الى ١٧،٦٪ . ولم يكن هذا الانخفاض يعود أساسا الى ادخال التكنولوجيا العصرية بل حدث جراء امتصاص الآلاف من شبيبة الريف للانخراط فى الجيش وفى الادارة والخدمات وكذلك بسبب الهجرة خارج البلاد .

تصبح قوة العمل ، فى الواقع ، هى « مادة التصدير » الاساسية . فعشرات الآلاف من ذوى « الياقات البيض » والعمال المهرة يذهبون الى العربية السعودية ودول الخليج وليبيا وغيرها ، سعيا وراء العمل وهربا من الارهاب والقمع الرجعيين . وتقدر بعض المصادر عدد العاملين فى الخارج من سكان الاردن بحوالى ٢٥٠٠٠٠ أو نصف عدد العاملين تقريبا (بما فى ذلك الضفة الغربية المحتلة) . هذا فى حين يجرى جلب ألوف العمال الى الاردن من الباكستان وأماكن أخرى .

ولهذه التطورات تأثير قوى جدا على الاقتصاد الوطنى . اذ يجرى الحفاظ على علاقات الانتاج المتخلفة وشبه الاقطاعية فى الريف الاردنى وتعانى الزراعة من تدهور مضطرد ، بما يستتبع ذلك من اعتماد متزايد فى تأمين المواد الغذائية على الاستيراد الخارجى ، بحيث أن ما لا يقل عن ٧٠٪ من مجموع مستوردات البلاد هى من المواد الغذائية الضرورية للسكان .

وليس الوضع فى القطاع الصناعى أكثر اشراقا . ولادراك مدى هزال هذا القطاع ، الذى يتكون أساسا من ورش حرفية وشبه حرفية بدائية وبعض الصناعات التكميلية التى لا تعتمد على المواد الخام المحلية ، بل على انجاز تصنيع مواد مستوردة نصف مصنعة ، يكفى أن نلاحظ ان قيمة الموجودات الرأسمالية الثابتة قد بلغت فى قطاع الصناعة والتعدين حتى نهاية ١٩٧٣ ما يساوى ٦٠ مليون دينار بسعر الكلفة . واذا قارنا هذا الرقم الهزيل نسبيا مع حجم الواردات الخارجية (من مساعدات وقروض) والبالغة ١١٤،٩ مليون دينار فى ميزانية العام نفسه البالغة ١٥٩،١ مليون دينار ، لادركنا ان هدف هذه المساعدات والقروض الممولة من الدول الامبريالية والرجعية العربية انما هو الابقاء على الاردن مجتمع خدمات . هذا فى وقت يجرى فيه عن عمد اهمال وعرقلة قيام مشاريع تثبت جدواها الاقتصادية ، مثل البوتاس ، الذى يضم البحر الميت منه كميات هائلة جدا وكانت شركة الاى. سى. اى. الاحتكارية البريطانية تستثمره زمن الانتداب وواصلت ذلك من الجانب الاسرائيلى بالتعاون مع الاسرائيليين بعد ١٩٤٨ ، والنحاس الذى اكتشفت منه فى الاردن مكامن كبيرة وتجارية . وكذلك تصنيع الفوسفات الذى يجرى تصديره خاما بأسعار بخسة ، وغيرها من المشاريع .

وأخيرا ، فان تبعية الاردن الكاملة للامبريالية تجعله يحمل كل أعراض أزمة الرأسمالية المتفاقمة اليوم ، وخصوصا ظاهرة التضخم والغلاء . فاذا كان عجز الميزان التجارى قد بلغ ٥٣،٧ مليون دينار فى عام ١٩٧٠ ، ارتفع فى عام ١٩٧٤ الى ١٠٦،٩ مليون دينار ، أى تضاعف خلال أربعة أعوام فقط . كما ان الهوة بين الفقراء والاغنياء آخذة بالاتساع ، وتلك حقيقة اعترفت بها حتى صحيفة « التايمس » التى تتعاطف مع نظام الحكم الاردنى .

***

هذه بعض معطيات سياسة التحالف الرجعى الحاكم فى الاردن ، والمكون أساسا من كبار ممثلى البرجوازية البيروقراطية والكومبرادورية وكبار الرأسماليين والملاك العقاريين ، والتى أفقدت البلاد الكثير من مقومات البقاء الذاتى وأوصلتها بالتالى الى وضع يبدو مصيرها فيه معلقا بارادة الامبرياليين والرجعيين السعوديين ، يتصرفون بالبلاد كيف شاءت لهم مصالحهم ومخططاتهم فى المنطقة . وغنى عن القول ان آخر ما يعنيهم ، عندما يتعلق الامر بمستقبل هذه المصالح والاهداف ، هو مصير الافراد والشلل من عملائهم او التابعين لهم والمتعاونين معهم .

* الحزب الشيوعى الاردنى يطرح النهج البديل

ان حزبنا الشيوعى الاردنى كان دائما يرى الاخطار الجدية التى تهدد الاردن ولاسيما عقب عدوان ١٩٦٧ بما فى ذلك احتمال احتلال اسرائيل له . ويرى حزبنا ان سياسة حكام الاردن الموالية للامبريالية لم ولن تكسب الاردن أية مناعة أو حصانة ضد هذا الاحتمال ، بل على العكس ، تجرده من أسلحة المقاومة والتصدى لاية أخطار تتهدده .

ولقد أعاد حزبنا فى أيار ١٩٧٤ طرح هذا التقدير مجددا فى برنامجه المرحلى المطور (« المهام المطروحة .. ») مؤكدا ان المهمة الرئيسية أمام شعبينا الاردنى والفلسطينى وسائر الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية ، ما زالت كما كانت خلال السنوات الماضية التى انقضت على العدوان الامبريالى ـ الاسرائيلى فى حزيران ١٩٦٧ ، الا وهى : ـ

« تصفية العدوان الاسرائيلى وتحرير المناطق العربية المحتلة واسترداد الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى وحماية الضفة الشرقية من مصير مماثل لما أصاب الضفة الغربية » .

وفى مقابل النهج الرسمى الذى قاد الاردن الى هذه الحالة من الضعف والتبعية ، فان حزبنا ، تجسيدا للمصالح الحقيقية لشعبينا الشقيقين ـ الفلسطينى والاردنى ـ قد أعاد مجددا ، فى برنامجه المرحلى آنف الذكر ، تقديم نهج بديل قوامه فك ارتباط الاردن بالامبريالية والاستعاضة عن مساعداتها المشروطة بمساعدات مالية عربية مشتركة ، تسخر مع المساعدات الاقتصادية والفنية من دول المنظومة الاشتراكية فى بناء أسس اقتصاد وطنى عصرى متحرر ، بحيث يصل الاردن الى مستوى الاكتفاء الذاتى الحقيقى والاستغناء عن مصادر التمويل الخارجى . والسبيل الى ذلك هو العمل لبناء الجبهة الوطنية العريضة التى تتسع لكل الطبقات والفئات الاجتماعية والسياسية المعادية للامبريالية والاحتلال الاسرائيلى . جبهة يتمخض عنها حكم وطنى متحرر يأخذ على عاتقه البدء فى انجاز المهام سالفة الذكر واباحة الحريات الدمقراطية والنقابية للشعب وقواه الوطنية ويحترم ، قولا وفعلا ، حق الشعب العربى الفلسطينى فى اقامة دولته الوطنية المستقلة . نظام حكم ينشىء علاقات من نوع جديد مع منظمة التحرير الفلسطينية ، على هذا الاساس ، ويبيح لحركة المقاومة الفلسطينية الباسلة حق العودة للاردن ومباشرة نشاطها العادل ضد الاحتلال الاسرائيلى منه والاضطلاع بدورها فى دفع الاخطار عن الاردن ذاته ، وتدعيم التضامن العربى على أسس العداء للامبريالية وخاصة الامريكية ، والاحتلال الاسرائيلى ، ورفع مستوى العلاقات مع الدول الاشتراكية من المستوى الشكلى الى مرتبة التعاون الفعلى لتدعيم استقلال الاردن وتطوير اقتصاده الوطنى ورفع قدراته الدفاعية بالاستناد الى التسليح والعون العسكرى الفعال والنزيه وغير المشروط ، سواء لدرء أى عدوان عن الاردن أو للمساهمة الجدية فى تحرير الارض المحتلة .

هذا هو النهج البديل الذى يطرحه حزبنا . وهذا النهج ، رغم المصاعب غير القليلة التى تعترضه سواء منها المتعلقة بالوضع الداخلى المعقد أو المناخ العربى غير الملائم هذه الايام ، فان حزبنا مقتنع انه السبيل الوحيد المضمون النتائج والمكتوب له النصر الاكيد .

عــاد السلام يا نيل ـ بقيــة

فلا بد انه اضاع بعضا من دفاتره !

.. عندما شاهد استاذنا الرئيس السادات وهو يرغى ويزبد امام عدسات التلفزيون ويتحدث عن « الاقزام » علق قائلا : لقد باع الدفاتر !

■

فزورة : لن يعقد اتفاقا منفردا مع اسرائيل .
وسيجلس مع اسرائيل وحدها ولن تكون المحادثات ثنائية .

سيذهب فى مفاوضاته حتى النهاية .
لن يتفق او يتباحث مع الاسرائيليين حول الجولان لانها تخص السوريين ، ولا حول الدولة الفلسطينية لانها تخص الفلسطينيين .

و .. سيتفق مع اسرائيل على حل شامل .

اسرائيل تطلب من الولايات المتحدة أسلحة ضخمة ومعلومات تقنية لتطوير صناعاتها العسكرية

واشنطن ـ الوكالات ـ قدمت حكومة اسرائيل الى الولايات المتحدة الامريكية لائحة بطلباتها العسكرية وبالمعلومات التقنية التي تريد الحصول عليها وتبلغ قيمتها ٢٢ مليار دولار . وتشمل اللائحة على طلب مساعدة مالية وعلمية لتطوير طائرة كفير ـ ٢ وصاروخ جو ـ جو من نوع شفرير ـ ٣ واسلحة للغواصات وصواريخ ارض ـ جو جديدة واسلحة لخوض القتال ليلا وغيرها . على ان يتم تقديم هذه المساعدات لاسرائيل فى السنوات العشر القادمة .

وقد قدم هذه اللائحة من الطلبات المدير العام لوزارة الامن بنحاس زوسمان فى اكتوبر الماضي .

وذكرت المجلة الامريكية الشهرية « آرمد بورصا جورنال » ، التي نشرت خبرا مفصلا عن طلبات اسرائيل العسكرية ، ان هذه الخطة هي لعشر سنوات . وتقضي بأن تقدم واشنطن مساعدة مالية لاسرائيل بحجم مليار ونصف المليار دولار سنويا . وهذا المبلغ لا يضم ثمن المعلومات التقنية التي طلبتها اسرائيل . كما نشر ان اسرائيل تقترح ان يرسل اليها عدد كبير من الاسلحة الثقيلة لتصبح مخزنا متقدما لحلف الاطلسي . هذا بالاضافة الى العمل المشترك على صناعة الدبابات المتطورة من نوع اكس ـ أم ـ ١ وصاروخ ارض جو جديد ، وطوربيدات ضد الغواصات يتم بناؤها وصناعتها مع حلف الاطلسي . وعدة صواريخ اخرى متطورة واجهزة الكترونية .

وبالاضافة الى ترسانة الاسلحة هذه طلبت الحكومة الاسرائيلية تزويدها بـ ٢٥ طائرة اف ـ ١٥ و ١٥٠ طائرة اف ـ ١٦ .

ومن الجدير بالذكر انه قد تم الكشف عن هذه اللائحة فى الفترة التي يستعد فيها وزير الدفاع عيزر فايتسمان لزيارة امريكا فى نهاية الشهر الحالي . وفى الفترة التي يستمر فيها النظام الساداتي بالحديث عن ثقته المطلقة بامريكا وبنظام كارتر .

تحطم طائرة تجسس أمريكية فى قبرص

نيقوسيا ـ الوكالات ـ تقوم لجنة عسكرية بريطانية ـ امريكية مشتركة ، منذ يوم الخميس الماضى ، بالتحقيق فى أسباب تحطم طائرة التجسس الامريكية من نوع (يو ٢) لدى اقلاعها ، يوم الاربعاء الماضى ، من القاعدة العسكرية البريطانية فى قبرص « اكريتيرى » .

وكانت طائرة التجسس الامريكية فى طريقها الى سيناء للقيام بعمليات استكشاف فى منطقة فصل القوات ـ هذا ما أعلن ـ . والمعروف ان مصر السادات ، لدى توقيعها مع اسرائيل على اتفاقية فصل القوات الثانية فى سيناء قبلت بأن تقوم طائرات التجسس الامريكية من طراز « يو ٢ » بمراقبة تحركات ومواقع القوات المصرية والاسرائيلية عند نقطة الفصل وعلى طول الحدود بين البلدين .

ومن الجدير بالذكر ان الطيار وأربعة آخرين لقوا حتفهم ، بينما أصيب سبعة آخرون بجراح ، جراح احدهم خطيرة .

تشييع جثمان الجنرال السوفييتى فاسيليفسكى

موسكو ـ لمراسلنا الخاصة ـ شيعت جماهير موسكو ، يوم الاربعاء الماضى ، وبمشاركة أعضاء المكتب السياسى واللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وقادة الدولة والجيش وممثلى التنظيمات الشعبية ، فى جنازة مهيبة ، جثمان المارشال الكسندر ميخائيلوفتش فاسيلفسكى أحد مؤسسى قوات الاتحاد السوفييتى المسلحة . وقد توفى عن عمر يناهز ال ٨٢ عاما بعد مرض عضال .

وكان المارشال فاسيلفسكى ، الحائز على لقب بطل الاتحاد السوفييتى لمرتين ، من بين قادة الجيش الكبار فى الحرب الاهلية وفى الحرب الوطنية العظمى ، التى أشغل فيها منصب قائد الاركان العامة . كما أشغل المارشال فاسيلفسكى عدة مراكز قيادية فى الحزب ومجلس السوفييت الاعلى .

هذا وتم دفن جثمان المارشال فاسيلفسكى فى مقبرة الكرملين حيث يرقد أبطال الاتحـ . السوفييتى وقادة الحزب والدولة وشخصياتها المرموقة .

المحافظون يعززون مكاسبهم فى انتخابات استراليا البرلمانية

سدني ـ فاز حزب المحافظين الذي يسمي نفسه حزب « الاحرار » بنجاح ساحق فى الانتخابات البرلمانية فى استراليا التي جرت فى نهاية الاسبوع الماضي . اذ حصل على اكثرية ٤٢ مقعدا فى البرلمان ذي ال ١٢٤ مقعدا . وفى المقابل مني حزب العمال بقيادة وتلام بهزيمة منكرة للمرة الثانية . وكانت الاولى عام ١٩٧٥ اضطر على اثرها للتخلي عن الحكم بعد ثلاث سنوات استطاع خلالها بسياسته الانتهازية المتذبذبة ان يكسب نقمة اوساط واسعة من الشعب وحتى الطبقة العاملة بسبب ازدياد التضخم والبطالة وعدم الاستقرار . الأمر الذي استغله المحافظون بقيادة مالكولم فريزر المليونير .

وعلى اثر اعلان النتائج الاولية اعلن رئيس حزب العمال ويتلام استقالته وخلفه فى زعامة الحزب زميله بيل هايدن .

وجدير بالذكر ان الانتخاب فى استراليا الزامي .

تأسيس حزب « العمل » الانغولى

الاتحاد السوفييتي سيواصل دعمه لانغولا

لواندا ـ أعلن أندريه كيريلينكا ، عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، فى اجتماع حاشد فى العاصمة الانغولية ان الاتحاد السوفييتى سيواصل تقديم مساعدات شاملة لجمهورية أنغولا الشعبية .

وتجدر الاشارة الى أن المؤتمر الحزبى الاول لحركة « مبلا » كان قد أنهى أعماله ، يوم السبت الماضى ، متخذا قرارات هامة منها تأسيس تنظيم الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وحزب « العمل » .

وقدر كيريلينكا فى كلمته ، تقديرا عاليا القسط الذى أسهمت فيه أنغولا فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية ومن أجل السلام والصداقة بين الشعوب .

واشاد اوغستينو نيتو ، رئيس الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ورئيس حزب « العمل » بالتضامن الدولى مع أنغولا . وقال ان المهمة الرئيسية التى تواجهها البلاد هى بناء الاشتراكية .

ستة ملايين انسان عاطل عن العمل فى دول أوروبا الغربية

تشير الاحصاءات الرسمية الى ان هنالك ستة ملايين انسان عاطل عن العمل فى دول أوروبا الغربية وهذا يثبت استمرار تفاقم الازمة الاقتصادية فى هذه الدول الرأسمالية . ولا تظهر ، لغاية الآن ، فى الافق امكانيات الخروج من هذه الازمة او الحد من نموها على الاقل .

وننشر فيما يلي جدولا يبيّن عدد العاطلين عن العمل فى كل دولة على حدة :

الدولة	عدد العاطلين عن العمل	نسبة العاطلين عن العمل من عدد العاملين
ايطاليا	١٤٤٥،٠٠٠	٦،٧
بريطانيا	١٤٣٤،٠٠٠	٦،٠
المانيا الاتحادية	١٠١٠،٠٠٠	٤،٨
فرنسا	١٠٠١،٠٠٠	٥،٩
اسبانيا	٤٧٧،٥٠٠	٥،٤
بلجيكا	٢٥٥،٣٠٠	٧،٩
هولندا	٢٠٠،٣٠٠	٥،٢
الدانمارك	١٥٢،٦٠٠	٧،٣

اللجنة المركزية لحركة « فتح » تقيم أعمال قمة طرابلس

نيقوسيا ـ عقدت اللجنة المركزية لحركة « فتح » برئاسة ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، اجتماعا يوم الجمعة الماضى ، استغرق ست ساعات . وتكرس الاجتماع لتقييم نتائج قمة التصدى والصمود فى طرابلس .

وأبدت اللجنة المركزية ارتياحها لاعلان الوحدة الفلسطينية . وثمنت ميلاد الجبهة القومية للصمود والتصدى . وقد وضعت اللجنة المركزية خطة جديدة للتحرك السياسى العربى والدولى لقطع الطريق على الاستسلاميين . كما حيت اللجنة المركزية الجماهير الفلسطينية وكل منظماتها النقابية والبلدية على صمودها والتفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية .

كما ترأس ياسر عرفات اجتماعا للمجلس العسكرى « لفتح » شرح فيه لاعضاء المجلس العسكرى التطورات السياسية الاخيرة . وتناول بالتفصيل زيارة السادات لاسرائيل . هذه الزيارة التى قلبت الوضع فى المنطقة ووضعت أمام الثورة مهمات وصعوبات جمة . فخطر الزيارة ، كما قال ، يكمن فى كونها تستهدف مباشرة الثورة الفلسطينية والقضية الفلسطينية .

وقال : ان الثورة الفلسطينية استطاعت ، فى مؤتمر التصدى والصمود فى طرابلس ، أن ترسى ركائز متينة للصمود فى وجه المؤامرات والاستسلام . وبين عرفات أن رهانات اسرائيل والامبريالية على تمرير الاستسلام قد تراجعت بفضل ارتفاع القوى الوطنية والتقدمية العربية الى وعى مسؤوليتها ودورها فى صيانة وحفظ وجودها المهدد من الاستسلاميين ومن وراءهم .

وأكد أن الثورة الفلسطينية عصية وعنيدة فى وجه الاستسلام والمستسلمين والمتآمرين . وقد خرجت من مؤتمر طرابلس قوية فلسطينيا بوحدتها الوطنية وقوية عربيا باعلان ميلاد الجبهة القومية للتصدى والصمود .

منظمة التحرير تكذب نبأ

نيقوسيا ـ خاص « بالاتحاد » ـ صرح مصدر مسؤول فى الثورة الفلسطينية بما يلى : « نشرت صحيفة « تمبتس » التركية تصريحات نسبتها الى السيد سعيد كمال تضمنت أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تتبن موقفا نهائيا من زيارة السادات لاسرائيل والخطوات الاخرى التى اتخذها السادات .

ان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد أن التصريحات الصادرة من السيد سعيد كمال لا تمثل رأى المنظمة .

وان المنظمة أعلنت موقفها الثابت والواضح من خطوة السادات . وذلك عبر البيانات التى أصدرتها اللجنة التنفيذية للمنظمة والمجلس المركزى المنبثق عن المجلس الوطنى الفلسطينى . وان المنظمة بمشاركتها فى مؤتمر طرابلس الغرب قد ساهمت بشكل واضح وصريح فى ادانة خطوة السادات » .

شاه ايران يحل ضيفا على قابوس

مسقط ـ الوكالات ـ قام شاه ايران ، محمد رضا بهلوي ، فى الاسبوع الماضى ، باجراء مباحثات مع سلطان عمان ، قابوس ، فى العاصمة العمانية تستهدف تنسيق جهودهما فى مواجهة الحركات الشعبية والوطنية التحررية فى منطقة الخليج خدمة لمصالح الرجعية الايرانية والعربية ولمصالح الاحتكارات النفطية الغربية فى تلك المنطقة . واتفق الشاه وقابوس على تمديد فترة بقاء القوات الايرانية العاملة فى عمان والتي ارسلت الى هناك لمقاتلة ثوار عمان ومسقط ، اعضاء « جبهة تحرير عمان والخليج العربي » . وترتكب القوات الايرانية اعمالا وحشية ضد المدنيين من سلطنة عمان الذين يقاومون تعسف السلطان وبطشه . كما تقوم هذه القوات ، فى الوقت ذاته ، باعمال عسكرية استفزازية على حدود عمان مع جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

ومن الواضح ان ايران غزت عمان ، فى الواقع ، واحتلت الجزر العربية الهامة الاخرى الواقعة فى منطقة الخليج بغية توطيد نفوذها فى هذه المنطقة التي تعوم على بحر من النفط ـ أثمن ثروة طبيعية فى عالمنا بعد الانسان .

الملحمة السينمائية الجديدة: «جنود الحرية»

المخرج السوفييتي يوري اوزيروف:
"نموذج الانسان الشيوعي هو البطل الرئيسي لافلامنا"!

بدأ فى الاتحاد السوفييتى عرض الملحمـــــة السينمائية ((جنود الحرية)) ، بعد ان كان جرى العرض الاول فى قصر المؤتمرات بالكريملـــين ، الذى افتتح به مهرجان موسكو السينمـــائى العاشر . وقد أستغرق تصوير الفيلم خمســة وثلاثين شهرا ، واشتـــرك فيه ، ولاول مرة فى تاريخ السينما العالمية ، سينمائيو سبعة بلدان هى الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا وألمانيــا الدمقراطية وبلغاريا وهنغاريا وبولونيا ورومانيا . تصدرت بداية الفيلم الكلمات التالية للرفيق ليونيد برجنيف : ((.. لم يكن ذلك معركة بين جيـــوش فحسب ، بل واشتباك بين نظامين اجتماعيين . وكان نضال الشعوب ضد اكثر قوى العـــالم الامبريالى عدوانية .. وتحقق النصر بثمن غال . لكن أعوام الحرب علمت الكثير ، اذ أظهـــرت بأن الشيوعيين فى أيامنا هم أكثر المناضلين فى سبيـــل الحرية والاستقلال والسلام والدمقراطية ثباتا)) . **ننشر فيما يلى مقالة مارك سيميونوف فى مجلة ((المرأة السوفييتية)) عن الفيلم ، ثم مقابلة مـــع مخرج الفيلم يورى اوزيروف أجرتها نينا ديميدوفا، مراسلة صحيفة ((أبناء موسكو)) السوفييتية :**

انتج فيلم ((جنود الحرية)) فريـــق السينمائيين الذى انتج فيلم ((التحرير)) (اخراج يورى اوزيروف) . وهـــو بشكل ما استمرار للملحمة السينمائية المذكورة ، وبالاحرى استكمال لهـــا . ويواصل واضعو الفيلم موضـــوع الحرب ، موضوع مصائر الافراد الذين شاركوا فى تحرير أوروبا . لكن نفـــس تلك الاحداث تروى هنا من زاويـــة نظر أخرى . ففى فيلم ((التحرير)) كان الامر الرئيسى هو المأثرة القتاليــــة للشعب السوفييتى ، والرسالـــــة التحررية للجيش السوفييتى ، والصراع العسكرى الاستراتيجى للاركـــان . وتتحدث الافلام الاربعة لمتسلســـل ((جنود الحرية)) عن دور الشيوعيـــين والحركة الشيوعية العالمية فى الحـــاق الهزيمة بالفاشية .

لكن أسلوب الفيلم ، كأسلوب الفيلم السابق ، هو السرد الـــروائى ــ التاريخى للاحداث . غير انه اذا مـــا جرى التأكيد فى ((التحرير)) عـــلى المفهوم ((العسكرى)) فان ((جنـــود الحرية)) هو عرض تاريخى للاحـــداث قبل كل شيء . وبالطبع يتضمن الفيلم الكثير من المشاهد الحربية ، غير ان ما يحتل مركز الاهتمـــــام فيـــه ، هى الانتفاضات الشعبية فى أوروبا ضـــد ((النظام الجديد)) الهتلرى والطغيان الفاشى ، والانتفاضات التى الهمتهـــا انتصارات الجيش السوفييتى وأعـــدت لها الاحزاب الشيوعية السرية .

ونرى الشيوعيين ، أبطال الفيلم فى أكثر اللحظات استجماعا لقواهــــم الجسدية والروحية ، حيث يدعـــون الشعب للنضال . ان كل هذه المواقف ليست من بنات خيال كاتبى السيناريـــو يورى اوزيروف وأوسكار كورغانـــوف وزملائهم من بلغاريا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ، بل هى وقائـــع حقيقية مثبتة تاريخيـــا . كمـــا ان شخصيات الفيلم التعميمية تصور أبطال المقاومة الحقيقين . ومما يثير الاهتمام كشف شخصيات الثوريين الافذاذ مثل غيورغى ديمتروف وبالميرو توليـــاتى



مالفوجاتا فورنالسكا (الممثلة ميكولايفسكا) ، عضوة اللجنة المركزيـــة لحزب العمال فى بولونيا قبيل اعدامها بوقت قصير (لقطة من الفيلم) .

وكليمينت غوتوالد وويلهيلم بيك وموريس توريز .. ومن بين شخصيات الفيلـــم بافل فيندر السكرتير الاول للجنـــة المركزية لحزب العمال فى بولونيـــا ، ومالفوجات فورنالسكا عضوة اللجنـــة المركزية اللذان أعدمهما الجستابـــو ، وبوليسلاف بيروت وادوارد غيريـــك وتيودور جيفكوف ويانوش كـــادار ولاسلو رايك ونيكولاى تشاوشيسكـــو وغيورغى غيورغيو ــ ديج وغوستاف هوساك وليودفيك سفوبودا .

ويشارك فى الفيلم مئتان وخمســـون ممثلا ، ويؤدى خمسة وسبعون ممثـــلا منهم أدوار الشخصيات التاريخيـــة . ويؤدى الادوار ممثلون شهـــيرون فى البلدان الاشتراكية مثل : أوليانـــوف وماتفييف (الاتحـــاد السوفييتي) ومولدوفان وبونيزيا (رومانيا) وكفيتيك ورانينـــاك (تشيكوسلوفاكيـــا) وغيورغييف ــ غيتز ورادانوف (بلغاريا) رشولسته وشرام (جمهورية المانيـــا الدمقراطية) وميكولسكى وميكولايفسكا (بولونيا) .

ويصطدم على الشاشة المعسكـــر الثورى مع معسكر الثورة المضـــادة ، ومعسكر معاداة الفاشية مع المعسكـــر الفاشى ، وذلك فى مشاهد الانتفاضات الشعبية فى أوروبا .

وتنتقل الاحداث من شوارع موسكو الى شوارع براتسلافا ، ومن سهوب مولدافيا الى ضفة النهر فى براغ ، ومن القصر الملكى فى رومانيا الى شقة سرية فى صوفيا ، ومن برلين الى ميناء على نهر الدانوب ، ومن مدينة بانسكـــا ــ بيستريتسا السلوفاكية التى غدت مركزا للانتفاضة الوطنيـــــة الى فنـــدق ((امبريال)) فى لندن حيث اجتمعـــت حكومة المنفى البولونية ، ومن مطـــار فى مضيق جبل طارق الى وارســــو الثائرة ، ومن قبو متجر فى ستالينغراد حيث استسلم الفيلدماريشال باولوس مع أركان حربه الى الكوخ الذى كان يقيم فيه روكوسوفسكى ، ومن مكتـــب ستالين الى مقر تيتو الفدائى . وانه لمن الصعب على اسرة سينمائية وطنية واحدة أن تنتج مثل هذا الفيلم بنطاقه الكبير . أن ((جنود الحرية)) هو اول فيلم مشترك ينتجه سينمائيون منسبعة بلدان .

وقد اعتبر منتجوه مهمتهـــم لا فى استرجاع الاحداث الحقيقية فقط ، بل كانت لديهم مهمة اكبر ، هى فى جعـــل الفيلم آنيا وحيويا من الناحيةالسياسية بشكل خاص . لان المشكلات التىكانت تهم أبطال الفيلم حول مصائر السلام ومصائر البشرية ، تهم الناس بقـــدر لا يقل عن ذلك فى أيامنا هذه . وعنـــد ذاك اختارت ملايين الناس من مختلف الفئات والمعتقدات طريقها ، وسارت وراء الشيوعيين . أن مشكلة اختيـــار الطريق مهمة وآنية الآن ايضا . واذا ما اختارته مجموعة من الناس فعـــلا فان اختيار الاخرين له أمر يتعلـــق بالمستقبل . كيف يجب أن نعيـــش والى أين سنواصل المسيرة ؟

لقد بدأت المعركة الايديولوجيـــة التى تستمر الان ، منذ الايام المأسوية للحرب . وبدأت فى ميادين القتـــال ، وفوق المتاريس ، وانتقلت الان الـــى قاعات الجامعات والمنظمات النسائية، والمؤتمرات النقابية ، وصفحـــات الجرائد ، والى الاذاعة ، وشاشـــة السينما . ان فيلم ((جنود الحريـــة)) الذى تم انتاجه بمناسبة عيد اكتوبـــر الستين هو أحد الحجج المقنعـــة فى الجدال والنقاش الذى يجتاح القرن هذا.

يورى أوزيروف :
((ينبغى ان يعلمـــوا الحقيقـــة)) !

فيما يلى ننشر المقابلة مع مخـــرج الملحمة يوري اوزيروف :

■ س : كيف ولدت فكـــرة الفيلم ؟

■ ج : صادفت فى أثناء اخراجـــى فيلم ((التحرير)) الواقع التالى : كان نصف الجنود السوفييت الذين دخلوا الى اوروبا بمهمة تحريرية ، أمـــا شيوعيين أو أعضاء فى الشبيبـــة الشيوعية . هكذا ولدت لدى فكـــرة تصوير مجموعة من الافلام المكرســة لمآثر الشيوعيين والكومسوموليـــين السوفييت ، لاقوم بالواجب تجاهجيلى وتجاه أصدقائى الذين استشهدوا . واخترت فيلما ووددت أن أتوجه مـــن خلال هذا الفيلم الى شبان وشابـــات الكرة الارضية كلها ، الى الناس الذين لم يروا الحرب ولم يعرفوا ويلاتهـــا ، والذين يحكمون عليها أحيانا حكمـــا باطلا . اذ ينبغى أن يعرفوا الحقيقة!

واذا كان فيلم ((التحرير)) يتحـــدث عن كفاح الجيش الاحمر على أراضـــى الاتحاد السوفييتى . فان فيلم ((جنود الحرية)) يتحدث عن ((معركةالعصر)) وعن الصراع ضد الفاشية على اراضي اوروبا الشرقية . وتتألف هذه الملحمة السينمائية من أربعة أفلام عن أحداث عامى ١٩٤٣ و ١٩٤٤ حينما عمـــت اوروبا الشرقية كلها الانتفاضـــات الشعبية وعندما قاد الشيوعيون الشعب الى الانقضاض الحاسم على الفاشيـــة واستهدفنا الحديث عن انتفاضة وارشو المأساوية وعن الانتفاضة الوطنيـــة السلوفاكية . وعن الانتفاضـــات فى صوفيا وبخارست وعن حرب الانصار فى يوغوسلافيا وعن النضال السـرى ضد الفاشية فى هنغاريا . وكان علـــى جميع هذه الاحداث أن تجرى علـــى خلفية هجوم الجيوش السوفييتيـــة فى عامي ١٩٤٣ و١٩٤٤ . ومن الواضح ان السينما فى بلد واحد لا تستطيع تنفيذ هذه المهمات . لذلك عمل الستوديو السوفييتى ((موسفيلم)) بالتعاون مع السينما البولونية والتشيكوسلوفاكية والالمانية الدمقراطية والبلغاريـــة والرومانية والهنغارية . ويبدو لى أن ما استطعنا تحقيقه مجتمعين يثبت مرة اخرى الامكانيات العظيمة للاخراج المشترك .

■ س : على أســـاس أى مبدأ اخترتم المواد فى أثناء كتابة السيناريو وفى أثناء تصويـــر الفيلم ؟

■ ج : لقد سبقت هذا العمل الفنى الواسع دراسة شاملة للمادة التاريخية الهائلة المحفوظة فى ارشيف بلـــدان مختلفة ، والتى جمعت نتيجة لقـــاءات عديدة مع المشتركين فى النضال ضـــد الفاشية ومع شهود العيان لاحـــداث تلك السنوات . ومن الطبيعـــى أن اختيارنا قد وقع على اللحظات الرئيسية وذروة تاريخ النضال ضد الفاشية . وهذا الفيلم تاريخى اخبارى . ولذا كانت الحقيقة المبدأ الاساسى للعمل . وتصوير الحقيقة وحدها هو قانوننـــا الذى لا يتغير .

■ س : كيف تسنى لكـــم توحيد الجهود السينمائيـــة فى سبع دول ؟

■ ج : كان لنا أعوان كثـــر فى البلدان الاشتراكية ، بدءا من اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية والعمالية والاختصاصيين والمشتركين مباشرة فى الاحداث وانتهاء بسكان مدن بكاملها . ولن أنسى أبدا كيف خرج سكان مدينة بانسكا ــ بيستريتسا عن بكرة أبيهـــم تقريبا فى أثناء تصوير الانتفاضة الوطنية السلوفاكية فيها ــ لقد أولونا ثقة عظيمة وتأييدا ... وكان لنا شركاء فى التاليف ساعدوا على بعث الاحداث بالشكـــل الذى كانت فيه فى الواقع . وتشكلت مجموعة دولية للتصوير قوامهـــا ٥٠٠ شخص . وقد ساعدتنـــا بنشـــاط المستشارون العسكريون واناس مـــن جميع المهن السينمائية من البلــــدان الاشتراكية . كذلك قدم المخرجـــون الثانويون مساعدة كبيرة فى البحث عن الممثلين . وقد اشترك فى الفيلم ٢٥٠ من خيرة الممثلين . وبلغ عدد الممثلين الذين أدوا أدوار شخصيات تاريخيـــة حقيقية ١٤٠ . وأضربوا هذا الرقـــم بخمسة اذ قمنا باختيار خمسة أشخاص لكل دور .

وفى أثناء تصوير مشاهد المعارك مثلا اشتركت فى التمثيل ، الى جانب قوات ثلاث مناطق عسكرية سوفييتية، قوات الجيش البلغارى والرومانى والبولونى والهنغارى والتشيكوسلوفاكى .

ولا شك أن عملا واسع النطـــاق كهذا تعترضه صعوبات جمة تبدو للوهلة الاولى غير قابلة للحل . الا أنه كانت لدينا أهداف سامية ومهمات مشتركـــة وكنا نخضع جميعنا لهذه المهمات الاممية. وقد شارك فى الفيلم ممثلون من مختلف القوميات ومختلف المدارس . وعندمـــا كانوا يخرجون الى ساحة التصوير كنا نفهم بعضنا بعضا دون مترجمين .

احيانا يطرح علي هذا السؤال : من يلعب الدور الرئيسى فى فيلمك ؟ وأجيب عليه كالتالى : ليس فى الفيلم أى بطل فردى . وكنا نرى مهمتنا الرئيسية فى أن نخلق على الشاشة نموذج الشيوعى، نموذجا يتألف من طباع عشرات الناس البسطاء وقادة الاحزاب الشيوعيـــة والعمالية . وهذه الصورة الجامعـــة للشيوعى هى البطل الرئيسى لافلامنا .

وقفة مع الفنان العراقي قاسم حول

■ معـــروف انـــك بـــدأت مسرحيـــا ، كاتبـــا وممثلا ، كيف انعطفت الى السينما ؟

ــ لا ، لم ابدأ مسرحيـــا ، انما سينمائيا ومنذ الطفولة . حتى اننى اتذكر بانى عملت جهـــازا صغيرا لعرض ((الســـلايدات)) بواسطـــة اليـــد . ولعدم وجـــود سينمـــا فى العراق ، انذاك ــ بدأت بالتمثيل فى المســـرح ودخلت معهـــد الفنـــون الجميلـــة ، قسم المسرح ، للسبب نفسه ، لكن عملى فى المسرح خدمنى فى السينما حيث اتاح لى فرصـــة دراسة الدراما ، شخوصا واحداثا بشكل علمى ، واضاف لى فى مجال عملى فى السينما قيمة فنية هامة .

■ الم يستوعب المســـرح طموحاتك ، أم ان للسينمـــا ميزات أخرى ؟

ــ انـــا سياسى والسينما اداتى للتعبير عن معتقداتى الفكرية ومواقفى السيـــاسية ، فانا ابحث عن الاداة الاكثر قـــدرة على التعبير عن موقفى ازاء ما يدور حولى ، وهـــذا مـــا فى السينمـــا .

■ أين يقع فيلمك الجديد ((بيوت فى ذلك الزقاق)) من اعمالك السينمائية السابقة ، هل هو امتداد ومكمل لها أم انه يشكل انعطافا آخر ؟

ــ أعتقد ان ثمة قيما فى هـــذا الفيلم ــ ((بيوت فى ذلك الزقـــاق)) ــ سيلمسها المشاهد ، هي العلاقـــة الجدلية ما بين ما هو وثائقى وما هو روائى بحيـــث يبـــدو فى كثيـــر من الاحيـــان من الصعب ان تفرق مـــا بين الحالتين . فباعتبارى عملت فى مجـــال الفيلم التسجيلى واطمح الى الاستفادة من لغة الفيلم الروائى ،

اعتقد اني ، ضمن ظروف السينما العربيـــة وعلاقـــة المشـــاهد بالفيلم الروائي ، اضفت لنفسي شيئا وذلك ياتى بالدرجة الثانية . امـــا الدرجة الاولى فالى أى مـــدى اضفت الى السينما العربية ، بمعنى ان لا احقق شريطا يحاكى اتجاهات شكلية ، بل يحتفظ بهويتـــه الفنيـــة المعبـــرة بالضرورة ، عن هويته الفكريـــة ، فالفيلم يعبر عن حـــالة اقتصـــادية منتشرة فى ((العـــالم الثالث)) ، فى المجتمعـــات النـــامية والمجتمعـــات الاستهلاكيـــة ، هى مـــا نسميه فى الاقتصاد ((ظاهرة العمل الرأسمالي فى البيوت)) والتي تبدو وكأنها غير منظورة لعدم وجود العلاقة المباشرة ما بين المنتج الحقيقي وصـــاحب العمــــل .

اما ان لفيلم يشكل انعطافا او لا يشكل فتلك مسألة رهينـــة بالفيلـــم والناس على كافة الاصعدة .

■ متى ستنتهى من هـــذا الفيلم ؟

ــ انتهى منـــه قريبـــا ، فانا الان اعمل ((المونتاج)) له ومن المؤمل ان يعرض او يكون جـــاهزا للعرض فى الاقل خلال شهر .

« ثوار من أمريكا اللاتينية » ــ لوحة للرسام الكوبى خوان زانخيـــــس

انخفاض مستوى معيشة الفنانين فى البلدان الرأسمالية

■ اصبح مستوى معيشة الفنانين فى البلــــدان الرأسمالية اقل بكثير من متوسط معيشة المجموعـــات المعينة الاخرى . جاء هذا فى تقرير لمنظمة العمل الدولية نشر فى جنيف واعد خصيصا لا جتماع مشترك لخبـــراء هذه المنظمة ومنظمة اليونسكو . واشار التقرير الى ان اجور الفنانين منخفضة بشكل عام وان مداخيلهم القليلة تؤثر عليها سلبيا وتؤثر أيضا بعض العوامل مثل الاستخدام غير المنتظم والبطالة الجزئية والاجحاف الضرائبى .

واضاف التقرير ان ظروف العمل والمعيشة للفنانين التشكيليين بصورة تدعو الى القلق . وجاء فى التقريـــر كمثال للتطور السلبي فى عدد الموسيقيين والمغنين فى المانيا الاتحادية ان عددهم قد هبط فى الفترة بين عامي ١٩٥٠ و ١٩٧٠ بمعدل اربعين بالمئة .

وذكر ايضا ان (١٥) بالمئة من الموسيقيين فى النرويج عاطلون عن العمل كل الوقت . وان هذه النسبة تبلغ فى كندا (١٢) بالمئة وفى المانيا الاتحادية (٥) بالمئة . ■

أول متحـــف للسينمـــا فى أوروبـــــا

■ يجري الان انشاء اول متحف سينمائي فى اوروبـــا بمدينة بوتسدام ــ قرب برلين ــ عاصمة المانيـــــا الدمقراطية . ومقر المتحف فى الاسطبلات الملكية القديمة التي دمرت فى الحرب العالمية الثانية . ويقوم الخبـــراء البولنديين بترميمها وفقا لخطط البناء الاصلية .

وسيضم المتحف صالة سينمائية تتسع ل ١٣٠ مقعدا وغرفا خاصة لمعرض عن تاريخ فن وتكنيك انتاج الافـــلام من بدايتها ، واندية وورشا .

وهذا المتحف الذي تساعد فى بنائه مؤســــسة ((ريفا)) السينمائية لالمانيا الدمقراطية وارشيف الافلام الحكومي والعديد من اصدقاء السينما . ■

رواية الكاتب الكوبى اليخو كاربنتيـــر ((ملجـــأ النظـــام)) فى فيلـــم جديد للمخـــرج التشيلى ميغيل ليتن

للمخرج التشيلى ((ميغيل ليتن)) ثلاثة أفـــلام : ((ثعلب ناهو لتورو)) و ((الارض الموعودة)) و ((رسائل من ماروسيا)) . وقد حاز الاخير على عدة جوائـــز فى المهرجانات السينمائية .

كان ((ليتن)) رئيس وحدة ((أفلام تشيلى)) ابـــان حكومة الوحدة الشعبية . وهو يعمل حاليا مع رفاقـــه السينمائيين التشيليين فى المنفى .

بعد الإنتهاء من فيلمه ((رسائل من ماروسيا)) أعلن أن فيلمه الجديد سيكون اقتباسا من رواية ((ملجا النظام)) للروائي الكوبي ((اليخو كاربنتير)) .

حول اختياره هذه الرواية يقول ((ليتن)) : ((لقد كنت دوما معجبا باعمال ((كاربنتير)) . هذا اولا ، أمـــا ثانيا فانا اعتبر العمل مهما من الناحيتين السياسيـــة والثقافية ، لانه يزيل الخرافة المحاطة بها صورة الدكتاتور الفاشى فى أمريكا اللاتينية . ويكشف عن التقنيـــات الامبريالية التى تم اللجوء اليها لابقائه فى السلطة)).

وحول تعاونه مع الروائى ((كاربنتير)) قال :

((تحدثت مع ((اليخو)) وكان متحمسا للمشروع . ولقد قمنا لايام بمناقشة جوانب مختلفة من الروايـــة وكتبت الكثير من الملاحظات التى أخذتها معى الى المكسيك ودرستها . ثم التقينا ثانية وتحدثنا حول الافكار التـــى جهزتها للسيناريو . ثم رجعت الى المكسيك وأمضيـــت شهرين فى كتابة السيناريو وعندما فرغت منه أرسلته له لمطالعته . وقد اقترح بعض التعديلات فى الحـــوار وسافرت الى باريس واشتغلت فى كتابة الحوار .

((الفيلم من انتاج مكسيكى ــ كوبى مشترك، وهذه الفرصة التى تمنحنا اياها السينما المكسيكية يجـــب اضافتها الى ما قدمته السينما الكوبية لامريكا اللاتينيـــة وما تمثله فى عملية تاسيس السينما الجديدة لامريكـــا اللاتينية باعتبارها سلاحا يمكن استخدامه فى التحريـــر السياسى والثقافى لشعوبنا)) .

وحول العلائق التى تربط فيلمه الجديد بافلامـــه الاخرى قال ((ليتن)) :

((ان فيلم ((ملجا النظام)) من أشد أفلامى طموحا لانه يجمع المعرفة السينمائية التى اكتسبتها اضافـــة الى حكمة وعمق كاتب مثل ((كاربنتير)) . وان موضوعه السياسى يعطى معنى خاصا من وجهة نظر الممارســـة السياسية المعاصرة .)) .

ركن الأطفال

حكايـــة قرغيزيـــة

الخـــان والفتـــى الفقـــــير

كان يا ما كان ، كان هناك فتى فقير . سمع من احـــد الرواة ذات مرة ان خانـــه فائق الجمال ، فرغب الفتى كثيرا فى ان ينظر الى الخان الجميل . غادر قريتـــه وقصد المدينة . وعندمـــا بلغ قصر الخان واطلـــع الحارس على رغبته ، سخر هؤلاء منه وقالوا :

ــ ومن يزور الخان بيدين خاليتين ؟ قد يظن بـــانك جئت تبغي خنقه . اذا اردت حقا رؤيته فاحمل لـــه هدية لطيفة غالية .

عاد الفتى الى قريته وباع كل ما يملك وجاء الى المدينة ثانية ، وقال لحراس قصر الخان :

ــ ها قد جئت خـــاملا معي للخان هدية . دعونـــي اذهب اليه .

فاخذ الحراس الهديـــة منه وقالوا له :

ــ ان هديتك تعطيـــك الحق فى ان تقف بالقرب منا فقط . ولكى تقف الـــى جوار الخان يتوجب عليك ان تحمل له هدية اكبر مـــن هذه بعشر مرات .

فقال الفتى :

ــ ومن اين اتي بهديـــة اكبر ؟

وابتعد عن القصر كئيبـــا مغتما .

مضت مـــدة طويلـــة ، وسمع الفتى ذات مـــرة ان ابنة الخان الوحيدة قـــد ماتت ، وان الخان يتوسل الى الله باكيا ان يعيد لـــه ابنته .

واستطلع الفتى من الناس كيف كانت ابنة الخـــان : كيف كان وجهها ، وقامتها، ثم ارتقى جبل الأحجـــار الكريمة ونقب عن كتلة رخام ابيض كبيرة ، ونحت تمثال ابنة الخان ومنحـــه نصف قلبه فعادت اليه الحيـــاة . واتجه الى قصر الخـــان متأبطا تمثاله . وعندمـــا رآهما الحراس معـــا دب الذعر فى قلوبهم ، فسقطوا على الارض . ومـــا أن استعادوا وعيهم حتـــى ابلغوا الخان بذلك فأمـــر الخان باحضارها علـــى الفـــور .

فقال الحراس للخـــان : ولكنها جاءت مـــع فتـــى لا نعرف من يكون . وهو يرجو السماح له ايضا بالدخول.

فصرخ الخان غاضبـــا :

ــ لقد رجوت الله بـــان يعيدها لي لوحدها ، وانـــا قادر على ان احد لهـــا عريسا .

وعاد الحراس وحاولوا ان ينتزعوا الفتاة منـــه .

فقال الفتى :




ــ لن تحصلوا عليهـــا طالما لم تسمحوا لي برؤية الخان الجميل ، فانا سيد هذه الفتاة .

ضحك الحراس وانتزعوا منه الفتاة وطردوه خـــارج بوابة المدينة .

وشعر الفتـــى بضيـــم كبير فجلس علـــى صخـــرة وبدأ يفكر : ((يبدو انى لن استطيع رؤية الخان بعمل الخير)) .

وفجأة رأى قطيعا كبيرا من الخراف وكان عـــلى رأسه تيس ماعز ذو ذقن .

فسأل الفتى الرعاة :

ــ لمن هذا القطيع الكبير ؟

فاجاب الرعاة :

ــ انه لخاننا !

فهب الفتى واقفا ثـــم اسرع صوب التيس وصرعه بضربة حجر على رأســـه . فأمسك الرعاة بالفتـــى وأوثقوا يديه وسلمـــوه لحـــراس قصر الخـــان . فساقه الحراس الى القصر . وفى الطريق التقوا برجـــل قصير القامة ، هزيـــل الجسم ، ذى وجه تغطيـــه الغضون ، ولحية ترتعش .

فسأل هذا :

ــ الى اين تسوقون هذا الفتى الفقير ؟

فأجاب الحراس :

ــ لقد صرع هذا الرجل الخبيث التيس ــ قـــائـــد القطيع .

فقطب هذا حاجبيـــه وسأله :

ــ ولم صرعت التيس أيها السافل ؟

فانتصب الفتى واقفـــا وقال :

ــ لقد سمعت مـــن احد الرواة ان خاننا ذو جمـــال خـــارق ، فرغبت كثيرا فى رؤيته ولما توفيت ابنـــة الخان ، خلقتها مـــن جديد له ولـــم ابخل حتى بقلبـــى فمنحتها نصفه . ولكنهـــم منعونى من دخول القصـــر وعندئذ فكرت : لعلهـــم بالخير لا يسمحون للنـــاس بالمثول امام الخان ، بـــل يسمحون بالشر . وقررت أن أقتل التيس . وقـــال الفتى فى الختام : هذا كل ما استطيع ان اقوله .

وقـــد اعجب العجـــوز كثيرا بجواب الفتى ، فقال:

ــ انك فتـــى جـــريء . بوسعك ان تتأمل الخـــان . هيا انظر اليه . انا الخان ما كان يجدر بك ان تقتـــل التيس .

ــ أجل ، اذا كنت انت الخان حقا ، فاني اكون قـــد قتلت التيس عبثا . لقـــد كان ذلك التيس احمل منك بكثير . واستدار الفتـــى ، واتجه صوب بوابة القصـــر مارا بالحراس الذين وقفوا، مثـــل الخـــان ، مذهولين مصعوقين ، لا يجرأون على مس الفتى بأذى .

اعـــلان حصـــر ارث

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية فى الناصرة مضبطة موقعة من قدس الاب الخوري سمعان نصار وبعض الوجهاء الارثوذكس فى قريـــة الرينة تفيد ان المرحوم ابراهيم خليل راشد من أبناء الطائفة الارثوذكسية فى الرينة توفي ودفن فى الرينة بتاريخ ٧٧/٥/١ عن ورثته الشرعيين وهم اولاده : خليل ، سهيل ، اميل ، مـــزين ، جـــورجيت وفيوليت وكلهم بالغون راشدون وموجودون فى البلاد وان لا وارث شرعي للمرحوم ابراهيم سوى من ذكر .

وتقدم طلب اخر من بنات المرحوم موقع منهن وفى طلبهن هذا يعلن فيه انسحابهن من ارث مورثهم المرحوم ابراهيم خليل راشد وهـــن : جورجيت ومزين وفيوليت .

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشـــر يوما من تاريخ النشر .

رشاد خوري جرايسي
سكرتير المحكمة

فيلم تلفزيوني عن مقتل جون كيندي

يستعد المخرج الامريكي . دافيـــد غرين لانتاج فيلم تلفزيوني الاول مـــن نوعه عن مقتل الرئيس الامريكي جون كيندي .

وهذا الفيلم الذي يستعد له سوف يتم تصويره وتحميضه فى نهاية هذا العام .

والصعوبة التي تعترض طريـــق المشرفين على هذا الفيلم هى الغموض الكبير واللغز المعقد من قتل كينـــدى او من كان يقف وراء عملية القتـــل الذي ذهب ضحيتها هاري اوسفالد المتهم بقتل الرئيس . والذي اوقف بعد القتل ٤٨ ساعة واستطاع ان يعلن انه بريء . غير ان السؤال الكبير الذى ما زال مطروحا هي مضاعفات الجريمة عندما اطلق المدعو جاك روبي النـــار على اوسفالد على مرأى من الشرطـــة وجمهـــور المحتشدين . وبذلك أســـدل الستار الكثيف على القاتل الفعلـــى للرئيس الامريكي .

ومشاهد الفيلم تستند الى وقائع ومستندات قد تساعد على رؤيـــة المأساة التي وقعت فى دالاس قبل ١٥ سنة لكنها سوف لا تعطي ابعاد الحقيقة المغلقة فى سراديب الذين اشرفوا على مقتل جون كيندي ورموها فى ظـــهر اوسفالد الذي مـــا فتيء يقـــول : انا لست القاتل !

الشيوعيون في زلفة يثيرون مطالب الأهالي

*** القرية تعانى من غياب سلطة محلية ونقص فى شبكة الكهرباء والصحة وتعبيد الشوارع ونقص فى المياه والوضع المزري فى المدارس ومشاكل رخص البناء ومشاكل الشباب وأوضاع الصحة المهملة وغيرها ***

زلفة — لمراسلنا — أصدر فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى قرية زلفة فى المثلث بيانا على المواطنين دعاهم فيه الى النضال من أجل تغيير الاوضاع المزرية فى القرية ومؤكدا على أن هذا هو السبيل الوحيد للحصول على الحقوق .

واثار الحزب الشيوعي فى بيانه القضايا التى يعانى منها المواطنون وبشكل خاص مسألة عدم انتخاب مجلس محلى حتى اليوم فى القرية ومسألة سوء أوضاع الصحة والنقص فى شبكة الكهرباء وتعبيد الشوارع الداخلية وعدم وصول الماء وايجاد المدارس الملائمة وصيانة المقابر وترميم المساجد وتوفير رخص البناء ورعاية الشباب الرياضى وايجاد النوادى الثقافية لهم وغيرها .

وتطرق البيان بالتفصيل الى مشكلة المياه . فمشروع المياه فى القرية أعد قبل ١٢ عاما ولم يعد يكفى حاجة القرية بسبب ازدياد عدد السكان . وبدلا من ان تاخذ شركة « مكوروت » هذا الامر بعين الاعتبار لجأت الى قطع المياه وفرض الغرامات على الجمعية .

وتحدث البيان كذلك عن أوضاع التعليم الصعبة فى القرية والنقص فى الغرف والاجهزة وعدم وجود مدرسة اعدادية وثانوية . هذا فى حين توجد لجنة معارف فى القرية لا تملك الامكانيات ولا الكفاءة للتصدى لهذا الظلم السافر.

وتساءل البيان : هل يمكن السكوت على سياسة السلطة التى تقيم مدارس لكل عشرة طلاب فى المستوطنات اليهودية فى المناطق المحتلة بينما تترك عشرات الطلاب العرب دون مدارس ملائمة أو امكانية لمتابعة التعليم .

وتطرق البيان الى مسألة عيادة « صندوق المرضى » الهستدروتى فعلى الرغم من أن أكثر من ٩٠٪ من سكان القرية اعضاء فى الهستدروت ولا توجد عيادة فى القرية .

واختتم البيان مؤكدا أننا لا نطالب باحسان بل نسعى لاحقاق حقوقنا أسوة بالاخرين . ومن هنا دعا الاهالى الى النضال من أجل اقامة مجلس محلى فى القرية .

وفود الشبيبة فى كفر قاسم والطيبة!

كفر قاسم — لمراسلنا — استقبلت جماهير كفر قاسم يوم الثلاثاء الماضى ، ثلاثة من وفود الدول الاشتراكية لمؤتمر الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية الحادى عشر : وهى وفود الكومسومول اللينينى السوفييتى وشبيبة جمهورية ألمانيا الدمقراطية الحرة والشبيبة الدمتروفية البلغارية . وقد زارت الوفود النصب التذكارى لشهداء المجزرة . وكذلك استقبلت جماهير الطيبة ورئيس المجلس المحلى فيها ، الرفيق عبد الحميد أبو عيطة ، الوفود الثلاثة وأقاموا لهم مأدبة عشاء .

بيغن يبحث فى واشنطن — بقية

وقد كشف بيغن النقاب عن أن السادات يعلم بأمر الزيارة مسبقا . وهذا دفع المراقبين الى الاعتقاد باحتمال اجتماع الرئيسين المصرى والاسرائيلى بالرئيس الامريكى ، كارتر ، فى وقت لاحق فى الولايات المتحدة وربما فى مكان آخر . وقد صرح السادات بانه تلقى دعوة من الرئيس الامريكى كارتر لزيارة الولايات المتحدة . وأنه سيلبى الدعوة فى وقت لاحق .

ماذا يحمل بيغن فى جعبته ؟

ولقد صرح بيغن فى حديث لمراسل شبكة التلفزيون الامريكى ، « سى.بى.اس » ، أنه ربما سيلتقى بالسادات فى واشنطن . وقال أنه جاء الى الولايات المتحدة لبحث التطورات الاخيرة فى المنطقة مع الرئيس الامريكى. وذكر أن من بين الامور التى سيبحثها مع كارتر قضية عرب فلسطين (أرض اسرائيل على حد تعبيره) .

وفى القدس كشف ناطق حكومى كبير النقاب عما يحمل بيغن فى جعبته من اقتراحات « لتسوية » النزاع مع مصر و « تسوية » القضية الفلسطينية .ومع انه من الصعب الولوج فى مضاربات حول تفاصيل ما سيقترحه بيغن ، الا أن هناك امورا واضحة يمكن استشفافها من خلال ما يصرح به المسؤولون الاسرائيليون وما تتناقله الصحف .

فما يحمله بيغن فى جعبته الى الولايات المتحدة يرتكز الى امور أساسية تتمثل فى رفض الانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة ورفض السماح بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والتركيز على استمرار المفاوضات المباشر وعقد صلح منفرد مع مصر .

ويستدل مما نسبته « يديعوت أحرونوت » ، أمس الخميس ، الى مصدر حكومى فى القدس ، أن بيغن سيعرض على كارتر مشروع تسوية يقوم على اعتراف اسرائيل بسيادة مصر على القسم الاكبر من سيناء (أى أن اسرائيل تريد الاحتفاظ بمواقع فى هذه المنطقة) وعلى ضمان حرية الملاحة فى السويس والمياه المحيطة بسيناء وضمان تواجد عسكرى اسرائيلى مباشر فى هذه المنطقة المصرية واجراء ترتيبات أمنية مشتركة مصرية — اسرائيلية .

أما مشارف رفح فتريد اسرائيل الاحتفاظ بها وضمها نهائيا وكليا لاسرائيل .

وفيما يتعلق بالضفة الغربية المحتلة فان بيغن سيقترح منح السكان العرب حكما ذاتيا (ادارة مدنية) على أن تحتفظ اسرائيل باشرافها العسكرى على الوضع فيها وعلى منح اليهود حق الاستيطان فيها واقامة قواعد عسكرية فى المراكز الاستراتيجية . كل ذلك شريطة أن لا يخلق الحكم الذاتى أى أساس لقيام دولة فلسطينية فى المستقبل فى الضفة الغربية .

وان ما يثير الانتباه أن أحدا لا يشير الى مصير قطاع غزة المحتل ، الامر الذى يمكن أن يكشف عن نوايا اسرائيل الجدية فى ابقاء هذا القطاع بما فى ذلك مشارف رفح فى اطار اسرائيل .

وقد وصف المصدر الحكومى الاسرائيلى هذه المقترحات بأنها تنازلات سخية جدا ! ! والغريب أن السادات وموظفين مصريين كبارا اعربوا عن تفاؤلهم من نتائج هذه الزيارة .

ويبدو أن بيغن سيعرض هذه المقترحات على كارتر ليضمن تأييده له فى المحادثات مع الرئيس المصرى .

وان كنا لا ندرى ما اذا كان نظام السادات سيجرؤ حقا على قبول هذه المقترحات (شروط الاستسلام) فان أمرا واحدا مؤكد وهو أن رحلة بيغن الى الولايات المتحدة لن تخدم قضية السلام العادل والثابت فى المنطقة. وان من شأنها أن تعقد الوضع وتزيد التوتر وتبعد كل احتمالات السلام .

الى قارئنا العزيز

يدرك القارىء العزيز ولا شك الاوضاع الاقتصادية فى بلادنا والتى تتحمل الحكومة مسؤوليتها ، أوضاع الغلاء المستشرى . وتعانى « الاتحاد » مثل بقية شعبنا ، بجماهيره العمالية والشعبية الواسعة الاخرى ذات الدخل المحدود ، من هذا الغلاء . فأسعار الورق ارتفعت بنسب كبيرة . وكذلك مواد الطباعة الاخرى وتكاليف الارساليات. وقد عملت هيئتا تحرير « الاتحاد » والادارة كلما فى وسعهما لاستيعاب القسم الاكبر من الغلاء . فمع أن جميع الصحف الاخرى ، التى تحظى بدعم مالى من الحكومة وأحزاب البرجوازية الكبيرة ، رفعت سعر بيعها منذ مدة لم ترفع « الاتحاد » وصحف الحزب الاخرى سعر البيع حتى الان. ولكن يؤسفنا أننا لا نستطيع الاستمرار دون رفع سعر الجريدة والجديد والغد وزوهديرخ والدرب و« ديرفيغ ». وعليه فان هيئة تحرير « الاتحاد » تأمل فى أن يبدى القارىء العزيز تفهما للاوضاع التى نمر فيها ولقرارنا ، مضطرين، برفع سعر الجريدة ، اعتبارا من أول يناير ١٩٧٨ . واننا على ثقة أن قارئنا لن يبخل علينا فالاتحاد جريدته ومنبره. وفيما يلى قائمة بالاسعار الجديدة :

«الاتحاد»	(الجمعة) ٣،٥٠ ليرة	(الثلاثاء) ٣ ليرات
« زوهديرخ »	٤ ليرات	(الاشتراك السنوى ٢٠٠ ليرة)
« الجديد »	١٠ ليرات	
« الدرب »	٨ ليرات	(الاشتراك السنوى ٥٠ ليرة)
« دير فيغ »	٣ ليرات	(الاشتراك السنوى ١٥٠ ليرة)

خالد محيى الدين — بقية

لاسرائيل . فمصر أظهرت حسن نواياها بعدة مظاهر مثل تعمير مدن القناة .

وقال : « اننى لا اوافق الرأى القائل أن موقف دول مؤتمر طرابلس ناجم عن تحريض من السوفييت . فاذا كانت هذه الدول التقت مع الموقف السوفييتى تجاه مبادرة السادات فهذا لا يعنى انها مدفوعة منه » . وقال أيضا « أن وجود الاتحاد السوفييتى فى مؤتمر جنيف يعطى ضمانات لحل أفضل للعرب » .

ويحتاج المرء هنا الى شجاعة كبيرة للتعبير عن رأى معارض لموقف السادات . لان ذلك يعرض حياته للخطر .

أما الصحف المصرية فهى مشغولة بشكل غريب بمهاجمة الاتحاد السوفييتى واتهامه بانه المعرقل الرئيسى لمسيرة السلام وأنه يدفع الدول العربية التى رفضت مبادرة السادات .

ويقول مراسلنا هانس ليبرخت أن الشعب المصرى لا يخفى تشوقه للسلام وهو يستقبل الاسرائيليين بود بل وبتلهف .

وقال أن الصحفيين من مختلف أنحاء العالم أبدوا اهتماما بالغا بموقف الحزب الشيوعى الاسرائيلى وأمطروه بالاسئلة بهذا الخصوص .

« تشرين » — بقية

فى المستقبل ممارسة تأثير معين على الدول التى تعارض مبادرة السادات. حتى أن سفير السعودية فى الولايات المتحدة رفض الاجابة على سؤال اذا كانت حكومته تؤيد مؤتمر القاهرة . وقال اننا ننتظر لنرى النتائج .

ومن المتوقع أن يقوم الملك حسين بزيارة للرياض بعد غد لتنسيق المواقف مع الملك خالد .

ألاتحاد

٩ شارع الحريري

ص.ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

انهيار ائتلاف النفعيين السلطوي في كفرياسيف
الشيوعيون يدعون لائتلاف دمقراطي بقيادتهم

كفر ياسيف — لمراسلنا — فى جلسة خاصة للمجلس المحلى ، مساء الاثنين الماضى ١٢–١٢–٧٧ ، أعلن عفو شحادة انسحاب كتلته ، « كتلة التعاون والاخاء » ، من الائتلاف السلطوى الذى ادار المجلس منذ ثلاث سنوات . كما أعلن استقالته من نيابة الرئيس ، وأتهم الائتلاف بارتكاب العديد من المخالفات .

ولكن الدافع الحقيقى لهذه الخطوة كما اعلن السيد عفو شحادة ، هو خلافه مع شريكه ، رئيس المجلس حاليا موسى بصل ، على الرئاسة . فهذا الائتلاف منذ تأليفه .. قام على تبادل المنافع الشخصية وتأمينها لاعضائه أن بالمراكز أو بتقاسم الرواتب أو بغيرها.

ويجىء انهيار هذا الائتلاف كنتيجة منطقية للعزلة التى أصابته منذ قيامه واشتدادها يوما بعد يوم أمام الكفاحات المتعددة التى شنتها جماهير كفر ياسيف ضده وضد خدماته لسياسة السلطات الاضطهادية المعادية لمصالح الجماهير العربية عامة ومنها جماهير كفر ياسيف ، وعلى رأس هذه الخدمات موقفه المشين من يوم الارض المجيد ومقاومته لكل حركة شعبية تريد السير بالقرية الى الامام . وكان آخر هذه الخدمات تبنيه لمحاولة الانتقام السياسى من المعلمين التقدميين والمخلصين فى مدرسة ينى الثانوية .

هذا وقد أصدر فرع الحزب الشيوعى فى القرية بيانا الى جماهير القرية أمس حلل فيه الوضع الناشىء ودعا الى قيام ائتلاف دمقراطى بقيادة الكتلة الشيوعية كالطريق الوحيد الصحيح لانتشال المجلس ومصالح القرية من الوضع المسىء الذى وصلته بسبب سيطرة الائتلاف السلطوى المنهار خلال السنوات الثلاث الاخيرة .

فقدان شاب من ابو سنان

ابو سنان — لمراسلنا — منذ السادس من هذا الشهر فقد الشاب نسيب وديع جهجاه . وقد خرج فى اليوم المذكور الى العمل فى قرى الجبل فى الجليل الشمالي فى الدهان، كسرى وكفر سميع وحرفيش . ولم يعد حتى الآن الى بيته. وهو متزوج وأب لطفلين . والغريب انه لا يوجد حتى الآن الاهتمام المطلوب من قبل السلطات بالامر .

واننا لنسأل : هل اصبحنا نعيش فى عهد الغاب حتى يفقد شخص كهذا بلا أثر .

كما يناشد أهله ، والداه وأخوته واقرباؤه ، كل من رآه وعرف عنه او سمع عن مكان تواجده الاخير ان يبلغ ذويه بالامر أو المسؤولين فى الشرطة لعله يكون فى ذلك قبس يساعدنا على العثور على الشاب نسيب جهجاه.

خرائط هيكلية ل ١٤ قرية عربية

حيفا — ذكرت صحيفة «عل همشمار» أمس الاول ، نبأ لم ترد بعد أخبار تؤيده من القرى العربية ، يقول أن وزارة الداخلية أنجزت خرائط هيكلية لاربع عشرة قرية عربية فى الجليل . وان هذه الخرائط أخذت فى الحساب تطور هذه القرى لخمسين سنة قادمة!

ويقول النبأ أن مسطحات هذه القرى وسعت بمقدار الضعفين ، بل أن بعضها ازداد أربعة أضعاف !

ولان التجربة علمتنا أن كرم وزارة الداخلية لا يكون لوجه الله يخشى أن تكون الزيادة فى مسطحات القرى ليس حسب المطلوب أو الجهة المطلوبة بل حيث تملك الحكومة أرضا تقصد من وراء المبادلة بها تجريد المواطنين العرب من بقية أراضيهم .

ويبدو من النبأ أن القرى المعنية هى من القرى الصغيرة وان الخرائط الهيكلية للقرى الكبيرة لم تتم بعد !

كما ذكرت « عل همشمار » أن وزارة الداخلية نفت ما اشيع من أن حاكم لواء الشمال يسرائيل كينغ قدم طلبا للكنيست للعفو عن الدور المهددة بالهدم وعددها ٢٧٠ دارا فى الجليل والتى صادقت على هدمها لجنة من مديرى الوزارات العاملين برياسة مدير وزارة الداخلية العام حاييم كوبارسكى.

حكمان جديدان بالسجن الفعلي !

اللد — لمراسلنا الخاص — حكمت المحكمة العسكرية فى اللد على هانى ذياب بالسجن لمدة ستة اشهر بتهمة الانتماء لمنظمة « فتح » وعلى صافى غيث بالسجن لمدة عشرة اشهر للتهمة نفسها ، بالاضافة الى تهمة التدرب على السلاح . وقد دافع عن المتهمين المحامى عبد عسلى .

مسؤول مصرى — بقية

الفلسطينية ، أن السادات يحاول اعطاء الانطباع بأنه يحظى بتأييد الشعب الفلسطينى بواسطة وفد هزيل من غزة ساعدت السلطات الاسرائيلية على تشكيله وسفره . وأضاف : ان السادات يحاول التغطية على المأزق الذى يغوص فى أوحاله من خلال الاستمرار فى اصدار التصريحات وتصوير موقف شعبنا وقيادته ضده كما لو كان تحت تأثير أجنبى .

وقال عبد ربه أيضا أن مؤتمر القاهرة يهدف الى عقد صلح بين السادات وبيغن . وسيبقى ردنا الدائم أن لا لقاء مع السادات وسياسته بل تعبئة متواصلة لطاقات الشعب الفلسطينى والامة العربية وسائر القوى الحليفة .

وجاء من دمشق أن منظمة التحرير هددت بطرد أى ناطق باسمها يدلى بتصريحات تتناقض وسياستها المعلنة ، ومواقفها المبدئية من زيارة السادات لاسرائيل .

وجاء هذا ردا على تصريحات سعيد كمال مساعد رئيس الدائرة السياسية والدكتور عصام السرطاوى عضو المجلس الوطنى الفلسطينى اللذين أشادا بزيارة السادات .

كلمة « الاتحاد » — بقية

وما كان ترك مقاعد شاغرة حول طاولة المفاوضات ليخدع احدا او ليثير مجرد وهم حول احتمال انضمام طرف ثالث او رابع الى مباحثات القاهرة . فلقد ظلت المقاعد شاغرة . واضطر المسؤولون المصريون الى ازاحة كل يافطة تشير الى المشتركين فى اللقاء بعد ان رفض الوفد الاسرائيلي قبول بقاء يافطة كتب عليها « منظمة التحرير الفلسطينية » . وقد هدد بن اليسار ، رئيس الوفد الاسرائيلي ، بنسف ابحاث اللقاء اذا بقيت اليافطة .

وكيلا يغضب الوفد الاسرائيلي قام المسؤولون المصريون بابعاد اليافطة نزولا عند رغبة بن اليسار ومرافقيه وبابعاد كل اليافطات الاخرى .

كذلك رفض الوفد الاسرائيلي بقاء علم فلسطين معلقا جنبا الى جنب مع الاعلام الاخرى عند مدخل فندق « مينا هاوس » . وتساءل رئيس الوفد الاسرائيلي عن ماهية ذلك العلم بلهجة كلها تجاهل وصفاقة : لمن يكون هذا العلم الغريب ؟

وتفاديا لغضب الوفد الاسرائيلي انزل علم فلسطين اولا . ثم انزلت الاعلام الاخرى .

ربما تبدو هذه مجرد امور شكلية ، الا انها على غاية من الاهمية . وهي فى الواقع امور جوهرية .

وقد كتبت الصحف الاسرائيلية والعالمية ان الفريقين الاسرائيلي والمصري لم يتوصلا الى اتفاق حول الامور الادارية — الشكلية — مثل من يرئس المؤتمر ؟ وبما سيبدأ ؟ فاسرائيل تقترح ان يجري البت اولا فى اتفاق « السلام » الاسرائيلي — المصري . ومن ثم يناقش الطرفان مشاكل الحدود والمناطق المحتلة والقضايا الاخرى . وقد انتهى اليوم الثاني من المباحثات دون ان يطرأ أي تقدم فى الامور الادارية . فما قيمة تأكيدات السادات اذن انه قرر القدوم الى اسرائيل والقيام بمبادرته من اجل التغلب على الامور (الشكلية على حد قوله) والبدء حالا فى حل القضايا الجوهرية ؟ فها هي الامور الشكلية تجمد لقاءه وتمنعه من ان يحرز أي تقدم وتضطره الى المزيد من التنازلات حتى فى الامور الادارية .

وكل الدلائل تشير اليوم الى ان لقاء القاهرة ، اذا استمر ، لن يسفر عن اكثر من اعلان حسن نية الطرفين — الاسرائيلي والمصري . وان الابحاث الجدية ستجري وراء الكواليس فى واشنطن وعواصم اوروبية اخرى ، بعيدا عن اعين الشعب الساهرة وعن الرأي العام العالمي والعربي .

ويتضح اليوم اكثر مما مضى ان السادات يحاول لاهثا الركض وراء تسويات جزئية وانفرادية متسترا بالرغبة فى تسوية سلمية عادلة ، كل ذلك بهدف انقاذ نظامه الذي يتآكله العفن الاجتماعي والسياسي والاخلاقي والاقتصادي . بيد ان الطريق التي اختارها السادات لن تنقذه ، بل ستغرقه اكثر فاكثر ، وتعمق ازمة نظامه وتعرض مكتسبات شعبه والمنطقة للخطر .

كما لن ينقذ لقاء القاهرة التنازلات التي يقدمها نظام السادات لحكام اسرائيل والامبريالية الامريكية . فمع كل تنازل جديد تزداد شهية التوسعيين الاسرائيليين ويزداد تعنتهم وصلفهم .

ولن ينقذ هذا اللقاء ولا كل المبادرة الساداتية من الفشل المحتوم سفر رئيس وزراء اسرائيل ، بيغن ، الى الولايات المتحدة . فبيغن يتوخى أن يحظى هناك بدعم لخطط حكومتها ونهجها المعارض للسلام .

ومع ذلك فاننا على ثقة تامة بأن تمسك الشعوب العربية والقوى التقدمية فى اسرائيل وفى العالم اجمع بضرورة تحقيق التسوية السلمية العادلة القائمة على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية المحتلة وعلى حق الشعب الفلسطيني فى تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة وحق كل شعوب المنطقة ودولها فى الامن والسلام القائم على العدل ، واصرارها كذلك على انعقاد مؤتمر جنيف باشتراك جميع اطرافه ومنها منظمة التحرير الفلسطينية ، ان من شأن هذا ان يفشل حتما المخططات الامبريالية — الرجعية . وتستطيع منظمة التحرير الفلسطينية بتمسكها بهذا النهج ورفضها الانجرار وراء الحلول الاستسلامية من جهة ورفضها من الجهة الاخرى المواقف المغامرة ، التي اثبتت التطورات عقمها وخطرها وضررها ، تستطيع بتمسكها بالحل السلمي العادل الذي تسانده اليوم الانسانية التقدمية جمعاء ، بهذا فقط تستطيع صيانة حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية المشروعة . وتساعد بذلك كل انصار السلام فى العالم على تقديم المساهمة الفعالة فى صد المؤامرات التي تحاك حاليا على السلام وعلى مصالح الشعوب فى منطقتنا .